Slave Sons & Free Sons

Slave Sons



أبناء الحرة وأبناء الجارية

تأليف
فاروق محمد نبلا

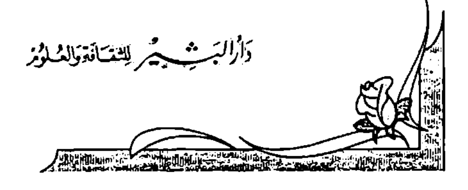
Free Sons

Farouq Muhammad Nabla

أبناء الحرة
و
أبناء الجارية

إعداد

فارق محمد نجلا



دار البشير للثقافة والعلوم

الثقافة والعلوم

إسم الكتاب : أبناء الحرة وأبناء الجارية
التأليف : فاروق نجلا
الصف التصويرى : الندى للتجهيزات الفنية .
عدد الصفحات : 208صفحة .
قياس الصفحة : 17 × 24
عدد الطبعات : الطبعة الأولى .
التوزيع والنشر : دار البشير للثقافة والعلوم .

تليفاكس 040/ 3316316
Dar elbasheer@hotmail.com

الإيداع القانونى : 2005/22418
الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 278 - 302-9

1428 هـ
2007 م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حقيقة الصراع

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نصح الأمة وكشف الغمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد،

فلقد دأب اليهود منذ قيام الدعوة إلى الإسلام وإلى النصرانية إلى محاربتهم بكل ما أوتوا من قوة وكيد حتى إن أعظم جريمة اقترفتها الدسائس اليهودية في حق الإنسانية على يد بولس (شاؤول اليهودى) وشركائه من مؤسسي الماسونية وممن تظاهروا باعتناق المسيحية لنسفها من الداخل ولتحويلها من دين سماوي كما جاء به عيسى إلى مجموعة من الأساطير والخرافات الوثنية.

ولقد حاول عبد الله بن سبأ اليهودي أن يطبق أفكار بولس وأساليبة فى المجتمعات الحديثة العهد بالإسلام والتى كانت قد ألفت تأليه الملوك فأشاع فكرة الغلو فى على بن أبى طالب ووجدت بذرة التشيع أرضاً خصبة فى تلك المجتمعات التى لم تعرف من الإسلام إلا القشور .

إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو قوام خيرية هذه الأمة ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: 110] فحين تسكت الأمة عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تصيبها الفتنة ولا تصيب الذين ظلموا وحدهم ولكن تصيب المجموع كله لتقصيره فى مقوم أصيل من مقومات الحياة الاجتماعية والسياسية والتوعية بأعداء هذه الأمة ومخططاتهم ضدها وأهدافهم من هذه المخططات وواجبهما إزاءهم وطريقة التعامل معهم فى السلم والحرب وقضية الولاء والبراء ومع من يكون وما حدوده وما طبيعته.

لقد كان الاستعمار الأوربى فى منشئه دفعه صليبية بحته، فحين سقطت الأندلس فى يد النصارى أصدر البابا قرارًا بتقسيم أرض الكفار أى المسلمين إلى دولتين أسبانيا والبرتغال ـ والتي كان إسمها أرض البرتقال ـ وقامت محاكم التفتيش بمجهود وحشى ضخم للقضاء على بقايا الإسلام.

ولما تم رسميًا إزالة الحكم الإسلامى سنة 1492 م شجع البابا النصارى على متابعة المسلمين خارج الأندلس فى حرب صليبية جديدة ولكن وجود الدولة العثمانية القوية فى الشرق التى أزالت الدولة البيزنطية باستيلائها على القسطنطينية عام 1453 م لم يكن ليتيح للحرب الصليبية الجديدة أن تتجه إلى الشرق نحو بيت المقدس كما اتجهت الحروب الصليبية الأولى الفاشلة فحاولت الدوران حول العالم الإسلامى من جهة الغرب وكانت البرتغال أول دولة استجابت للتحريض البابوي وسارعت إلي تنفيذه عام 1497 وقام فاسكو داجاما برحلته الشهيرة التى كشف فيها (للأوربين) طريق رأس الرجاء الصالح بمعاونة البَّحار العربى المسلم أحمد بن ماجد وكان هذا الطريق معروفًا للمسلمين قبل ذلك بعدة قرون وهناك قال فاسكو دا جاما قولته الصليبية المشهورة التى تقطع بأن رحلته لم تكن علمية كما يدعي لها : «الآن طوقنا عنق الإسلام ولم يبق إلا جذب الحبل ليختنق فيموت» .

لقد كانت لهم فى الأندلس سيرة يقشعر لها البدن فى عهد فرديناند وإيزابيلا فقد تتبعوا المسلمين طرداً وتعذيبًا حتى لم يبق فى تلك البلاد التى استضاءت بنور الإسلام 8 قرون لم يبق مسلم واحد .

وقد عاودوا الكَّرة مرة أخرى فى صورة جيوش عسكرية استولت على معظم بلاد المسلمين فى آسيا وأفريقيا والحروب الاستعمارية لاتزال قائمة وإن أخذت ألوانًا جديدة ولم تتغير الأهداف .

لقد كان ماجلان والذى يطلق عليه الرحالة العظيم ممن قاموا بغزوة صليبية علي الفلبين بعد إلحاح شديد علي البابا أن يأذن له فى فتح البلاد وضمها إلي المسيحية وقد قتله الأهالى فى المعركة التى جرت على أثر تجرؤه على رفع الصليب على أرض بلادهم الإسلامية فسموا بالمتبربرين .

وبعد هزيمة لويس التاسع طاغية فرنسا فى حملته الصليبية وفى أثناء أسره فكر وقال إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب وإنما يمكن الانتصار من عليهم بواسطة السياسة ثم ألب نظيره هولاكو على المسلمين فأقبلت جيوش التتار كإعصار مدمر . وحملة نابليون ما هى إلا حملة صليبية كبرى ومعها سفينة خاصة بالعاهرات ومطبعة وأنشأ محفل ماسونى وتظاهر بالإسلام أخذًا بفكر لويس التاسع !

وما الحملة الأمريكية وحليفتها على العراق إلا حملة صليبية جديدة لتنهش الذئاب الجسد العربي مرة أخرى حيث أن الأرض العربية هى قطعة اللحم المشتهاة والمستهدفة .

إن دائرة المعارف البريطانية والتى اشترك فى تأليفها 500 من علماء النصارى جاء فيها أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولاشك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما يوحنا ومتى وقد ادعى هذا الكاتب المرور فى متن الكتاب أنه هو الحواري الذى يحبه المسيح فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري ووضعت اسمه على الكتاب رضًا مع أن صاحبه غير يوحنا يقينًا . . ولا توجد رابطة بين ذلك الرجل الفلسفى الذى ألف الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يوحنا الصياد الجليل .

لقد ظهرت الأناجيل بنصوص مختلفة وكلما مرَّت عشرات من السنين ظهرت نفس الأناجيل بنصوص مخالفة لما عرفت به من قبل - إن مشكلة النص تعتبر بحق مشكلة المشاكل التى تشغل بال العلماء .

ولقد قامت دور نشر يهودية بالقدس بإصدار طبعة محرَّفة لأسفار العهد الجديد سنة 1970 وقامت بترجمتها إلي مختلف اللغات وجاء في مقدمتها إن هذه الترجمة اليهودية والمعتمدة للعهد الجديد يمكن وصفها بأنها العهد الجديد خاليًا من معاداة السامية حتي تسود المحبة بينهم وبين المسيحين .

ومن طرائفهم أنه يحكى أنه دخل علي المنذر الثالث أحد ملوك الحيرة جماعة من الأساقفة فى محاولة لتنصيره وذلك في عام 513 م وفي أثناء مناقشته لهم حول صلب المسيح ودعوى ألوهيته دخل عليه قائد شرطته وأسرَّ إليه بشيء فتظاهر الملك بالتأثر وأخذ يضرب كفًا بكف ويقول : يا له من خبر سيء ثم التفت إلى رئيس الأساقفة وقال له : لقد أخبرنى قائد شرطتى أن رئيس الملائكة قد مات فانتفض الأسقف مذعوراً وقال له : هذا محال يا مولاى . . لقد غشك من أخبرك بهذا الخبر فإن الملائكة مخلدون يستحيل عليهم الفناء فضحك الملك وقال له : إذا كانت الملائكة لا تموت فكيف تريد مني أن أصدق بموت من تزعمون أنه خلقهم ثم أمر بطردهم وإخراجهم من البلاد .

لقد جمع قسطنطين مجمع نيقية عام 325م فاجتمع 2048 أسقفًا وقرر قسطنطين ما قاله بولس بألوهية المسيح وهي مقالة بولس ومعه 318 أسقفًا وقرر المجمع ألوهية المسيح لاعنة كل من يقول غير ذلك وكان يخالفهم 1700 أسقفًا .

ويقول المؤرخ أبو سيبوس سلطان المؤرخين : «أن قسطنطين عُمد حين كان أسير الفراش وأن الذى عمده هو ذلك المؤرخ نفسه وقد كان له صديقًا» إذن فقسطنطين ما كان مسيحيًا فى إبان إنعقاد ذلك المجمع ويسوغ لنا أنه كان له فى هذا إرب خالص وهو تقريبها إلى وثنيته .

لقد كان احتكاك أوربا بالعالم الإسلامي عن طريقين عظيمين وشديدي التأثير.

الأول: الاحتكاك السلمي بطلب العلم في مدارس المسلمين (الأندلس - الشمال الأفريقى - صقلية . . . .) .

الثاني: الاحتكاك الحربي في الحروب الصليبية:

وفى كلا الاحتكاكين تفتحت عيون أوربا على عالم مختلف كل الإختلاف عن عالمها لا من ناحية العلم والحضارة فقط بل من حيث القيم والمباديء وآفاق الحياة فاستيقظت أوربا وشهادة بيكون تكفي والتى قال فيها : من أراد أن يتعلم فليتعلم العربية .

ويكفى أن نقول أن أوربا لم تعرف الحمامات الخاصة داخل البيوت إلى حد أن محاكم التفتيش التي أنشئت لمطاردة المسلمين في الأندلس كانت تتعرف على بيوت المسلمين بإحدى وسيلتين :

1- الهمهمة الخافتة فى جنح الليل التى كانت تدلهم على قراءة القرآن .

2- العثور على حمام خاص فى البيت .

ولقد خطط اليهود خلال 2000 عام فلم يصلوا إلي شيء مما يريدون إنما الذى جعلهم يقدرون فى القرون الثلاثة الأخيرة هم الأميون أنفسهم بما أتاحوا لهم من ثغرات ينفذون منها فاليهود يجيدون استغلال الأحداث .

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: 112] فالقاعدة الدائمة هي الذلة المضروبة عليهم والاستثناء هو التمكن ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ

لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف:167] ولذا فإن هتلر ومنظمة التحرير ـ أطفال الحجارة جزء من عذاب الله .

واليهود هم وراء أى إفساد فى العالم . فكارل ماركس أفسد فطرة الإنسان، ودور كايم أفسد نظام الأسرة وهدمها، وسارتر كان وراء الإباحية، وفرويد كان وراء الجنس المسعور، و دزرائيلى كان وراء سياسة الغاية تبرر الوسيلة .

* إن إسرائيل تريد نزع العداوة من قلوب المسلمين ونحن لسنا في حالة حرب عسكرية مع اليهود الآن والقضية ليست صلح ولكنها إنهاء العداوة وتغيير العقيدة وتغيير القلوب وتغيير الثقافات والمناهج المعادية لليهود وينتهى كل ما يثير العداء مع اليهود بعد إن إنطلقت الصيحة إلى ضرورة نقل المعركة من ساحة الحرب إلى ميدان الفكر والمعرفة وتشويه الإسلام وتاريخه عن طريق الإعلام .

إننا كمسلمين نملك وعداً عن حدود إسرائيل وأحلامها التوسعية لا تزيد كثيراً عن حدودها الحالية كما قال رسول الله ﷺ : «لتقاتلن المشركين حتي يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه»والرسول حدد أرض المعركة أنتم يا مسلمون شرق نهر الأردن وهم اليهود غربه ولم يكن هناك دولة إسمها الأردن . ووعد الله ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء:8] فمعناه أن من الممكن أن يتكرر ثالثا ما حدث في الإفساد المرتين السابقتين .

إن الصراع بيننا وبين اليهود ـ ليس صراع أرض وحدود ـ لكنه صراع عقيدة ووجود . إن المؤامرة ضد الإسلام موجودة منذ القدم ـ قدم الحق والباطل .

لقد قتل اليهود د/ سميرة موسى بعدما رفضت عروضًا لتبقى فى أمريكا وتحصل على الجنسية الأمريكية وفضلت أن تعود إلى أرض الوطن مصر ولقيت مصرعها فى أمريكا عام 1952 وكذلك قتل د/ يحيي المشد في باريس لرفضه الإستجابة لإغراءات الموساد لإمداده بأسرار المفاعل النووي العراقى ثم ضرب المفاعل النووي العراقى عام 1981 وكذلك قتل الدكتور السيد بدير في شقته بالقاهرة .

وأيضًا قتل الموساد د/ جمال حمدان عبقري الجغرافيا وضرب طائرة مصر للطيران فى أمريكا بصاروخ لأنها تحمل على متنها نخبة من ضباط مصر .

وما ذنب هؤلاء إلا إنهم مسلمون من أبناء الجارية ـ كما يعتقدون! .

إن أشد ساعات الليل سواداً هي الساعة التي قبل الفجر والذي يفصل في الحرب ليس ضخامة الباطل ولكن قوة الحق وهو الله والإسلام .

ولئن مرت الأمة بفترات ضعف فلا ننسي أنه تقادير الله الذي يقدر علي إعادة عز ضاع واسترجاع سيادة مضت .

* لقد سأل أندرويوف وزراء خارجية العرب إذا لم تجمع العرب مصائبهم فماذا سيجمعهم؟!!

والإجابة الإسلام هو الذى يجمعهم ولكن لم يجبه أحد!! .

إن القوة الكامنة في الإسلام هو الذي يخيف الغرب . إن العرب بدون الإسلام لا شيء فالإسلام هو الذى يربيهم ويزكيهم ويهديهم ويعلمهم ويزرع فيهم العزة والمسؤولية .

وكما قال عمر بن الخطاب : «كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله . وذلك حين فتح بيت المقدس .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : 11]

إن الإسلام قادم لأنه يملك وحده أقوي قوة روحانية نقية .

ومعا سنمضى مع صفحات الكتاب لنعرف درو اليهود في تحريف التوراة ثم دورهم في تغيير النصرانية من دين سماوى إلى وثنية وكيف غيروا الصوم عندهم .

وسنرى حقد اليهود والنصارى ضد المسلمين بدءاً من الحملات الصليبية ومروراً بمحاكم التفتيش في الأندلس وعبوراً على اغتصاب المسلمات في سرايفو وانتهاء بفضائح سجن أبو غريب في العراق .

وعليه فهذا الكتاب محاوله لإظهار حقيقة الغرب «أبناء الحرة» وحقيقة الديانه اليهودية والنصرانية لأنى قد شعرت بأن على واجباً أقوم به في هذا الموضوع وهذا أخذاً بالآية الكريمة . ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران :187]

كلمه الحق لن تضيع ويكفى أنها تكون شاهداً على مر التاريخ وهى نوع من أنواع الجهاد المطلوب في هذه الأمة .

فهذه رسالة أرصد فيها لمحات ووقائع تاريخية أذكر بها نفسى والمسلمين علنا نستفيد منها وذلك رداً على هجوم بوش الجد على الإسلام والرسول والمسلمين «أبناء الجارية» مع العلم بأن السيدة هاجر كانت أميرة بنت ملك ولكنها أسرت فى الحرب وأصبحت جارية فى عرفهم.

الله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين ويظهر لهم ما طوى عنهم.

فإن كنت قد قصرت فيما بذلت من الجهد فهذا هو العجز البشرى وإن كنت قد وفقت فمن الله التوفيق .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب- إن أريد إلا الإصلاح ما استطت وآخر دعوانا أن الحمد لله برب العالمين .

فاروق محمد نجلا

1 / 10 /2005





الفصل الأول

«أبنــاء الحــرة»

اليهود يحرفون التوراة:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠) بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 75-81]

أثر التحريف في العهد القديم: «جمع مجلس الكنائس أكثر من ألفين من القس، وعملوا على مدى ثلاث سنين متواصلة، ليطلعوا ببيان يقولون فيه (إن كلام الله اختلط بكلام البشر وحوى بعض الشوائب).

«في عام 586 ق.م، اجتاحت جيوش الكلدان مملكة يهوذا والتي كانت أورشليم عاصمتها، وقتلوا من اليهود عشرات الآلاف ودمروا أورشليم والهيكل وساقوا الآلاف منهم إلى بابل أسرى، وكان يوجد في يهود السبي كاهن اسمه عزرا. وكان هذا الكاهن السبب الرئيسي بانحراف دين اليهود تجاه العنصرية الشديدة والحقد على جميع شعوب الأرض.

وقد أشار الحق سبحانه إلى تحريف التوراة في بابل وذلك بقوله سبحانه: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 102-103]

﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 111-112]

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[المائدة: 18-19]

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة: 5]

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: 91]

تـوراة عـزرا :

«عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاها الرب إله إسرائيل. وأعطاه الملك حسب يد الرب إلهه عليه كل سؤله. . لأنه فى الشهر الأول ابتدأ يصعد من بابل وفى أول الشهر الخامس جاء إلى أورشليم حسب يد الله الصالحة عليه. لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلم إسرائيل فريضة وقضاء وهذه صورة الرسالة التى أعطاها الملك أرتحشنا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل. من أرتشحنا ملك الملوك إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل إلى آخره»(1).

اليهودى من كانت أمه يهودية:

«ولما كملت هذه تقدم إلى الرؤساء قائلين لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاويين من شعوب الأراضى حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحثيين والفرزيين

(1) عزرا 7:6-12.

واليبوسيين والعمونيين والموآبيين والمصريين والأموريين، لأنهم اتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنيهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضي.

وكانت يد الرؤساء والولاة في هذه الخيانة أولا. فلما سمعت بهذا الأمر مزقت ثيابي وردائي ونتفت شعر رأسي وذقني وجلست متحيراً. فاجتمع إلى كل من ارتعد من كلام إله إسرائيل من أجل خيانة المسبيين وأنا جلست متحيراً إلى تقدمة المساء. وعند تقدمة المساء قمت من تذللي وفي ثيابي وردائي الممزقة جثوت على ركبتي وبسطت يدي إلى الرب إلهي. وقلت اللهم إني أخجل وأخزى من أن أرفع يا إلهي وجهي نحوك لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا تعاظمت إلى السماء. منذ أيام آبائنا نحن في إثم عظيم إلى هذا اليوم. ولأجل ذنوبنا قد دفعنا نحن وملوكنا وكهنتنا ليد ملوك الأراضي للسيف والسبي والنهب وخزي الوجوه كهذا اليوم. . . والآن فماذا نقول يا إلهنا بعد هذا لأننا قد تركنا وصاياك. التي أوصيت بها عن يد عبيدك الأنبياء قائلا إن الأرض التي تدخلون لتمتلكوها هي أرض متنجِّسة بنجاسة شعوب الأراضي برجاساتهم التي ملأوها بها من جهة إلى جهة بنجاستهم. والآن لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيهم ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد لكي تتشددوا وتأكلوا خير وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد»[1].

«متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك. ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم. لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم. ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك. لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعا. ولكن هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم وتحرقون تماثيلهم بالنار. لأنك أنت شعب مقدَّس للرب إلهك. إياك قد اختار إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض. ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب. بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر. فاعلم أن الرب إلهك هو الإله الأمين الحافظ

(1) عزرا 9 : 1-12.

العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل. والمجازى الذين يبغضونه بوجوههم ليهلكهم. لا يمهل من يبغضه»[1].

وتعود شريعة اليهود إلى من كانت أمه يهودية إلى سارة زوجة سيدنا إبراهيم، حيث يقول النص التوراتي:

«وافتقد الرب سارة كما قال. وفعل الرب لسارة كما تكلم. فحبلت سارة وولدت لإبراهيم ابناً فى شيخوخته فى الوقت الذى تكلم الله عنه. ودعا إبراهيم اسم ابنه المولود الذى ولدته له سارة إسحق. وختن إبراهيم إسحق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله. وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد اسحق ابنه. . فكبر الولد وفطم. وصنع إبراهيم وليمة عظيمة يوم فطام إسحق.

ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم يمرح. فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها. لأن ابن الجارية لا يرث مع ابنى اسحق. فقبح الكلام جدا فى عينى إبراهيم لسبب ابنه. فقال الله لإبراهيم لا يقبح فى عينيك من أجل الغلام ومن اجل جاريتك. فى كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها. لأنه بإسحق يدعى لك نسل. وابن الجارية سأجعله أمة لأنه نسلك.

فبكَّر إبراهيم صباحًا وأخذ خبزًا وقربة ماء وأعطاها لهاجر واضعا إياهما على كتفها والولد صرفها. فمضت وتاهت فى برية بئر سبع. ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار. ومضت وجلست مقابله بعيدًا نحو رمية قوس. لأنها قالت لا أنظر موت الولد.

فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت. فسمع الله صوت الغلام. ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر. لا تخافى لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. قومى احملى الغلام وشدى يدك به. لأنى سأجعله أمة عظيمة. وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام. وكان الله مع الغلام فكبر. وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس. وسكن فى برية فاران. وأخذت له أمة زوجة من مصر»[2].

الكذب ليس له رجلين

تقول التوراة: «فولدت هاجر لإبرام ابنا. ودعا إبرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر إسماعيل. كان أبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام»[1].

«ولما كان إبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لإبرام وقال له أنا الله القدير. سر أمامى وكن كاملا. فاجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيراً جداً. فسقط إبرام على وجهه. وتكلم الله معه قائلا. أما أنا فهوذا عهدى معك وتكون أبا لجمهور من الأمم . . وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدى. أنت ونسلك من بعدك فى أجيالهم. هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك. يختن منكم كل ذكر. فتختنون فى لحم غرلتكم. فيكون علامة عهد بينى وبينكم . . . فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه وجميع ولدان بيته وجميع المتباعدين بفضة كل ذكر من أهل بيت إبراهيم وختن لحم غرلتهم . . وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين حين ختن فى لحم غرلته وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن فى لحم غرلته»[2].

«وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار. فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض. وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة فى عينيك فلا تتجاوز عبدك. ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة. فآخذ كسرة خبز فتسدون قلوبكم ثم تجتازون. لأنكم قد مررتم على عبدكم. فقالوا هكذا تفعل كما تكلمت.

فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال أسرعى بثلاث كيلات دقيقا سميداً اعجنى واصنعى خبز ملة. ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلا رخصا وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله. ثم أخذ زبداً ولبنا والعجل الذى عمله ووضعه قدامهم. وإذا هو واقف لديهم تحت الشجرة فأكلوا

---

(1) تكوين 16 : 16,15 .

(2)تكوين 1 : 1-25.

وقالوا له أين سارة امرأتك؟ فقال هاهى فى الخيمة. فقال إنى أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن. وكانت سارة سامعة فى باب الخيمة وهو وراءه. وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين فى الأيام. وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء. فضحكت سارة فى بطنها قائلة أبعد فنائى يكون لى تنعم وسيدى قد شاخ»[1].

«فحبلت سارة وولدت لإبراهيم ابنا فى شيخوخته» فى الوقت الذى تكلم الله عنه. ودعا إبراهيم اسم ابنه المولود له الذى ولدته سارة إسحق. وختن إبراهيم إسحق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله. وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد له إسحق ابنه»[2].

وبهذا يكون عمر إسماعيل عندما ولدت سارة أخيه إسحق 14 عاما!!. أى صار شابا وليس طفلاً رضيعاً تضعه أمه هاجر تحت شجرة!!.

قورش الوثنى مسيح لله!!

«هكذا يقول الرب لمسيحه لقورش الذى أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمما وأحقاء ملوك أحل لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق. أنا أسير قدامك والهضاب أمهد. أكسر مصراعى النحاس ومغاليق الحديد أقصف. وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابى لكى تعرف أنى أنا الذى يدعوك باسمك إله إسرائيل. لأجل عبدى يعقوب وإسرائيل مختارى دعوتك باسمك لقبتك وأنت لست تعرفنى»[3].

وقورش ملك فارس هو الذى أعاد اليهود من السبى البابلى وأمر ببناء الهيكل الثانى الذى هدمه الإمبراطور تيطس الرومانى عام 70 ميلادية، وهم الآن يمهدون لهدم الأقصى لكى يبنوا مكانه الهيكل الثالث!! والملك الفارسى قورش هو ابن اليهودية أستير والتى أنجبته من الملك الفارسى أحشو يروش.

وأستير لها مكانة مقدسة لدى كل يهودى فهى التى أنجبت قورش الذى أعاد اليهود من السبى البابلى إلى فلسطين ثانية. من أجل مكانة أستير فقد شيدت إسرائيل أكبر مستشفى وأفخم مستشفى فى منطقة الشرق الأوسط باسم أستير، وهى مستشفى «هداسا» أى أستير!.

---

(1) تكوين 18 :1-12.

(2) تكوين 21 :2-5.

(3) إشعياء 45 :1-4.

الذبيح إسماعيل

«وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم. فقال له يا إبراهيم فقال هأنذا. فقال خذ ابنك وحيدك الذى تحبه إسحق واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذى أقول لك. فبكر إبراهيم صباحا وشدَّ على حماره وأخذ اثنين من غلمانه معه وإسحق ابنه وشقق حطبا لمحرقة وقام وذهب إلى الموضع الذى قال له الله. وفى اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه وأبصر الموضع من بعيد. فقال إبراهيم لغلاميه أجلسا أنتما ههنا مع الحمار. وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد ثم نرجع إليكما. فأخذ إبراهيم حطب المحرقة ووضعه على إسحق ابنه وأخذ بيده النار والسكين. فذهب كلاهما معا. وكلم إسحق إبراهيم أباه وقال يا أبى. هأنذا يا ابنى. فقال هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة. فقال إبراهيم: الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابنى. فذهبا كلاهما معا.

فلما أتيا إلى الموضع الذى قال له الله بنى هناك إبراهيم المذبح ورتب الحطب وربط إسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب. ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه. فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم. فقال هأنذا. فقال لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا. لأنى الآن علمت إنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عنى. فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا فى الغابة بقرنيه. فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوض عن ابنه. فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع - يهوه يراه حتى أنه يقال اليوم فى جبل الرب يرى.

ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء. وقال بذاتى أقسمت يقول الرب. إنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك. أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر. ويرث نسلك باب أعدائه. ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض. من أجل أنك سمعت لقولى»[1].

«وقد دل القرآن الكريم، ودلت التوراة، ورواية البخارى فى صحيحه (صحيح البخارى - كتاب أحاديث الأنبياء - باب «واتخذ إبراهيم خليلا» على ان الخليل إبراهيم - عليه السلام - أسكن هاجر وابنها عند مكان البيت الحرام، حيث بنى فيما بعد،

(1) تكوين 22 : 1-18.

وقامت مكة بجواره، وقد عبرت التوراة: بأنهما كانا فى برية فاران، وهى مكة، كما يعبر عنها فى العهد القديم، وهذا هو الحق فى أن قصة الذبح كان مسرحها بمكة ومنى، وفيها يذبح الحجاج ذبائحهم اليوم، وقد حرف اليهود النص الأول وجعلوه: «جبل المريا» وهو الذى يقع عليه مدينة أورشليم القديمة - مدينة القدس العربية اليوم ليتم لهم ما أرادوا، فأبى الحق إلا أن يظهر تحريفهم!!.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم: أن فى بعض نسخ التوراة: « بكرك» بدل «وحيدك» وهو، أظهر فى البطلان، وأدل على التحريف، إذ لم يكن اسحق بكرًا للخليل بنص التوراة، كما ذكرنا آنفا» وقد نقل العلامة، عن شيخه الإمام ابن تيمية فى هذا الموضوع كلاما جيدًا، قال ما خلاصته: «.. وكيف يسوغ أن يقال: الذبيح إسحق؟ والله تعالى بشر أم إسحق به، وبابنه يعقوب، قال تعالى: ﴿وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾
[هود: 71]

فمحال أن يبشرها بأن يكون لها ولد، وللولد ولد، ثم يأمر بذبحه، لا ريب أن يعقوب - عليه السلام - داخل البشارة، ويدل عليه أيضا: أن الله ذكر قصة إبراهيم وابنه الذبيح فى سورة الصافات ثم قال: «وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين»

وهذا ظاهرًا جدًا فى أن المبشر به غير الأول، بل هو كالنص فيه، وغير معقول فى أفصح الكلام وأبلغه أن يبشر بإسحاق بعد قصة يكون فيها هو الذبيح، فتعين أن يكون الذبيح غيره وأيضا: فلا ريب أن الذبيح كان بمكة، ولذلك: جعلت القرابين يوم النحر بها، كما جعل السعى بين الصفا والمروة، ورمى الجمار تذكيرا لشأن إسماعيل وأمه وإقامته لذكر الله، ومعلوم: أن إسماعيل وأمه هما اللذان كانا بمكة دون إسحق وأمه.. ولو كان الذبيح بالشام. كما يزعم أهل الكتاب لكانت القرابين والنحر بالشام، لا بمكة، وأيضا فإن الله - سبحانه- سمى الذبيح حليما، لأنه لا أحلم ممن أسلم نفسه للذبح طاعة لربه، ولما ذكر إسحق سماه عليما: ﴿قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم﴾ [الذاريات: 28]

وهذا إسحق لا ريب: لأنه من امرأته وهى المبشرة به وأما إسماعيل فمن السرية (أى هاجر)، وأيضا: فلأنهما بشرا به على الكبر واليأس من الولد،

فكان ابتلاؤهما بذبحه أمراً بعيداً ، وأما إسماعيل : فإنه ولد قبل ذلك . . إلى آخر ما قال[1] [زاد الميعاد 28-30] .

«والأمر المثير للدهشة أن كتاب العهد القديم، قد ركزوا في التفريق في الميراث بين إسماعيل وإسحاق على أن الأول ابن جارية، والثاني ابن الحرة، وفي نفس الوقت ساووا بين أبناء يعقوب الإثني عشر في الميراث فلم يفرقوا بين ابن الحرة وابن الجارية في الميراث، فقد تزوج يعقوب من أربعة زوجات حرتين وجاريتين وكما يذكر النص التوراتي : «كان بنو يعقوب اثنى عشر بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون . وابنا راحيل يوسف وبنيامين . وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالي . وابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير . هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له في فدان أرام»[2] .

«فهذا هي التي امتلكها بنو إسرائيل في أرض كنعان التي ملكهم إياها ألعازار الكاهن ويشوع بن نون ورؤساء بني إسرائيل نصيبهم بالقرعة كما أمر الرب عن يد موسى» [3] .

أمهات يهود اليوم لسن يهوديات:

ويتمسك اليهود بشريعتهم العنصرية وذلك بادعاء نقاء عنصرهم بين جميع الشعوب فبهذا يكونون قد أخرجوا الديانة اليهودية من التاريخ ، فإذا تمسكوا بـ«اليهودي من كانت أمه يهودية» ، فإن يعقوب إسرائيل قد تزوج من زلفة جارية ليئة، وبلهة جارية راحيل وهما غير إسرائيليات ! .

أ- يوسف الصديق يتزوج أسنات المصرية

«وولد ليوسف ابنان قبل أن تأتي سنة الجوع . ولدتهما له أسنات بنت فوطي فارع كاهن أون . ودعا يوسف اسم البكر منسى قائلا لأن الله

---

(1) ص 358 - 361 الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، سلسلة البحوث الإسلامية - الكتاب الرابع : د. محمد بن محمد أبو شهبة-عميد كلية أصول الدين-جامعة الأزهر- أسيوط

(2) تكوين 35 :23-26 .

(3) يشوع 10: 2,1 .

أنساني كل تعبى وكل بيت أبى . ودعا اسم الثانى أفرايم قائلا لأن الله جعلنى مثمراً فى أرض مذلتى»[1] .

ب - موسى يتزوج من مديانية

«فسمع يثرون كاهن مديان حمو موسى كل ما صنع الله إلى موسى وإلى إسرائيل شعبه . أن الرب أخرج إسرائيل من مصر . فأخذ يثرون حمو موسى صفورة امرأة موسى بعد صرفها . وابنيها اللذين اسم أحدهما جرشوم لأنه قال كنت نزيلا في أرض غريبة . واسم الآخر أليعازر لأنه قال إله أبى كان عونى وأنقذنى من سيف فرعون . وأتى يثرون حمو موسى وابناه وامرأته إلى موسى إلى البرية حيث كان نازلا عند جبل الله»[2] .

جـ - جدة داود موآبية

«فقال بوعز للشيوخ ولجميع الشعب أنتم شهود اليوم أنى قد أشتريت كل ما لأليمالك وكل ما لكليون ومحلون من يد نعمى . وكذا راعوث المواَبية امرأة محلون قد اشتريتها لى امرأة لأقيم اسم الميت على ميراثه ولا ينقرض اسم الميت من بين إخوته ومن باب مكانه . أنتم شهود اليوم . . فأخذ بوعز راعوث امرأة ودخل عليها فأعطاها الرب حبلا فولدت ابنا . . ودعو اسمه عوبيد . هو أبو يسى أبى داود»[3] .

د - أم سليمان حثية

«وعزى داود بشبع (الحثية أرملة أوريا الحثى) امرأته ودخل عليها واضطجع معها فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان والرب أحبه»[4] .

«وصاهر سليمان فرعون مصر وأخذ بنت فرعون وأتى بها إلى مدينة داود إلى أن أكمل بناء بيته وبيت الرب وسور أورشليم حواليها»[5] .

«ومنذ أقدم العصور اختلط اليهود بالأراميين والحثين والفلسطينيين والأموريين

---

(1) تكوين 41 : 50-52 .
(2) خروج 18 :1-5 .
(3) راعوث 4:9-17 .
(4) صموئيل الثانى 12: 24 .
(5) الملوك الأول 3:1 .

وهذا الاختلاط يرويه لنا العهد القديم فى أسفار يوشع وصموئيل والملوك، فأسرة داود مثلا كانت من أصول موآبية ولم يرجع كثير من يهود السبى البابلى بل فضلوا البقاء فى بابل كما عاد من المسبيين كثير من غير الإسرائيليين الذين اعتنقوا اليهودية فى بابل وتم الزواج المختلط بين الإسرائيليين وسكان فلسطين الأصليين فيروى سفر القضاة (6:5:3) «فسكن بنو إسرائيل وسط الكنعانيين والحثيين والفرزيين والحوريين واليبوسيين واتخذوا من بناتهم (هذه الشعوب) لنفسهم نساء وأعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم» . . . وفى منتصف القرن الخامس عشر كان الزواج المختلط ظاهرة عادية فى حياة اليهود واتسع نطاقه فى القرن التاسع عشر عندما أقرت أغلب الدول الزواج المدنى فتزايد بين يهود غرب أوربا وأمريكا»[1].

اليهود شعب مختلط الأصل

«واليهود الذين عادوا بعد فترة تربوا على الجيلين إلى أورشليم من بابل أيام الملك قورش كانوا شعبا مختلطاً جد الاختلاط عن أولئك المتقاتلين من عباد «يهوه» وعمن يقدمون القرابين فى المرتفعات، ومن كانوا يقدمون القرابين فى أورشليم فى مملكتى إسرائيل ويهوذا، والحقيقة المجردة المستخلصة من رواية الكتاب المقدس هى أن اليهود ذهبوا إلى بابل همجا وعادوا منها ممدينين، وخرجوا جمهوراً مختلطا منقسما على نفسه لا يربطه وعى ذاتى وطنى وعادوا بروح قومية شديدة وجنوح عن الاعتزال، جعلهم ينأون بجانبهم عمن عداهم ذهبوا وليس لهم أدب مشترك معروف بينهم كافة إذ لم يحدث إلا فى الأسر بأربعين عاما بعد أن اكتشف الملك يوشيا كما يقال

«وظلت العقيدة اليهودية زمنا طويلا فاتحة ذراعيها مرحبة بمقدم كل من ينطوى مخلصا تحت لوائها من أبناء الشعوب الأخرى، ولابد أن الفينيقيين بعد سقوط سور قرطاجة كانوا يرون دخول اليهودية أمرًا يمتاز بسهولته وجاذبيته. وكانت لغتهم وثيقة القربى بالعبرانية ومن المحتمل أن الغالبية العظمى ليهود أفريقيا وأسبانيا كانت فى حقيقية الأمر ذات أرومة فينيقية. وكذلك دخل العرب فى زمرتهم أفواجا وكما سنلحظ فيما بعد. كان فى جنوب روسيا يهود من الجنس المغولى نفسه (الخزر)»[2].

[سفر الشريعة «فى المعبد «سفر الملوك الثانى 2 : 8]

---

(1) ص 25 الهجرة اليهودية إلى فلسطين - وليم فهمى.

(2) ص 298- ص 310 معالم تاريخ الإنسانية - هـ. ج ويلز.

استراتيجية مصر القديمة
على واجهة البرلمان الإسرائيلى

«فقال أبرام أيها السيد الرب ماذا تعطينى وأنا ماض عقيما ومالك بيتى هو ألعازر الدمشقي . وقال أبرام ايضا إنك لم تعطنى نسلا وهوذا ابن بيتى وارث لى . فإذا كلام الرب إليه قائلا . لا يرثك هذا . بل الذى يخرج من أحشائك هو يرثك . ثم أخرجه إلى خارج وقال انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدها . وقال له هكذا يكون نسلك . . . فى ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا . لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات . القينين والقنزيين والقدمونيين . والحثيين والفرزيين والرفائيين . والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين»[1] .

وواقع الحال بيهود اليوم يكذب مزاعم التوراة التى يقول نصها :

« ثم أخرجه إلى خارج وقال انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدها . وقال له هكذا يكون نسلك»[2] .

وتعداد اليهود عام 2005 م لا يزيد عن 14 مليون نسمة أكثر من 92 ٪ منهم من يهود الخزر الذين اعتنقوا الديانة اليهودية فى القرن الثامن الميلادى ومن يهود الخزر تيودور هرتزل ، بن جوريون ، وجولداماثير ، وبيجين ، وشارون . . الخ .

والخزر يتمون إلى يافث بن نوح ، وليس سام بن نوح! فهم ليسوا ساميين عرقيا! .

الاستراتيجية العسكرية الفرعونية

حدود مصر الآمنة

قال عبقرى مصر الراحل د . جمال حمدان عن كيف فكر الفراعنة فى استراتيجية الحدود الآمنة لمصر :

«كانت مصر أول أمة فى التاريخ القديم نمت فى نفسها عناصر الأمة بمعناها الكامل الصحيح . ثم كانت أول دولة بالمعنى السياسى المنظم يظهر على مسرح العالم القديم ، ولم يمضى قليل من الوقت حتى كانت قوة سياسية فيه ، إذ كانت أول إمبراطورية فى

(1) تكوين 15 :2-21 .
(2) تكوين 15 :5 .

التاريخ حققت لنفسها نطاقا ممتداً من السيطرة والنفوذ، وظلت أعظم حقيقة سياسية فى الشرق لمدة ألف عام مجتمعة، أو على مدى ألفى سنة متقطعة. ومع ظهور العالم الحديث وإمبراطورياته الاستعمارية المتنافسة على الصعيد العالمى. لم يكن مفر من أن تصبح مصر قطب الجاذبية، ولم تلبث أن تكون أرض معركة فى كل صراع عالمى».

لقد كانت قوى الاستعمار ترى فى مصر منطقة أهم من أن تترك لنفسها، وأهم من أن تترك لغيرها، ولكن نابليون هو أول من وضع هذه الصيغة موضع التنفيذ. إذ اعتبر مصر أهم موقع استراتيجى فى العالم».

«إن مصر كانت النموذج المبكر، والمحرك الحقيقى لتصفية الاستعمار فى العالم العربى وفى أفريقيا، وفى العالم الثالث كله».

ولمن يسأل عن موقع مصر المستقبلى فى الشرق الأوسط أقول باختصار: أعيدوا قراءة موقع مصر فى كل العصور[1].

هنا يبدأ أمن مصر

«لقد بنى الشعب المصرى حضارته وأرسى قواعدها.. ونجح فى حمايتها والدفاع عنها لقرون طويلة.. وفى هذا الإطار عبرت الجيوش المصرية حدود مصر للمرة الأولى فى التاريخ.. عندما طاردت الهكسوس بعد أن زحفت جحافلهم لغزو مصر فى القرن الثامن عشر قبل الميلاد.. وكانت أول مرة تتعرض فيها مصر فى تاريخها القديم للغزو الخارجى.. طمعا فى ثرواتها وخيراتها.. هكذا منذ سبعة وثلاثين قرنا عرفت مصر مطامع الغزاة.. وواجهت هذه المطامع على مدى هذا التاريخ الطويل وتكررت أعمال الغزو التى تعرضت لها حدود مصر، الأمر الذى رسخ فى وجدان الشعب المصرى تعلقه الشديد بالأرض وبالأهمية الكبرى للحفاظ عليها والذود عنها تحت أى ظروف.. وأن هذه المهمة قد شكلت دوراً مصريا أصيلا ومستمراً طول العصور.. كان أوله حين طرد الهكسوس منذ 3700 عام، وكان آخره حين حررت سيناء من الاحتلال الإسرائيلى فى عام 1973م.

ويمكن القول أنه منذ أن قام فرعون مصر «أحمس الأول» بتخليص مصر من المعتدين وتحرير أرضها.. اكتشفت فى هذا الزمن المبكر أن حماية أمنها القومى..

(1) الأهرام 2000/2/24م - إبراهيم نافع.

لا تبدأ فقط عند حدودها الجغرافية بل يجب أن تتجاوزها عند الضرورة ومن هذا المفهوم الاستراتيجى انطلق القائد المصرى «تحتمس الثالث» (1469-1436ق . م) لمطاردة أعداء مصر من الحثيين واستمرت المطاردة حتى وصل إلى شواطئ نهر الفرات ، وهناك قال قولة مشهورة سجلها التاريخ «هنا يبدأ أمن مصر»[1] .

وتجئ معركة «مجدو» والتى خاضها الجيش المصرى منتصراً ضد تجمع الأمراء الآسيويين بشمال فلسطين حوالى 1468 ق . م كواحدة من أعظم معارك التاريخ القديم . «وضع فيها تحتمس الثالث» اسمه كأعظم قادة التاريخ القديم كله والتى استمرت حملاته بعدها لحوالى 16 حملة عسكرية فاتحا تقريبا للعالم القديم المعروف فى زمانه فى هذا الوقت فى كل من آسيا وأفريقيا ومكونا أول إمبراطورية فى تاريخ البشرية من خط عرض 18 جنوبا عند بلدة «كوش بالسودان» .

«وقد كانت استراتيجية مصر القديمة مبنية على شن الحروب الوقائية . وها قد خاض رمسيس الثانى (1290-1223ق . م) يخوض معركة «قادش» بسوريا والتى انتصر فيها الجيش المصرى بقيادة رمسيس الثانى حوالى 1285 ق . م ضد الممالك الآسيوية بزعامة ملكة «خيتا» بتركيا واحدة من أعظم معارك ذلك العصر أبرز فيها رمسيس الثانى من الشجاعة والبطولة الفائقة ما جعله علما من أعلام العسكرية المصرية القديمة . ولقد امتدت فتوحاته بعد ذلك إلى كل من الممالك المعروفة فى زمانه»[2] .

معركة حطين

«خاض جيش مصر ، «معركة حطين» بفلسطين ، والتى انتصر فيها جيش مصر بقيادة البطل صلاح الدين الأيوبى ، على جيوش الصليبيين عام1187 م .

معركة عين جالوت (25 رمضان ٦٥٨هـ- 1260م)

خاض جيش مصر معركة غيرت مجرى التاريخ ، تلك المعركة ألتى واجه فيها جيشا بربريا دمويا لم يقهر مطلقا ، طوال زحفه على العالم القديم هذا الجيش هو جيش هولاكو ، والذى لاقاه جيش مصر خارج الحدود المصرية بفلسطين ، فى مكان يسمى «بعين جالوت» وكان الجيش المنتصر بقيادة السلطان سيف الدين قطز» .

---

(1) الأهرام 2000/5/28م «رؤيا استراتيجية» بقلم / طه مجدوب .

(2) ص 13 ، ص 14 معلومات عامة عن مصر - وزارة الدفاع - جمهورية مصر العربية .

الإسرائيليون يسخرون من الوعد الإلهى!!.

« . . جاء فى مجلة «هاعولام هازى» الإسرائيلية على زعمهم الفاجر الكاذب الكافر حوار دار بين الله . «تعالى علوا كبيرا» وبين اليهود :

اليهود: جئنا كى نأخذ ما وعدتنا به .

الله : وعدت بماذا ووعدت من؟

اليهود: وعدتنا نحن بهذه الأرض .

الله: ولكن من أنتم؟

اليهود: نحن الشعب المختار .

الله: ومن الذى اختاركم؟

اليهود: أنت .

الله: لا أذكر أنى فعلت ذلك وماذا تريدون اليوم بحق الجحيم؟

اليهود: نريد الأرض الموعودة .

الله : من يعيش فى تلك الأرض؟

اليهود: أعراب منحطون .

الله : ولماذا تجيئون إلىّ وماذا تريدون الآن؟

اليهود: لقد أخذنا الأرض ونريد تأييدك .

الله: أنا لست مديراً لمؤسسة إعلام!!

اليهود: لقد قررنا إسناد تلك المهمة إليك وهى ليست مهمة صعبة. وكل ما نريده أن تجلس بهدوء ولا تتدخل فى شئوننا»[1].

الصراع بين المتدينين والعلمانيين داخل إسرائيل

« . . نقرأ ذلك الحوار الذى دار بين «الحبديين» - المتدينين من مستعمرة «زخروف يعقوب» كان مكلفا بتعليق اللافتات التى تبشر بمجئ «المسيح المنتظر» إلى إسرائيل، وبين أحد الإسرائيليين العلمانيين المتشككين فى هذه الظاهرة :

(1)ص 73 ، ص 74 نهاية اليهود - تأليف/ أبى الفداء محمد عزت بن عارف .

- ما الذى سيفعله؟

- سيجمع كل مشتى بيت إسرائيل .

- وم سنعيش؟

- من معرفة القدوس تبارك هو .

- هذا غير كاف .

- الأطعمة اللذيذة ستوجد كالتراب .

- أين؟

- فى بيتى وفى بيتك .

- وما الذى سأضطر لعمله فى مقابل ذلك؟

- تضع «التفيلين» (عصابة الصلاة التى توضع حول الرأس وعلى الذراع فى الصباح .

- أهذا هو كل شىء؟

- أبدأ بهذا، وصلى صلاة « الشماع» (صلاة التوحيد عند اليهود) ومن هنا سنواصل بعد ذلك .

- وهل سيواصل الناس الخروج للعمل فى كل يوم؟

- نعم، ولكنهم سيضعون «التفيلين» أثناء العمل .

- وهل سيحصلون على أجر؟

- نعم، ولكنهم لن يقولوا أبدًا إنه أقل مما ينبغى .

- إذن، فإن هذه ستكون جنة عدن للمشتغلين . وهم يجب أن ينتظروا المسيح بالفعل؟

- نعم .

- تشترى أطايب الطعام حسبما تشاء»[1] .

كندا بدلا من فلسطين

«من أكثر النكت دلالة تلك النكتة العبثية التى أطلقها «يعقوب أجمون» المسئول

(1) ص 287، ص 188 القوى الدينية فى إسرائيل - عالم المعرفة العدد / 186 .

عن احتفالات الذكرى الأربعين لتأسيس إسرائيل. إذ يقول: إن المشروع الصهيونى كله يستند إلى سوء فهم وإلى خطأ إذ كان المفروض أن يتم فى كندا بدلا من فلسطين. ويرجع هذا إلى تعثر لسان موسى التوراتى. فحينما سأله الإله أى بلد تريد؟ كان من المفروض أن يقول «كندا» على التو ولكنه تعلثم وقال «كا كا كا» فأعطاه الإله «أرض كنعان» (أى فلسطين) بدلا من كندا. فهاج عليه بنو إسرائيل وماجوا وقالوا له: «كان بوسعك أن تحصل على كندا بدلا من هذا المكان البائس الخرب هذا الوباء الشرق أوسطى الذى يحيط به الرمال والعرب»[1].

«كتبت صحيفة إسرائيلية فى يناير 1971 مقالا بعنوان «السلام يعنى فناء إسرائيل»[2]. لأنهم يقولوا نحن شعب نحيا بالحرب ونموت بالسلام.

﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: 14]

أي أنهم يعرفون جيدا أنهم يتصارعون بقوة شديدة من الداخل لو سنحت لهم الفرصة.

اليهود يفضلون الوثنية على الاسلام

قالت قريش لليهود: يامعشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول و اهل علم بمااصبحنا نختلف فيه نحن و محمد أفدينا خير أم دينه؟؟

قالت اليهود: بل دينكم خير من دينه و أنتم أولى بالحق منه.

وإلى ذلك يشير القرآن ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ﴾ [النساء: 51:52]

حب اليهود الشر لغيرهم

﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: 69]

﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: 118]

(1) ملحق الأهرام 1997/10/17 15 جمادى الآخر 1418 هـ د. عبد الوهاب المسيرى.
(2) ص 35 العار الصهيونى - كافرو دو مارس - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء: 44]

تحريف الكتب المقدسة

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: 13]

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: 79]

﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: 75]





الفصل الثانى

«جرائم اليهود والنصارى ضد المسلمين من يشوع بن نون إلى إيريل شارون

«جرائم اليهود والنصارى ضد المسلمين»

من يشوع بن نون إلى إيريل شارون

يقول الحق سبحانه عن أخلاق اليهود الغير قابلة للإصلاح .

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 74-76]

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨) مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 78-80]

أخلاقهم في التوراة:

بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطايا كم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع ، لأن أيديكم قد تنجست بالدم وأصابعكم بالإثم . شفاهكم تكلمت بالكذب ولسانكم يلهج بالشر . ليس من يدعو بالعدل وليس من يحاكم بالحق . يتكلمون على الباطل ويتكلمون بالكذب . قد حبلوا بتعب وولدوا إثما . فقسوا بيض أفعى ونسجوا خيوط العنكبوت . الآكل من بيضهم يموت و التى تكسر تخرج أفعى . خيوطهم لا تصير ثوبا ولا يكتسون بأعمالهم أعمالهم أعمال إثم وفعل الظلم فى أيديهم• أرجلهم إلى الشر تجرى وتسرع إلى سفك الدم الزكى . أفكارهم أفكار إثم . فى طرقهم اغتصاب وسحق . طريق السلام لم يعرفوه وليس فى مسالكهم عدل جعلوا لأنفسهم سبلا معوجة . كل من يسير فيها لا يعرف سلاما من أجل ذلك ابتعد الحق عنا ولم يدركنا العدل . ننتظر نورا«فإذا ظلام»[1]

---

(1) إشعياء 59: 2-9 .

اقتحام يشوع لأريحا

وكما أمر إلههم يهوه يغزون

يقول نص الأمر اليهودى : « حين تقترب من مدينه لكى تحاربها استدعها إلى الصلح . فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال و البهائم وكل ما فى المدنية كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا " التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا . و أما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما . بل تحرمها تحريم الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك »[1]

اقتحام أريحا

وكانت أريحا مغلقة مقفلة بسبب بنى إسرائيل . لا أحد يدخل . فقال الرب ليشوع . انظر . قد دفعت بيدك أريحا وملكها جبابرة البأس . تدورون دائرة المدينة جميع رجال الحرب . حول المدينة مرة واحدة . هكذا تفعلون ستة أيام . وسبعة كهنة يحملون أبواق الهتاف أمام التابوت . وفى اليوم السابع تدورون دائرة المدينة سبع مرات والكهنة يضربون بالأبواب . ويكون عند امتداد صوت قرن الهتاف عند استماعكم صوت البوق أن جميع الشعب يهتف هتافا عظيما فيسقط سور المدينة فى مكانه ويصعد الشعب كل رجل مع وجهه . . . فهتف الشعب وضربوا بالأبواق . وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور فى مكانه وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة . وحرقوا كل ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف»[2] .

وفى آخر عام من القرن العشرين تعمد الخنزير السمين « إيريل شارون» اقتحام ساحة المسجد الأقصى فى 28 سبتمبر 2000م فى حراسة ثلاثة آلاف جندى صهيونى

---

(1) تثنية 20: 10-17 .

(2) يشوع 6 : 1-21 .

مدججين بالسلاح، وذلك لإثارة الفلسطينيين لكى يقوموا بانتفاضتهم الثانية لكى يجد فيها الإسرائيليون المبرر لقمع هذه الانتفاضة بالحديد والنار وذبح الآلاف من الشعب الفلسطيني، وكان مخيم جنين فى الضفة الغربية وما فعل به شارون كان صورة طبق الأصل من مذبحة يشوع لسكان أريحا قديما!!!.

والإسرائيليون يعتقدون أن إلههم «يهوه» استنسخ لهم يشوع ثانية فى شخص إيريل شارون!!.

لذلك فهم أشد إعجابا بشارون على الرغم مما تسبب في قتل الآلاف من أبنائهم!!.

ولكن طبيعتهم الشريرة تعشق الأشرار أمثال شارون ونتنياهو.

الإسرائيليون يذبحون الأسرى المصريين

قال واحد من الناجين «وكان الجنود الإسرائيليون يقتادون مجموعة من الأسرى المصريين. وعندما يتجهون بهم إلى المنضدة يسجلون أسماءهم ثم يستجوبونهم، ثم يصحبونهم اثنين اثنين إلى مسافة 200 ياردة داخل سيناء ثم يعطون كل واحد فأسا ليحفر حفرة ثم بعد حوالى 15 دقيقة يطلقون عليهم الرصاص، ثم يدفع الجندى الإسرائيلى بالجثة نحو الحفرة ويهيل عليها التراب.. أو يأمر أسيرا آخر بإهالة التراب عليه.

وعندما جاء دورى وكنت قوى البنية أشرت بعينى إلى الأسير الذى سيعدم معى بنفس طريقة زملائى فما كدنا نتسلم الفؤوس لنحفر قبرينا حتى التفتنا وفى حركة مفاجئة ضربنا الجنديين المصاحبين لنا بالفأس واستولينا على سلاحيهما وانطلقنا نعدو بعد أن أجهزنا عليهما وبعض زملائهما المرافقين لنا، وأخذنا نعدو ونعدو حتى اختفينا عن الأنظار.. ولجأنا إلى مغارة جبلية نختفى فيها بعض الوقت وإن كان زميلى قد لحقته إصابة من بعض الجنود فتحامل على نفسه لكن إصابته كانت شديدة فلم يواصل معى الطريق لقد حاولت أن أنقذ حياته لكنها إرادة الله.. فقمت بدفنه بعد أن صليت عليه وأخذت متعلقاته فربما أستطيع توصيلها إلى أهله.. إذا كتبت لى النجاة..»[1].

---

(1) ص80، ص81 شارون مجرم مذبحة الأسرى المصريين جابر عبد السلام - دار قباء للطباعة والنشر.

«وأخيرا دخل هؤلاء الوحوش بغداد بعد ما خضبوا أرض العالم الإسلامى كله بدماء أهله، وأتوا عليه فى بغداد دار الخلافة الإسلامية ومركز العلم والمدنية الأكبر فى ذلك الوقت بقيادة هولاكو خان، ودمروها تدميرا، ولا شك أن تفاصيل قتل المسلمين فى بغداد وتدميرها طويلة ومؤلمة، ونستطيع أن نقدِّر مدى هذه الواقعة العظيمة ببيان بعض المؤرخين الذين شهدوا آثارها بأعينهم، وسمعوا تفاصيلها من مشاهديها، يقول المؤرخ ابن كثير: «وما زال السيف يقتل أهلها أربعين يوما، ولما انقضى الأمر المقدور، وانقضت الأربعين يوما بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد، إلا الشاذ من الناس، والقتلى فى الطرقات كأنها التلول» وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم، وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء، فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى فى الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء»[1].

«واستمر القتل ببغداد بضعة وثلاثين يوما، ولم ينج إلا من اختفى. وقيل أن هولاكو أمر بعد ذلك بعدِّ القتلى، فكانوا ثمانمائة ألف، ثم طلبت النصارى أن يقع الجهر بشرب الخمر. وأكل لحم الخنزير، وأن يفعل معهم المسلمون ذلك فى شهر رمضان، وأريقت الخمور فى المساجد والجوامع، ومنع المسلمون من الإعلان بالأذان. . هذه بغداد لم تكن دار كفر قط، وجرى عليها هذا لم يقع قط منذ قامت الدنيا مثله»[2].

«هؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال، وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة»[3].

«ويصف هـ. ج. ويلز، عداء المغول للإسلام، فيقول: «وأظهر المغول فى ذلك الزمان عداوة مريرة للإسلام، ولم يكتفوا بتذبيح سكان بغداد عندما استولوا على تلك المدينة. بل شرعوا فى تدمير نظام الرى السحيق القدم الذى ظل على الدوام يجعل من أرض الجزيرة منذ تلك اللحظة التعسة يبابا من الخراب والأطلال،

(1) البداية والنهاية جـ3 ص 203.
(2) ص 25 غارات التتار على العالم الإسلامى - أبو الحسن الندوى - المختار الإسلامى».
(3) ص 20 المصدر السابق.

لا تتسع إلا للعدد القليل من السكان، ولم يدخل المغول أرض مصر قط فإن سلطان مصر هزم جيشا لهو هزيمة تامة بفلسطين»[1].

أمريكا تـغـزو العراق بـمـباركة روسـيـا

«فى 20 مارس عام 2003 م، شنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية هجوما كاسحا على العراق، وانهمرت القنابل كالمطر على بغداد من الطائرات الأمريكية والبريطانية وخاصة الطائرات بـ«52 الأمريكية» وهى قاذفة قنابل ثقيلة وتطير على ارتفاعات شاهقة لتكون بعيدة عن مدى صواريخ العراق المضادة للطائرات، وكان بين العراق وروسيا معاهدة صداقة وكانت العلاقة بين العراق وروسيا على خير ما يرام ولكن الحقد الصليبى الذى ملأ قلب قائد المغول الجديد «فلاديمير بوتين» رئيس روسيا جعله يقف موقف المتفرج على ما يلاقيه الصديق العراقى من محنة تهدد وجوده ذاته، وروسيا هى الدولة الوحيدة بعد أمريكا التى لديها الصورايخ المضادة للطائرات والتى تستطيع إسقاط جميع الطائرات المغيرة على العراق وخاصة على العاصمة وخاصة الطائرات من نوع بـ 52!!

وعن تحالف الروس مع الصليبيين منذ عدة عقود، يقول الأستاذ محمد أمين محمد: «.. والذى لا يعرفه كثيرون أن الاتحاد السوفيتى بقيادة «فلاديمير الينشى لينين» كان أسبق فى وعده للصهاينة من بلفور فقد تم اجتماع عام 1916 قبل قيام الثورة البلشفية بعام واحد بين حاييم وايزمان رئيس الوكالة اليهودية الصهيونية وبين «لينين» فى فيينا اتفق فيه الطرفان على أن يساعد اليهود الثورة اللينينية ضد القيصر الروسى فى مقابل أن يسمح لينين - إذا ما نجح فى تولى الحكم - بهجرة جماعية لليهود السوفييت ووعده أيضا بإمداده بالمساعدات لهدم الدولة العثمانية الدينية فليس من صالح لينين الشيوعية أن تجاورها دولة تقوم على أساس دينى ومن هنا كان المهاجرون من الاتحاد السوفيتى أضعاف من هاجروا من باقى دول أوروبا ولهذا أيضا صدر قرار التقسيم رقم 181 وأعلن بن جوريون قيام دولة الكيان الصهيونى فى عام 1947 كان «جوزيف ستالين» زعيم الاتحاد السوفيتى أول المعترفين بهذا الكيان»[2].

المدينة المحاصرة

لمدة 19 شهرًا كان حصار مدينة سراييفو، وعلى امتداد 580 يوما تعرضت المدينة لقصف وحشى وضرب عنيف ومحاولات يائسة لاختراقها. ولكن المدينة صمدت ودفعت الثمن من دماء أبنائها كاملا. لم يستطع الغزو الصربى والكرواتى إسقاط المدينة.. رغم أن المدافعين عنها كانوا مجموعة من المدنيين، وكانوا يصدون جيشا مدربا بكل أسلحته الثقيلة. وخلال هذه الهجمات.. أبدى المسلمون فى البوسنة والهرسك آيات من الشجاعة لا مثيل لها.

وتقدر منظمات حقوق الإنسان والحكومة البوسنية. كما كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» أن عدد القتلى من المسلمين فى هذه الحرب بلغ 200 ألف مسلم، كما خرج أكثر من مليون شخص من ديارهم منذ أن بدأ القتال فى إبريل سنة 1992.

أما خسائر الصرب فى هذه الحرب الثلاثية مع المسلمين والكروات فهى تتراوح بين عشرة آلاف و12 ألف قتيل، وربع مليون شخص لجأوا إلى الصرب.

وقد اكتملت أحلام الصرب فى خريطة صربيا الكبرى، وهى على شكل حدوة حصان باستثناء بعض الجيوب المسلحة التى مازالت تقاتل. والمشكلة وقتذاك أن الشتاء قد بدأ فى البوسنة متقدما عن موعده. وهطلت الثلوج وهبطت درجة الحرارة. وأصبح الموقف ينذر بكارثة بشرية هائلة بسبب الجوع والبرد ونقص الأدوية والإسعافات. ورغم أن العالم قد اكتفى بالفرجة على ما يحدث فى البوسنة والهرسك وحرم المسلمين حق الدفاع الشرعى عن أنفسهم..»[1].

الاغتصاب الجماعى لنساء البوسنة

«إن حكايات الاغتصاب الجماعى لمسلمات البوسنة والهرسك على أيدى (الصليبين الصرب) تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة، على لسان المغتصبات وشهود العيان ومعسكرات الاعتقال الصربية تضم حوالى 50 ألف فتاة وامرأة مسلمة، تتعرض معظمهن للاغتصاب المستمر من القوات الصربية.

ومن الشهادات التى أوردتها جمعية الإغاثة الطبية الألمانية شهادة لامرأة مسلمة فى الأربعين من عمرها. كانت معتقلة فى معسكر «ترنوبولوجى» الصربى حيث

(1) الأهرام 1993/11/24م - أحمد بهجت.

تقول «لا أدرى كم مرة أخذونى من النوم ليغتصبونى جميعا، وعندما جاءوا مرة ليأخذوا ابنتى ذات الأربعة عشر ربيعا، أخذت أصرخ وأستغيث بلا فائدة فقد رموا بها على شاحنة واغتصبوها أمامى».

وشهادة أخرى لفتاة مسلمة صغيرة تقول فيها «هددوا أمى باغتصابى إن لم تستسلم لهم، فخافت وأطاعتهم، عندئذ طلب منها أحد الشتنك «القوات الصليبية» أن تصلى أولا، ثم أشحت بوجهى حتى لا أرى ما يفعلون بها».

«والحكايات كثيرة تقشعر لها الأبدان، ومنهن من اغتصبوها أمام زوجها، أو قريب لها، منتهى المهانة والذل، وصرحت أكثر المغتصبات إنهن يحتجزن فى معسكرات الصرب حتى يتم تثبيت الجنين وتقول إحصاءات المنظمات الإغاثية. إن عدد الحوامل المغتصبات بلغ 40 ألف امرأة. وتتفنن القوات الصربية فى التنكيل بنساء المسلمين، لا يكتفون بقتل أطفالهن، أو ترحيلهم للكنائس لتنصيرهم، لا يكفيهم ما فعلوه فى اغتصاب وحشى، بل قاموا بإجراء التجارب على النساء المسلمات، وذلك بوضع أجنة كلاب فى أرحامهن! . ذكر النائب الألمانى «ستيفن سواريز» من حزب الاتحاد المسيحى لجريدة ألمانية: إن الصرب قاموا بعمليات لإجهاض النساء المسلمات ووضع أجنة كلاب فى أرحامهن وأن النساء المسلمات البوسنيات القتلى والحوامل وجدن على نفس الحالة[1] .

وثيقة دامغة

نشرت مجلة صوت المسلم التى تصدر فى البوسنة والهرسك خطابا بعث به رئيس الحكومة البريطانية «جون ميجور» إلى وزير الدولة «دوجلاس هوج» يوم 2 مايو 1993 . . يقول فى بداية خطابه: «أشكرك على تقريرك العميق عن الوضع الحاضر والماضى فى البوسنة والهرسك إحدى مقاطعات يوجوسلافيا السابقة وكما تعلم مناقشتنا السابقة سواء فى مجلس الوزراء أو غيره فإن حكومة جلالة الملكة لم تغير موقفها من السياسات التالية:

أولا: نحن نوافق الآن أو فى المستقبل على تسليح أو تدريب المسلمين فى البوسنة والهرسك.

(1) الوعى الإسلامى عدد / 322 - أكتوبر 1993 .

ثانيا: سنستمر فى تأييد حظر السلاح عن طريق الأمم المتحدة فى المنطقة رغم علمنا أن اليونان وروسيا وبلغاريا تساعد الصرب بالسلاح والتدريب على حين تساعد ألمانيا والنمسا وسلوفينيا وحتى الفاتيكان القوات الكرواتية فى المنطقة ومن الأهمية البالغة أن نتأكد أن مثل هذه المساعدات لا تصل إلى القوات المسلمة فى البوسنة والهرسك سواء من الدول الإسلامية أو الجماعات الإسلامية. . وسوف نستمر فى هذه السياسة حتى لا تتحول البوسنة إلى دولة إسلامية فى أوربا فهذا أمر لا تحتمله أوربا . . إن الخطأ الذى ارتكب فى تدريب وتسليح المقاتلين الأفغان ضد قوات الاتحاد السوفيتى السابقة قد خلق ما يسمى بالمجاهدين الأفغان هذا خطأ لن يتكرر مع الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك لأن هذا يقود إلى مشاكل حادة فى المستقبل خاصة مع تزايد عدد السكان المسلمين فى المنطقة «الرجا النظر فى الورقة المرفقة من الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان « فجر أوربا الإيرانية» .

ثالثا: حتى تستقر مشكلة يوجوسلافيا السابقة يجب بأى ثمن أن نتأكد من عدم نشوء دولة إسلامية فى هذه المنطقة ومن هنا يجب استمرار فى خطة «فانس – أوين» ومباحثات السلام حتى نؤجل أى حركة فى الأحداث لضمان غياب دولة البوسنة والهرسك كدولة وتفرق أهلها من الأرض . . ولقد يبدو لك هذا سياسة قاسية ولكن صنّاع القرار السياسى وخبراء القوات المسلحة يرون أن هذا هو الطريق لأوربا مستقرة فى المستقبل تقوم فيها على قيم الحضارة الغربية المسيحية . . وهذه هى رؤية الحكومات الأوربية وحكومة أمريكا الشمالية»[1] .

« . . وأكد شهود العيان . أن حجم وطبيعة وأسلوب العدوان الصربى على المسلمين فى البوسنة والهرسك يعد سابقة لم تشهدها البشرية من قبل ويفوق جرائم الحرب البشعة التى ارتكبت خلال الحرب العالمية الثانية . .

وقال هؤلاء الشهود أن اغتصاب الفتيات أمام أمهاتهن وأخواتهن كان يجرى بشكل منظم ومهين ومروع إلى الحد الذى دفع بالأمهات إلى قص شعر بناتهن فى محاولات يائسة لإظهارهن بمظهر الأولاد . . وكان الصرب يدقون بطرف بنادقهم على صدور الصغار لمعرفة البنات من الأولاد ثم يقتادونهن إلى حيث يشاءون بينما

---

(1) الأهرام 1993/7/23 - صندوق الدنيا - أحمد بهجت .

تنكس الأمهات رؤوسهن وقد انهمرت من العيون شلالات الدموع!!»[1].

إنه حقد مرير يملأ صدر الغرب حتى درجة الجنون يصاحب هذا الحقد خوف رهيب من الإسلام الى أبعد نقطة فى النفسية الأوربية.

قوات الأمم المتحدة.. تشارك الصرب فى اغتصاب المسلمات!!

قوات الأم المتحدة تذهب للبوسنة لنجدة المسلمين وإسعافهم بالمواد الغذائية والأدوية ثم نفاجأ بأنها تختطف النساء البوسنيات فى عرباتها المصفحة إلى جهات غير معلومة وتقيم حفلات اغتصاب صاخبة تمارس فيها الجنس بالإكراه وتحت تهديد السلاح ويشترك فى هذه الحفلات الصاخبة جنود من كندا ونيوزيلاندا وفرنسا وأوكرانيا ودولة أفريقيّة لم يذكر اسمها لإخضاع هؤلاء النسوة البائسات لشهواتهم»[2].

مذبحة سربرينتشيا (1995م)

فى مذبحة سربريتشيا البوسنية عام 1995م، وكان قائد هذه المذبحة السفاح الصربى «رادوفان كارايتش». والذى قاد عملية الإبادة لأكثر من 7 آلاف بوسنى مسلم من الرجال والأطفال... وجاء تقرير البعثة الصحفية البريطانية الذى استند إلى الواقع ونقل الصورة الحقيقية التى عايشها افرادها، مؤكدا أن حملة الإبادة المنظمة التى شنها الصرب على مسلمى البوسنة منذ عشر سنوات قد نجحت تماما فى إخفاء أى آثار تنم عن وجود مسلمين فوق أرض المدينة فى يوم ما.. وذكروا أيضا أن بلدة بالكامل تدعى [فوكا] كان يعيش فيها أكثر من 20 ألف مسلم قبل الحرب. أما الآن فلا يوجد على أرضها مسلم واحد نظرا لما تعرضوا له من اغتصاب وتعذيب وقتل إبان حرب الإبادة. وتعرف الآن بمركز إيواء مجرمى الحرب وثبت أيضا وفقا لما نقلته أن معظم المدن والقرى قد تم تطهيرها عرقيا من أى مجتمعات إسلامية. سواء بالطرد أو الإعدام، وقام الصرب بهدم عدد كبير من المساجد وشيدوا مكانها الكنائس المختلفة استكمالا للمخطط الكاراديتشى الذى مازال يجد من يموّله ويدعّمه ويحمى مصالحه فى سرايفو..»[3].

---

(1) الأخبار 1993/11/17م كارثة إنسانية تهدد مسلمى البوسنة.

(2) الأهرام 1993/11/20 «لماذا أصاب البعض بالجنون؟ د. مصطفى محمود.

(3) الأهرام 2005/7/11م «سفاح البوسنة.. وميزان العدالة المقلوب!» بقلم/ جيلان الجمل.

صور الضحايا ولا عزاء لفاطمة

انفطر قلب فريدة حزنا . . وشرد لُبُّها، وتلعثمت أيامها، فقد أيقنت أن زوجها عثمان قد قتله جنود الصرب في مذبحة سربرينتشيا، التي تضم مقابرها الجماعية أكثر من ثمانية آلاف مسلم من أهل البوسنة، وجن جنون فريدة، وتركت ابنتها الصغيرة فاطمة برفقة أخيها . . وهرعت نحو غابة متاخمة لمخيم اللاجئين . . وأزهقت روحها بشنق نفسها في يوليو عام 1995 م.

وشاءت المصادفة أن يخبر أطفال المخيم صحفيا كان يعمل لوكالة الأسوشيتدبرس بنبأ السيدة التي شنقت نفسها، والتقط صورتين لا أكثر . . فلم يكن واثقا أن المسئولين في الوكالة سوف تروق لهم الصورة . . لكن الصحف العالمية الكبرى نشرت الصورة في صفحاتها الأولى.

وأرّقت الصورة ابنة آل جور نائب الرئيس كلينتون . . وطرحت عليه اسئلة شتى، لكنه لم يجد جوابا، وحمل صحيفة الواشنطن بوست وبسطها أمام كلينتون قائلا : ابنتي تسألني عن هذه الصورة، ولماذا يحدث هذا؟ وتقول الصحفية البريطانية لورنا مارتن في تحقيق لها نشرته في الذكرى العاشرة للمذبحة، لقد أصبحت صورة فريدة عنوانا صارخا ودليلا قاطعا على خيانة زعماء أوربا وأمريكا للضحايا.

وهنا يقول الراوي . . لقد سقط زعماء أوربا طواعية واختيارا في شباك مفكري أيدولوجية الكراهية الجديدة، الذين صوروا لهم أن المسلمين هم العدو القادم بعد انهيار العدو الأحمر السوفيتي، والأدهى والأمر أنهم صدقوا ميلوسوفيتش، حاكم صربيا عندما قال لهم أنه سيقضي على البوسنة في فترة وجيزة ولن يجعل العلم الأخضر يرفرف في قلب أوربا، وكان هذا ما روّج له عندما شنت قواته عام 1992 حرب إبادة عرقية على أهل البوسنة لأنهم يقرأون فاتحة الكتاب.

ولكن البوسنة، برغم محرقة النازية الصربية . . قاومت القتلة، وحدث تواطؤ زعماء أوربا، وهذا ما أدركه كاتب ومفكر بريطاني مرموق هو تيموني كارتون عندما زار سراييفو إبان تعرضها للمحرقة، وقال كم أود لو تمكنت من اختطاف زعماء الاتحاد الأوربي، والتوجه بهم إلى البوسنة ليروا المأساة اليومية المروعة، وحتى يفطنوا إلى أن تصريحاتهم وبياناتهم لا تنطوي سوى على كلمات جوفاء.

البلاغة المراوغة لزعماء أوربا آنذاك أفلتت من براثنها الصغيرة فاطمة. . . وهي تبلغ الآن العشرين ربيعا ، وتود أن تصبح صحفية ، ولاتزال تحمل في حقيبة يدها صورة أمها فريدة، لكن صور الضحايا لم يعد لها حصر . . وأضحى أكثر اضطرابا وكمدا في الذكرى العاشرة لمذبحة سربريتشيا . . في فلسطين محرقة ، وفي العراق مذابح يومية .

ولم يعد ممكنا أن يستمع الضحايا للشاعر أمل دنقل :أيها الواقفون على شفا المذبحة.. أشهروا الأسلحة» .

أليس هذا أضعف الإيمان في زمن الأكاذيب الدولية والقتل على الهوية ولا عزاء لفاطمة ! ! .

لم يسلم المسلمون من بطش المغول الجدد

مأساة شعب الشيشان

« . . في حكاية «الزاكو نغايفا» نموذجا غير عادى اختلط فيه الجبروت بالقسوة والانحطاط الأمر الذى يعيد إلى أذهاننا فظائع الميليشيات والعصابات الصربية في البوسنة ، مع فارق أساسي . هو أن ممارسات تلك الميليشيات كانت تتم بتوجيه خفى من حكومة بلجراد ، أما الذى يجرى في شيشينيا فإنه يتم بتأييد معلن من حكومة موسكو ، التي اعتبرت نضال الشيشانيين المستمر منذ 300 سنة جزءاً من «الحملة الدولية للإرهاب» التي أعلنتها الولايات المتحدة بعد الحادى عشر من سبتمبر ، وهو ما اقتنعت به الولايات المتحدة وباركته ، الأمر الذى رفع الحرج عن موسكو وأطلق يدها في دماء وأعراض الشيشانيين إلى أبعد مدى .

ما كان لنا أن نسمع باسم « الزاكو نغايفا » لولا الدور الذى قام به رجل اسمه «يورى بودانوف» . وهو عسكرى روسي يحمل رتبة عقيد . وكان يقود كتيبة للدبابات مرابطة قرب بلدة «تانجى-تشو» في منطقة أوروس ماتان الشيشانية ، المهمة التي كلف بها انحصرت في تأديب وترهيب الشيشانيين . سواء كانوا سكانا أو مقاومين ، أحداث القصة بدأت في ليلة 26 ، 27 مارس عام ألفين ، وهى الليلة التى احتفل فيها الرجل بعيد ميلاد ابنته التي بلغت الرابعة عشرة من العمر ، وتزامن ذلك مع ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية الروسية ، التي أسفرت عن فوز ساحق للرئيس بوتين ، الأمر الذى أشاع البهجة بين أفراد الكتيبة ، ولأن فرحة

لعقيد«ودانوف» صارت فرحتين فإنه لم يكف عن الشراب طوال الوقت حتى بعد أن ذهب جنوده إلى منامهم وإذ لمعت فى رأسه فكرة شيطانية بعد منتصف الليل وهو فى حالة الانتشاء الشديد، فإنه سارع إلى إيقاظ ثلاثة جنود هم طاقم إحدى العربات العسكرية. وأمر السائق بالتوجه إلى القرية المجاورة «تانجى تشو» اخترقت السيارة إحدى شوارع البلدة النائمة قرابة الواحدة صباحا. وطلب العقيد «بودانوف» من السائق أن يتوقف أمام أحد البيوت ثم أشار إلى الجنديين المرافقين لكى يتبعاه. وأمرهما باقتحام باب البيت الذى شاءت المقادير أن يكون سكانه هم « آل كونغايفا». أقتحما الباب وأصبح الثلاثة فى قلب البيت خلال دقائق ليجدوا أمامهم أفراد الأسرة وقد تملكهم الرعب.

أشار العقيد إلى «الزا» التى كانت قد انكمشت والتصقت بإخوتها الأربعة. بينما وقفت الأم ذاهلة تحاول حمايتهم تحت تهديد السلاح، انتزع الجنديان الفتاة من بين أضلع أخوتها، واقتاداها إلى السيارة يتقدمهما بودانوف وعادت السيارة إلى موقع الكتيبة وأصدر العقيد أوامره إلى الجنديين باقتياد الفتاة إلى غرفته، ولم يعرف بالضبط تفصيلات ما حدث بعد ذلك، باستثناء أن الرجل دلف إلى الغرفة وراءها. ثم انفرد بها. وفى الساعة الرابعة صباحا فتح الباب ثم استدعى الجنديين اللذين رافقاه. وطلب منهما دفن جثة الفتاة التى كانت مسجاة وسط الغرفة وهى عارية تماما تنفيذا للأمر العسكرى لف الجنديان الفتاة «المغتصبة !» ببطانية قديمة، وقاما بدفنها فى مكان قريب من موقع الكتيبة مع ملابسها التى كانت قد تحولت إلى قطع ممزقة.

كان يمكن أن تنتهى القصة عند هذا الحد ويضاف اسم «الزا» إلى قائمة الأشخاص الذين يختطفون ويغتصبون فى بلاد الشيشان وقد ضمت القائمة حتى الآن أسماء أكثر من ألفى شخص، وذلك بخلاف الذين يقتلون حسب تقرير «نيوزويك» (2002/10/15م) فقد قتل فى حرب الشيشان الأولى (94-1996م) ما بين 180 ألفا أو 100 ألف.

فى تقرير « نيوزويك » أن القوات الروسية اقتحمت فى الثالث من يوليو «عام 2002» قرية « مسكيار يورت » التى شكت فى موالاة سكانها للمقاومة، وقامت بربط 21 رجلا وامرأة وطفلا معا، ثم فجرت فيهم عبوة ناسفة مزقتهم إربا ثم ألقى بحزمة

الجثث وكومة الأشلاء فى حفرة استدل عليها الناس لاحقا حين نبشتها الكلاب وكشفت عن الأعضاء والأشلاء الآدمية. أحيانا يتمنى الذين يبقون على قيد الحياة لو أنهم ماتوا هكذا قال تقرير المجلة الأمريكية، الذى استطرد مفصلا فيما جرى فى الصيف الماضى لسكان قرية « زيرنو فودسك » الذين تمت مطاردتهم إلى حقل خارج البلدة، وأجبروا على مشاهدة نسائهم وهن يغتصبن، وحينما حاول أزواجهن الدفاع عنهن، قام الجنود الروس بتكبيل أيدى 68 منهم. ثم ربطوهم فى شاحنة مصفحة. وجرى اغتصابهم بدورهم، وبعد الحادث ترك 45 منهم القرية وانضموا إلى الثوار فى الجبل»[1].

مذابح اليهود للمسلمين

دير ياسين

«فى إبريل 1948 ، وفى ذلك الوقت لم تشرق الشمس على أهالى قرية دير ياسين بفلسطين، فقبل بزوغ فجر هذا اليوم كانت عصابات الصهيونية تحاصر القرية التى كان يعيش على أرضها 400 مواطن فلسطينى وعلى وجه السرعة بدأت المذبحة وانتهت!!.

دخل إرهابيو منظمة « الأرجون » التى كان يتزعمها مناحم بيجين و«شترن» التى كان يتزعمها اسحق شامير إلى كل بيت فى القرية وخلال ساعات. كان حصاد المذبحة استشهاد 254 مدنيا بعد أن قامت العصابات الصهيونية بتعذيبهم وبتر أعضائهم وهم أحياء ثم ذبحهم جميعا وإلقاء الجثث فى إحدى الآبار. وجرت مراهنات بين الإرهابيين على تحديد نوع الأجنة للنساء الحوامل فكانوا يشقون بطون الحوامل بعد ذبحهن للتعرف على الجنين!! إلى هذا الحد كانت بشاعة الإرهاب الإسرائيلى. واحتفل الصهاينة لأيام طويلة بهذا العمل الوحشى. وطافوا الشوارع بجثث القتلى الفلسطينيين. وشرعوا فى بناء مستوطنة يهودية هى جيفان شاؤل بيت فى مكان قرية دير ياسين لتصبح ضاحية من ضواحى القدس واعتبر زعماء الصهاينة هذه المذبحة «نصرا تاريخيا». كما قال مناحم بيجين فى مذكراته، حيث أكد أنه لولا «دير ياسين» لما قامت إسرائيل! وفسر بيجين ذلك بأهمية القرية المذبوحة من

(1) الأهرام 2003/1/28م «صفحة فى سجل الهوان» بقلم/ فهمى هويدى.

الناحية الجغرافية . إذ كانت تقع على تل عند الممر الذى يربط بين تل أبيب والقدس . وأصر اليهود على احتلالها وتدميرها نهائيا بسبب هذا الموقع الحيوى ! ! وأضاف بيجين أن الصهاينة كانوا بحاجة إلى هذا النصر أيضا لكسر معنويات العرب الذين يكافحون من أجل عدم توسيع أراضى إسرائيل . وكان زعيمهم عبد القادر الحسينى يحرز انتصارات كبيرة الأمر الذى فرض الحاجة لنصر معنوى مهيب . وانضمت دير ياسين إلى قائمة المذابح الإسرائيلية التى راح ضحيتها ما يزيد على 700 ألف فلسطينى ، تحت شعار الصهاينة «اكنسوهم من فوق الأرض»[1] .

مجزرة بحر البقر

«وفى 18 إبريل 1970 وبعيدا عن وقائع حرب الاستنزاف الملتهبة على طول قناة السويس . قصفت الطائرات الإسرائيلية مدرسة صغيرة لأطفال الفلاحين البسطاء فى قرية بحر البقر ، واستشهد 19 طفلا فى أغرب جريمة ضد الإنسانية . وبعدها بسنوات ، حررت القوات المصرية سيناء وكان من بين الأسرى طيار شارك فى هذا العدوان الغادر . ولم تجدها مصر فرصة للانتقام . لأنها تحترم المبادئ والأعراف الدولية[2] .

«وكانت أول هجمة لشارون ورجاله على قرية «قبية» الفلسطينة بالأردن وذلك فى ليلة 14-15 أكتوبر 1954 ، وذبحوا 661 من الأهالى ، ثلاثة أرباعهم من النساء والأطفال . وقال مراقبوا الأمم المتحدة فى تقريرهم لمجلس الأمن إنهم عندما وصلوا إلى تلك القرية بعد ساعتين من الذبح رأوا جثثا مثخنة بالرصاص وآثار عدد كبير من الرصاص على الأبواب والنوافذ التى هدمت مما يدل على أن السكان قد حيل بينهم وبين مغادرة منازلهم فبقوا فيها إلى أن لقوا حتفهم تحت أنقاض المنازل المنهارة . . وتجمع شهادة الشهود فى ليلة الرعب تلك على أن الجنود الإسرائيليين كانوا يزرعون طرقات القرية واضعين الديناميت فى المنازل ويطلقون النار على الأبواب والنوافذ من الأسلحة الأتوماتيكية مع إلقاء القنابل اليدوية فى كل مكان[3] .

---

(1) الأهرام العربى 1997/4/19م .
(2) الأهرام العربى 1997/4/19م .
(3) ص 182 ملف إسرائيل - روجيه جارودى .

مـجـزرة صـابرا وشـاتيلا: (سبتمبر 1982م)

«قال العقيد أبو الطيب قائد قوات الكتيبة 17 الفلسطينية:

الساعة الثالثة والنصف صباحا وقبل الهجوم الإسرائيلي على بيروت الغربية في الطرف الشرقي من العاصمة اللبنانية كان يدور اجتماع بالغ الأهمية في المقر العام (للقوات اللبنانية) وهي الميليشيات الموحدة لليمين المسيحي والتي أسسها وترأسها بشير الجميل . . وحضر الاجتماع عن الجانب الإسرائيلي الجنرال إيتان والجنرال دروري . . أما الميليشيات الكتائبية فقد تمثلت بأهم رؤسائها العسكريين وعلى رأسهم فادي أرام القائد لهذه القوات وإلياس حبيقة، المسئول عن المخابرات ورسموا مجتمعين مشاركة هذه الميليشيات في عملية السيطرة على بيروت الغربية في 22 سبتمبر 1982م . . أما في الكنيست الإسرائيلي في الوطن المحتل فقد ناقش البرلمان مبدأ دخول الكتائب إلى مخيمات الفلسطينيين على ضوء نتائج الاجتماع الذي جرى والذي أكد في نهايته مسئول عسكري كتائبي للجانب الإسرائيلي في قوله : إننا ننتظر هذه اللحظة .

1- عمليات تمشيط المخيمات وتطهيرها سيتولاها الكتائبيون .

2- الجنرال ايتان وأمير دروري أن يظلا على اتصال دائم بالكتائب من أجل التمهيد لدخول قوات الكتائب إلى المخيمات الفلسطينية .

3- قام الإسرائيليون بطلاء دهان على جدران المباني لتكون إرشادات استكشاف وذلك بكتابة «الحروف اللاتينية الأولى للشرطة العسكرية ومثلثات وسط دائرة»

وهذا هو شعار القوات اللبنانية كما رسموا أسهما تشير محور انطلاق الشويفات في جنوب شرق بيروت وحتى السفارة الكويتية باتجاه مخيمي اللاجئين الفلسطينيين .

4- نظمت القوات اللبنانية خلال الساعات الأولى من الهجوم الإسرائيلي هذه العملية وذلك من أجل تحديد الطرق المفترض سلوكها وكان تحديداً دقيقاً جداً للذين لا يعرفون المدينة من أفراد هذه القوات»[1] .

---

(1) ص 209 ، ص 210 الإرهابيون الأوائل - وجيه أبو ذكرى .

«لقد جاءت الأوامر من تل أبيب بتجنب الخسائر البشرية فى صفوف القوات الإسرائيلية . . خاصة أن هناك من سيقوم بهذه المهمة نيابة عن الجنود . . رغم ذلك ورغم ضعف المقاومة فقد دفع شارون خسائر من جنوده وخاصة فى اليوم الأول من دخول القوات بيروت فقد كان هناك 52 جنديا إسرائيليا بين قتيل وجريح»[1] .

«وفى الساعة الثامنة صباحا عقد اجتماع هام فى مقر القيادة العامة الإسرائيلية تولى فيه الجنرال إيتان شرح مهمات الكتائبيين فى المخيمين وقد اشترك فى هذا الاجتماع :

1- رئيس المخابرات العسكرية والجنرال ساينى أحد كبار موظفى الموساد .

2- ورئيس «شين ، بيت» أى قسم الأمن الداخلى . عند الظهر استقبل الجنرال دوروى فى قيادته رئيس القوات اللبنانية (فادى أرام) . . وسأله إذا كان رجاله على استعداد للدخول إلى صابرا وشاتيلا ، فأجابه المسئول الكتائبى : نعم . . حالا . . عندها أعطاه الجنرال دوروى الضوء الأخضر»[2] .

حصاد المذبحة

« . . عدد الضحايا وصل إلى ما بين 3000- 3500 ضحية ذبحوا فى حوالى أربعين ساعة بين أيام 17,16, 1982/9/18م . . وكتب آمون كابيلون : «بدأت المذبحة فى الحال ، واستمرت أكثر من أربعين ساعة ، دون انقطاع خلال الساعات الأولى قتل المسلحون مئات الأشخاص . . وكانوا يطلقون النار على كل من يتحرك فى الأزقة . . وقد قتل بعض الأهالى فى أسرَّتهم بلباس النوم كما وجد فى العديد من المنازل أطفال فى الثالثة أو الرابعة من العمر كانوا أيضا فى لباس النوم ، تغطيهم بطاطين ملطخة بالدماء . وفى حالات عديدة كان المعتدون يبترون أعضاء ضحاياهم قبل القضاء عليهم . . وكانوا يسحقون رءوس الأطفال والرضع على الجدران . . نساء وصبايا اغتصبن قبل أن يذبحن بالبلط . . أحيانا فإن الرجال يجرون من بيوتهم ليعدموا جماعيا وعلى عجل فى الشارع بالبلط والسكاكين . نشر المسلحون الرعب وأخذوا يبيدون دون تمييز الرجال والنساء والأطفال والشيوخ . ولقد عثروا على

---

(1) ص 211 المصدر السابق .

(2) ص 216 الإرهابيون الأوائل .

أيدى نسائية بترت عند المعصم كى يمكن سرقة المجوهرات!»[1].

وفى تصريح لمناحم بيجين، قال: «غير يهود ذبحوا غير يهود (من تصريح لمناحم بيجين بعد مذابح صبرا وشاتيلا، 27 سبتمبر 1982م.

الانتقام الإلهى من بشير الجميل:

قائد مليشيات الكتائب المسيحية، ويكتب «جوزيف أبو خليل» قائلا:

«كان الرئيس المنتخب قد أمضى عشرة أيام فى العمل على امتصاص ردود الفعل السلبية الداخلية، وعلى تأكيد شرعية انتخابه، بل على انتزاع اعتراف إسلامى وعربى بهذه الشرعية - عندما توجه ليلا إلى نهاريا على متن طوافة (هيلكوبتر) عسكرية إسرائيلية يرافقه ثلاثة أو أربعة أشخاص كنت أنا أحدهم، ليلتقى هناك مع مناحم بيجين وأركان حربه من مدنيين وعسكريين. وصل رئيس الحكومة الإسرائيلية متأخرا عن الموعد بضع دقائق. وأطل علينا وهو يتكئ على عصا لألم فى ساقه قيل إنه نتيجة زلة قدم. فما أن استراح قليلا على كرسيه حتى عاد وانتصب واقفا ليلقى كلمة ترحيب بالرئيس المنتخب وتهنئته له بفوزه، مع التمنى طبعا بأن يكون ذلك فاتحة علاقة جديدة بين البلدين والشعبين. ولم يفت بيجين التنويه بالدور الذى لعبته إسرائيل، وبالأثمان التى دفعتها، وبالنفع الذى تجنيه لبنان من ترحيل منظمة التحرير الفلسطينية. هذا كله بلغة إنجليزية لا أفهم منها أنا إلا القليل، وإن كنت أفهم من النبرة أن الرجل يتكلم بلهجة المتصر والمتفوق والمطالب بما يعتبره من حقوقه وحقوق بلده.. أو بالأصح كنت أتتبع ما يقوله بيجين على وجه الشيخ «بشير الجميل» وقد بدأ يمتقع وجهه. فالمطالب معروفة، والنبرة على قدر من التعالى يوحى بأن الرجل يطلب حسابا مقابل ما فعلته إسرائيل. ويريد جوابا واضحا وسريعا، وخلاصة ما يريد «موقف علنى من الرئيس بشير الجميل وفى أقرب وقت يؤكد من خلاله عزمه على تحقيق السلام مع إسرائيل.

«ويقول: جوزيف أبو خليل» حاول بشير فى رده على مناحم بيجين تبيان صعوبة النزول على هذا الطلب، فهو لا يملك هذه الصلاحية.

وإذا كانت إسرائيل تطلب الصلح والسلام مع لبنان، وليس مع بعضه فقط،

---

(1) ص 223، ص 224 الإرهابيون الأوائل.

فيجب الانتظار ريثما يتسلم الرئيس المنتخب مسئولياته ويشكل حكومة ويطرح عليها الأمر ويتعاون مع رئيسها على التهيئة للقرار المناسب. ولكن بيجين لم يقتنع، أو بالأصح لم يرد أن يقتنع. فقام عن مقعده داعيا بشير إلى الانتقال معه إلى خلوة بينهما دامت ما يقرب الساعتين، وفى هذه الأثناء انتحى بى ديفيد كيمحى (مسئول الموساد السابق ووكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية فى ذلك الوقت) جانبا لكى يقنعنى بوجهة نظر رئيس حكومته. وبصراحة كلية قال لى كيمحى: «لابد من الوصول إلى معاهدة سلام مع لبنان لأن ذلك ضرورى لخطوة لاحقة ومماثلة مع الأردن» وفيما أنا أحاول تبيان فداحة ما يطلبون من لبنان ومن بشير الجميل خصوصا - خرج بيجين وبشير من اجتماعهما المنفرد وعلى وجهيهما علائم سوء التفاهم.

واقترب بشير ليهمس فى أذنى: «هذا أسوأ اجتماع عرفته في حياتي». ولاحقاً أظهر بشير استياءه أشد الاستياء من اللغة التى خاطبه بها بيجين، ومن إلحاحه الذى قارب حد الضغط المعنوى عليه». . وقال بيجين بهدوء: «هذه ليست مشكلتنا، وتلك مهمتك إذا أرادت جماعتك أن تواصل مساعدتنا لهم». ثم أضاف بنبرة لعله تعمدها باردة: «إنك تتعامل مع رئيس إسرائيل، ونحن أعطيناك وأعطيناهم فرصة عمرهم، لكنه لا يبدو لنا أنكم تستحقون هذا المستوى من المعاملة».

وقامت قيامة المسلمين فى لبنان، واضطر مكتب «بشير الجميل» فى بيروت إلى إصدار بيان «ينفى خبر اللقاء جملة وتفصيلا» ولم يلبث «بيجين» أن بعث الجنرال «شارون» إلى بيروت لمقابلة «بشير الجميل» ووالده الشيخ «بيير الجميل» ومعهما السيد «كميل شمعون» !

ويوم 14 سبتمبر وقع انفجار هائل فى بيت الكتائب فى محله الإشرافية بينما كان «بشير الجميل» داخله يحضر اجتماعات للمكتب السياسى للكتائب. ويكتب «جوزيف أبو خليل»: «وفى غرفة الطوارئ فى مستشفى «أوتيل ديو» رأينا ما لا يصدق: جثة ممزقة يصعب التعرف إلى صاحبها، وقد تعرفنا عليه من خلال خاتم الزواج فى أحد أصابعه، وهو خاتم فضى اللون ومميز ومن خلال قميصه الأزرق اللون، وبطاقة صغيرة فى الجيب تحمل اسمه. إنه بالتأكيد الشيخ بشير. . »

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:129]

شيمون بيريز ومذبحة قانا اللبنانية:

«شاهد عيان على المذبحة المروعة فى قانا «لارامارلو» مراسلة مجلة تايم الأمريكية فى بيروت شهدت بنفسها وقائع المذبحة وقدمت وصفا تفصيليا حول ما حدث تقول «قرية قانا» من المفروض أنها المكان الذى حول فيه السيد المسيح الماء إلى نبيذ . . ولكنها دخلت التاريخ الآن ليس فقط باعتبارها هذه المعجزة بل أيضا لأنها شهدت مذبحة رهيبة ارتكبها الإسرائيليون كنت بالقرب من مدينة صور مع قافلة للقوات الدولية فى اليوم الثامن من العدوان الإسرائيلى على لبنان عندما بدأت مدفعية إسرائيل تفتح نيرانها على مواقع قوات السلام فى قانا كانت الساعة حوالى الثانية وعشر دقائق مساء حيث قال شهود العيان إنهم سمعوا دوى قصف بصواريخ الكاتيوشا وبعد دقائق بدأ قصف إسرائيلى مروع بالمدفعية لمدة 12 دقيقة سقطت خلالها 12 قذيفة على مواقع القوات الدولية التى بدأت توجه نداءات استغاثة بالراديو وتطالب بوقف القصف وتكررت صرخات الاستغاثة . . ونحن نتعرض للقصف لدينا إصابات من المدنيين . . تم تدمير أحد مبانى الموقع . . واستمر القصف الإسرائيلى لمدة ثلاث دقائق أخرى وبعد ذلك اندفعت سيارات الإسعاف من صور لتحمل الضحايا والمصابين فى قانا تقول المراسلة – مراسلة مجلة « تايم» : – «وصلنا إلى موقع القوات الدولية لنجد جثث القتلى مكدسة فوق بعضها . . أياد محروقة وأطراف مبتورة وسيقان ممزقة تظهر تحت الأغطية التى ألقاها جنود السلام فوق أشلاء الضحايا كانت بعض الجثث متفحمة والبعض الآخر محترقا ومشوها معظم الضحايا كانوا من الأطفال والنساء وكانت دماؤهم فى كل مكان حتى أسقف الغرف كانت ملطخة بالدماء.

«أحذية القوات الدولية بالموقع أيضا كانت تغطيها الدماء لأنهم كانوا يبحثون بين عشرات الجثث عن المصابين الأحياء، مرافق لبنانى مع القوات الدولية قال لى وهو يتحب على كتف زميل سورى انظرى إلى حذائى . . إنى أقف فوق قطع من اللحم البشرى !! كان من المستحيل إحصاء عدد الضحايا ولكنه لا يقل أبدا عن مائة قتيل» . وأخذ أفراد القوات الدولية يجمعون بقايا اللحم البشرى فى أكوام . .

بينما قام آخرون فى وضع بقايا اللحم الآدمى فى أكياس بلاستيك سوداء من ذلك النوع المستخدم فى تعبئة القمامة .

«وشاهدت بعينى أحد أفراد القوات الدولية يمسك فى يده رضيعا مقطوع الرأس» . . . كما رأيت سيدة لبنانية تحتضن رجلا عجوزا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة وكانت كتفه اليمنى قد قطعت تماما وانفصلت عن جسده وكانت السيدة تصرخ أبى . . أبى ووقف رجل لبنانى يلعن أمريكا التى تقدم لإسرائيل (المال والسلاح) [1].

انها محاولات ضارية عميقة الجذور في تاريخ الحرب ضد الاسلام .

يقول فيكتور مايلز في كتابه (امريكا والعالم الاسلامي) :

ان رؤية البيت الأبيض الأمريكى للدين الإسلامى والحضارة الإسلامية علي انهما يشكلان عقبة كأداء في وجه التطلعات الأمريكية للسيطرة علي العالم ويستطرد أنه فى عام 1947 أسس ترومان (السى أى ايه)التى استخدمت وسائل القتل و الانقلابات و كان اشهرها الاطاحه بنظام محمد مصدق في إيران لأنه أمم شركة النفط البريطانية و تعامل مع الحزب الشيوعى الإيرانى .



(1) أخبار اليوم 1996/4/27م .



الفصل الثالث

حرب صليبية حاقدة وشرسة

حرب صليبية حاقدة وشرسة

لم تبدأ الحملة الصليبية الشرسة مع بداية القرن 21 بقيادة جورج بوش - الابن- فحسب بل يصل جذور هذه الغزوة إلى الجد الأكبر لآل بوش، الذى ألف كتابا بعنوان «محمد مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس امبراطورية المسلمين»، وتجاهل أنه رسول الله للعالمين! فهو يدعى أن الراهب بحيرا، هو المؤلف الحقيقى للقرآن، فجورج بوش الجد والكتاب المسيحيون الأوائل يقولون كثيراً على هذا اللقاء بين محمد ﷺ، وهذا الراهب الشامى، بوصفه مفتاحا يفتحون به مغاليق الأصل الحقيقى للقرآن (الكريم) ومدى موثوقيته. فعلى وفق ما يقولون فإن بحيرا هذا أو سرجيوس كان مرتداً عن اليهودية أو المسيحية، وهو الذى درس لمحمد ﷺ تاريخ الكتاب المقدس (اليهودى والمسيحى) وما به من عقائد وهو- أى بحيرا أو سرجيوس- واضع خطة الدين الجديد الذى هو مزاج متنافر من اليهودية والمسيحية، والذى قدر له أن يظهر بعد ذلك بعشرين عاما، وبالتالى فإن بحيرا (سرجيوس) هو المسئول أكثر من محمد عن معظم السور المهمة فى القرآن (الكريم) ، وهناك كُتَّاب آخرون يعتقدون أن هذا الشاب ابن الثلاث عشرة سنة لابد أنه تلقى فكرة مفصلة عن تكوين دين جديد وكيفية الدعوة إليه من بحيرا (سرجيوس) فى وقت لاحق من حياته عندما اقترب من العشرين من عمره، أثناء رحلته الثانية إلى الشام».

وهو رأى لا يصدق، لكننا سنرى بعد - لا ندرى كيف ساعد آخرون محمداً ﷺ فى تدبيج القرآن(الكريم). إننا لا نستطيع أن نصل إلى حقيقة هذا الأمر - بشكل مرض- فى أيامنا هذه إننا لا نستطيع أن نحل هذه المشكلة أو بتعبير آخر لا نستطيع أن نصل فيها إلى نتيجة مرضية[1]

«عندما نعود بأصول الأمة إلى مؤسسيها الأوائل، فإن سفر التكوين فى العهد القديم يعد وثيقة لا تقدر بثمن، فهؤلاء الذين لا يترددون فى قبول ما ورد فى سفر التكوين وغيره من أسفار الكتاب المقدس باعتبارها مستندات جازمة لإقرار الحقائق التاريخية، لن يترددوا فى اعتبار العرب من نسل إسماعيل بن إبراهيم، وعلى أية

---

(1) ص 144 محمد مؤسس الدين الإسلامى.

حال فإنَّ كون العرب من نسل إسماعيل (عليه السلام) نذكر منهم المؤرخ الشهير مؤلف كتاب تحلل الإمبراطورية الرومانية وسقوطها . لقد هاجم ببراعته المعتادة موثوقية الكتاب المقدس فى القضايا التاريخية ، كما هاجم فى الوقت نفسه المرويات العربية فيما يتعلق بشجرة هذا الشعب المهم (إنه نفس التكنيك الذى اتبعه الدكتور طه حسين فى التشكيك فى الإسلام فى كتابه « الشعر الجاهلى » !!) .

بل أنهُ لا يعمد إلى دحض هذه الحقيقة التى يعطيها روح القصة ، بطريقة نمطية . وعلى أية حال فربما كان التعمق فى دراسة الأصل الإسماعيلى للعرب لا يمثل مقدمة مناسبة للكتاب الذى بين يدى القارئ ، والذى يتناول حياة فرد أو شخصية ، ذلك الفرد الذى فصل الكثير فى تشكيل ملكيات هذا الجنس الشهير (العرب) . مما قاله موسى نعلم نسب إسماعيل ومولده ، ونعلم استقراره فى شبه الجزيرة العربية ، وليس هذا فحسب بل إننا نعلم أيضا العهد الذى عقده إبراهيم باسمه ، على نحو استثنائى والشبيه بالوعد النبوئى المتعلق بأبناء اسحق المفضلين»[1] .

يقول الدكتور/ نعمان عبد الرازق السمرائى فى مقدمة كتابه الماسونية واليهود والتوراة : «فقد أثارنى قول بعض شيوخ الماسونية بأن التوراة هو الكتاب المقدس الذى لا كتاب قبله ولا كتاب بعده[2] ، فقمت بالكشف عن الاختلافات بين النسخ ، ولا سيما النسخة السامرية وسائر النسخ الأخرى .

كما كشفت عن نصوص متضاربة فى النسخة الواحدة ، فمن يعقل أن موسى الموصوف مئات المرات بعبد الله ، يوصف مرة بأنه إله ، وأن هارون نبى ، كما أوليت الحديث عن أنبياء التوراة بعض العناية ، فمن الملفت للنظر أن كتاب التوراة وصف أكثر هؤلاء الرسل بالزنا ، حتى وصل الأمر إلى لوط عليه السلام فاتهموه بالزنا ببناته بعد شرب الخمر ، واتهموا سليمان بالجرى وراء نسائه حتى أقام معابد لآلهتهن الوثنية ، وحاشا نبياً أن يفعل ذلك .

أما الاختلاف بأسماء الرجال والأبناء والأمهات والأماكن والتواريخ والأعداد ، فحدِّث ولا حرج ، فنص يجعل جيشا نصف مليون ، وفى طبعة لاحقة

(1) ص 123 ، ص 124 محمد مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس امبراطورية المسلمين ، جورج بوش ، دار المريخ .
(2) قالها قطب الماسونيةالأكبر شاهين مكاريوس !

يصبح العدد خمسين ألف لا غير، وهذا عاش أربعين سنة، وفي نص آخر عشرين سنة وهكذا وسفينة نوح وقفت على جبال أرارات وفي رواية ثانية على جبال سيلان.

فهذا شمشون يجمع ثلاثمائة ثعلب ويعقد بين أذنابها ويشعل فيها النار لماذا؟ كي يحرق حقول الفلسطينيين!!! وهذا قائد - مجرد قائد جيش- يرفع سيفه فيموت سبعمائة من أعدائه على الفور إنه يستعمل أشعة ليزر توراتية!!!.[1]

عصا موسى تحسم معركة مع عماليق:

«وأتى عماليق وحارب إسرائيل في رفيديم. فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجالا وأخرج وحارب عماليق. وغدا أقف أنا على رأس التلة وعصا الله في يدي. ففعل يشوع كما قال له موسى ليحارب عماليق. وأما موسى وهارون وحور فصعدوا على رأس التلة. وكان إذا رفع موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا خفض يده أن عماليق يغلب. فلما صارت يدا موسى ثقيلتين أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلس عليه. ودعم هارون وحور يديه الواحد من هنا والآخر من هناك. وكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس. فهزم يشوع عماليق وقومه بحد السيف.

فقال الرب لموسى اكتب هذا تذكاراً في الكتاب وضعه في مسامع يشوع. فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء. فبنى موسى مذبحا ودعا اسمه يهوه نسي»[2]

عصا موسى في مجلس الأمن الدولي:

قال اليهودي «ناحوم سوكولوف» في المؤتمر الذي عقد في كارلسباد بتاريخ1922/2/27 ونشرته جريدة نيويورك تايمز في اليوم التالي: «إن عصبة الأمم فكرة يهودية، لقد صنعناها بعد كفاح دام 25 سنة. وستكون القدس يوما ما عاصمة للسلام العالمي. إن ما حققناه نحن اليهود بعد كفاح دام 25 سنة. ويرجع الفضل إلى زعيمنا الخالد تيودور هرتسل»[3]

«حق الفيتو» (حق الاعتراض)

«الفيتو» حق الاعتراض والذي لا يستخدم إلا في مجلس الأمن الدولي،

(1) جزء من مقدمة كتاب الماسونية واليهود والتوراة -د. نعمان عبد الرازق السامرائي دار الحكمة- لندن.
(2) سفر خروج 17: 8-15.
(3) ص 93 بطرس (بيتر) غالي- أبو إسلام أحمد عبد الله.

وبواسطة الأعضاء الدائمين للدول الكبرى. أمثال: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا والصين .. الخ

وكما هو معروف عن هذه الدول الدائمة العضوية، فجميعها موضوعة أسفل سرج الصهيونية العالمية ويعملون فى خدمة المخطط الصهيونى الذى يرمى إلى السيطرة على العالم وحكمه حكما ديكتاتوريا بواسطة امبراطور من نسل داود!

فأى قرار يتخذه مجلس الأمن الدولى لصالح «الجوييم» (غير اليهود) بالإجماع، ويكون هذا القرار فى غير صالح الصهيونية وإسرائيل فيرفع واحد فقط من الأعضاء الدائمين عصاه «عصا موسى القصيرة» (حق الفيتو - حق الاعتراض) فيشلّ تماما القرار الذى اتخذه مجلس الأمن بالإجماع ضد المخطط الصهيونى!!!

فلتات اللسان تكشف العداء للإسلام

«فى المقال الذى نشرته مجلة (ناشيونال ريفيو) الأمريكية بقلم (اليهودى الصهيونى) ريتش لورى أحد كتاب المجلة وقال: إن ضرب مكة المكرمة بقنبلة نووية سوف يكون رسالة للمسلمين»[1] .

وقال غاردنر: إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس إنها كانت لتدمير الإسلام.

وذكرت الصحيفة الأمريكية ما أعلنه القس فرانكلين جراهام فى خطابه يوم تولى الرئيس بوش الابن السلطة فقد قال: «نحن لا نهاجم الإسلام، ولكن الإسلام هو الذى يهاجمنا. . إن إله الإسلام ليس هو نفس الإله، إنه ليس ابن الإله كما فى العقيدة المسيحية، إنه إله مختلف، وإننى اعتقد أن هذا الدين دين شرير ويدعو لإيذاء الغير».

كما ذكرت الصحيفة ما قاله رئيس لجنة الإرهاب والأمن القومى التابعة للكونجرس والمرشح لرئاسة مجلس الشيوخ فى ولاية جورجيا «زيلسباى شامبليس»، فقد أبدى اقتراحا لمحاربة الإرهاب ملخصه: «فلنعط لعمدة كل مدينة الحرية فى القبض على كل مسلم يعبر الحدود». . . . .

---

(1) ص45 صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف.

أما رئيس وزراء إيطاليا «سيلفيو برلسكوني» فقد أثار المسلمين فى العالم عندما قام بدون مناسبة بالإدلاء بتصريح غريب قال فيه: «إن الحضارة الإسلامية تتسم بالانحطاط والجهل وإنها حضارة متخلفة ولم تقدم للبشرية شيئا، بينما الحضارة الغربية هى الحضارة القائدة والرائدة منذ الحضارة اليونانية والرومانية حتى الحضارة الغربية الحديثة».

. . . البعض يشير إلى عبارة الرئيس الأمريكى بوش الذى وصف بها الحرب فى أفغانستان بأنها «حرب صليبية» ثم قال بعد ذلك: إنه لم يقصد أنها حرب دينية أو ضد دين معين. والبعض الآخر يشير إلى عبارته عن «محور الشر» التى ذكر فيها ثلاث دول منها دولتان إسلاميتان. . ويقولون إن ذلك التعبير هو تعبير «امبراطورية الشر» التى كان الأمريكان يصفون بها الاتحاد السوفيتى السابق»[1]

مارجريت تاتشر تهاجم الإسلام!!

«فى مقال لها فى 12 فبراير 2002 م شنت تاتشر (رئيسة الحكومة البريطانية السابقة) هجوما عنيفا على الإسلام والمسلمين دون مواربة، وقارنته بالشيوعية، وقارنت أتباعه بالبلاشفة، وذلك فى صحيفة «الجارديان البريطانية» حتى أنها لم تدقق فى المفاهيم والمصطلحات وراحت تنثر فى مقالها عبارات كـ«الإرهاب الإسلامى» دون أن توضح الفارق بين المتطرفين والإسلام كدين إنسانى عالمى بالإضافة إلى المقارنة الظالمة بين الشيوعية والإسلام»[2]

قناص واشنطن إرهابى مسلم!!

«وكالات الأنباء- فى تحريك سريع ردا على حالة الذعر التى اجتاحت البلاد لما يقرب من ثلاثة أسابيع، وجهت السلطات الأمريكية المحلية فى مقاطعة«مونتجمرى» بولاية ميرلاند ستة تهم بالقتل من الدرجة الأولى أمس ضد جون ألن محمد وجون لى مالفو المشتبه فى تورطهما بسلسلة القتل العشوائى الذى أسفر عن مصرع 10 أشخاص وإصابة 3 آخرين فى الوقت الذى قال تقرير صحفى أنه تم تحذير السلطات الأمريكية منذ عام مضى بأن جون ألن محمد قد يكون إرهابيا مسلما لكنها لم

---

(1) ص 48 : ص 50 صناعة العداء للإسلام.

(2) الأهرام 2002/10/27م - إبراهيم نافع.

تلتفت لذلك وعقوبة هذه التهم فى حالة ثبوتها هى الإعدام وتتعلق التهم إلى المشتبهين بعمليات القنص . . .»[1]

ولأول مرة فى تاريخ البشرية يوجد إنسان اسمه جون محمد!!! وبعد تشويه الإسلام بالقناص جون محمد لم نسمع عن قضيته شيئا!!.

«روجت دوائر العداء للإسلام فى أمريكا رسم الكاريكاتير للرسام الأمريكى المعروف دوج مارت ونشر أولا فى صحيفة (كلاهاس ديمقراط) ثم نشرته صحف أخرى بعد ذلك، وفى هذا الرسم صور الرسول (ﷺ) وهو يقود سيارة محملة بالمتفجرات ، وكتب تحتها (ماذا سوف يقود محمد؟) وهذا الرسم وحده أشد خطراً من مائة مقال فى الهجوم على الإسلام ، لأنه يرسخ الفكرة العنصرية المعادية للإسلام والمسلمين، ويؤكد الصورة النمطية السلبية عن الإسلام والرسول - ﷺ - وقد نبّه إلى ذلك رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية وقال: إن الإعلام الأمريكى يعيش الآن موسما مفتوحا للهجوم على المسلمين ومقدساتهم وشعائرهم، ولن تتحرك جهة للاحتجاج على وصف الرسول ﷺ بالإرهاب وبأنه القدوة للمسلمين فى القتل والتفجير. . ولم يتقدم الأزهر بمذكرة احتجاج . . ولا تحرك السفير فى أمريكا . . وكأن الأمر لا يستحق الانزعاج!

ولابد أن يكون أحد فى الأزهر قد قرأ تقرير الأستاذ محمد وهبى من واشنطن فى (المصور) عما حدث فى مدينة سانت لويس أثناء المؤتمر السنوى للكنيسة المعمودية، وقد بلغت هذه الكنيسة من الأهمية ما جعل الرئيس جورج بوش يوجه خطابا من خلال القمر الصناعى إلى هذا المؤتمر، وقال القس جيرى فاينز الرئيس السابق للمؤتمر ومن أشهر الزعامات الدينية فى أمريكا: إن النبى ، ﷺ ، كان شاذا!! وكان تعليق زملائه فى نفس الكنيسة عن هذه السفالة: إن هذا ما وصل إليه استنادا إلى بحوث قام بها عن الإسلام.

وجاء فى هذا التقرير: إن الهجوم الوقح على الإسلام ورسوله، ﷺ ، أصبح عادة بين القيادات الدينية، والغالبية العظمى منهم إنجيليون يؤيدون إسرائيل بحماسة شاذة، بالإضافة إلى التهجم المستمر من زعامات دينية على رأسهم «بات

(1) الأهرام 2002/10/27م.

روبرتسون» الذى كان مرشحا للرئاسة فى أمريكا من قبل، وجيرى فالويل، وفرانكلين جرهام، وجيمى سواجارت صاحب الفضائح الجنسية والمالية التى اهتزت لها أمريكا قبل بضع سنوات. ومن الأمثلة ما طالب به جيمى سواجارت يوم 10 نوفمبر 2002 بطرد كل الطلبة المسلمين الأجانب من الجامعات الأميركية. وقال: إن العرب يلفون حفاضات الأطفال على رءوسهم، وحزام مرواح السيارات على خصورهم، ويجب علينا أن نقول لكل مسلم من المسلمين الذين يعيشون بيننا: إنك إذا نطقت بكلمة واحدة فستختفى فوراً وأضاف: إن رسولهم مارق وشاذ!

أما بات روبرتسون المرشح السابق للرئاسة الأمريكية والذى يعتبر من أهم الزعماء الإنجيليين فقد بلغت به البذاءة إلى حد وصف المسلمين بأنهم أسوأ من النازيين وأن النبى، ﷺ، متطرف، ولص، وقاطع طريق، والإسلام (خدعة كبرى) والقرآن الكريم (مجرد سرقة من الأفكار الدينية اليهودية)، وقد أعلن الرئيس الأمريكى جورج بوش مبادرة أسماها (المبادرة الإيمانية) وحصلت المنظمة التى أنشأها بات روبرتسون هذا على نصف مليون دولار من الأموال المخصصة لهذه المبادرة!

وجيرى فالويل وصف الرسول، ﷺ، بأنه إرهابى، ووصف الزعيم الإنجيليين فرانكلين جراهام الإسلام بأنه (دين شرير وكريه)[1].

لقد جنَّد أعداء الإسلام لتشويه الاسلام ما جندوا من أقلام.

قول التلمود فى الرسول محمد ﷺ

يقول السموال «هم يزعمون أن المصطفى ﷺ شرف، وعظم، وكرم، كان قد رأى أحلاما تدل على أنه صاحب دولة، وأنه سافر إلى الشام فى تجارة لخديجة، رضوان الله عليها، واجتمع بأحبار اليهود، وقص عليهم أحلامه، فعلموا أنه صاحب دولة، فاصحبوه عبد الله بن سلام، فقرأ عليه علوم التوراة وفهمها منه.

زعموا وأفرطوا فى دعواهم إلى أن نسبوا الفصاحة المعجزة التى فى القرآن، إلى تأليف عبد الله بن سلام، وأنه قرر فى شرع النكاح أن الزوجة لاتستحل بعد الطلاق الثالث إلا بنكاح آخر ليجعل - بزعمهم - أولاد المسلمين (ممزريم) - أولاد

---

(1) ص 401، ص 402 صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف.

زنا-، وهذه كلمة جمع واحدة: (ممزير)، لأن فى شرعهم أن الزوج إذا راجع زوجته، بعد أن نكحت غيره، كان أولادهما معدودين من الزنا.

.. ولسيدنا رسول الله ﷺ، وعظم، وكرم، فيما بينهم، اسمان فقط، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

أحدهما: (فاسول)، وتفسيره: (الساقط)!! والثانى (موشكاع)، وتأويله (المجنون)!!

وأما القرآن العظيم، فإنهم يسمونه، فيما بينهم (قالون) وهو اسم للسوأه بلسانهم، يعنون بذلك عورة المسلمين!!

ويعلق السموال على ذلك قائلا: وبذلك وأمثاله، صاروا أشد عداوة للذين آمنوا، فكيف لا يلعنهم اللاعنون؟!!»[1]

«بعد أن ارتفع شأن محمد ﷺ الآن بزواجه من خديجة رضى الله عنها، إلى مصاف الطبقة الأولى، من أهل مكة، تمكن من قضاء الاثنى عشر عاما التالية من عمره فى رخاء ويسر، وحتى بلغ الأربعين لا تجد شيئا يستحق الإشارة فى حياة نبى المستقبل، وربما ظل فى هذه الأثناء يمارس التجارة كسائر العرب كأجداده من نسل إسماعيل المولعين بالأعمال التجارية، وعلى أية حال فخلال هذه الفترة الانتقالية كان مستغرقا فى التفكير يدرس بتأن خطته الجسورة لنشر دين جديد فى العالم.

لهذا فهذه الفترة الانتقالية .. من حيث نتائجها - هى أهم مرحلة فى حياته كلها. ومما يؤسف له كثيراً أن سياسة الدّعى (النبى المزعوم) وما ألم بعصره من خراب هى كل المصادر المتاحة لنا، والتى قد تقدم لنا مفتاحا لهذه الخطة الأصلية. ما هى الظروف التى جعلت هذه الفكرة تفرض نفسها عليه؟ ما هى سلسلة التفكير التى ألمت به: والتى جعلته يحبذ هذا الاتجاه؟ وعلى من سيعتمد ليمضى قدما فى مشروعه؟ كل هذه أمور مستغلقة على الفهم وتحيط بها الأسرار، وهذه المسائل هى فى الوقت نفسه ما يريد كل ذى عقل محب للمعرفة متابعتها فى مصادرها الأولية. وفى أيامنا هذه من المستحيل أن نقرر ما إذا كان محمد ﷺ قد بدأ مشروعه بوصفه

---

(1) ص 48 الكنز المفقود - فى فضائح التلمود - الدكتور / محمد عبد الله الشرقاوى أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان - كلية دار العلوم القاهرة.

متحمسا مخادعا، أم بوصفه مدعيا مخططا . . . ومن ناحية أخرى فإننا نظن أنه من المحتمل أن سلوكه كان منذ البداية يحمل علامات دالة على وجود خطة عميقة منظمة، ورغم أنه قد لا يكون قد توقع كل النتائج التى كللت جهوده إلا أنه فى كل خطوة خطاها أثناء تقدمه عمل بدهاء ووعى واحتراس مما أدى إلى عدم استمتاعه - إلا بقدر قليل - بأحلام الحماسة، فراح يتظاهر بأن الملك (جبريل) يأتيه تباعا، كما راح يظهر بين الحين والحين سوراً من القرآن (الكريم) باعتبارها وحيا إلهيا»[1]

لقد ارتحل محمد ﷺ كثيراً داخل بلاد العرب وخارجها، مما اتاح له التعرف على عقائد ومذاهب الأديان المختلفة فى العالم، خاصة ما يتعلق منها باليهودية والمسيحية وهما الدينان السائدان آنئذ، وإن كانت المسيحية قد اعتراها الكثير من التحريف والانقسام إلى مذاهب عديدة نتيجة الخلافات الداخلية (أى داخل المسيحية نفسها)، ولأن محمد ﷺ كان مراقبا حصيفا للناس فإنه لم يفشل فى إدراك الارتباك الموجود فى الأديان القائمة مما جعل بلاد الشرق فى وضع ملائم تماما للدعوة إلى نظام جديد. لقد كانت شبه الجزيرة العربية فى غالبها غارقة فى الوثنية، وإن كان فيها بقايا من عقائد أنقى من زمن الآباء الأوائل (يقصد دين إبراهيم الذى عرف أتباعه بالحنفاء) لدرجة أن محمداً ﷺ راح يأمل فى إحياء هذه العقائد.

وكانت الأحوال السياسية فى ذلك الزمان تساعد مشروعه على النجاح، فمن ناحية كانت الامبراطورية الرومانية قد دخلت فى مرحلة الانهيار، منذ مدة طويلة، وكذلك كان الحال بالنسبة للعرش الفارسى.

لقد كانت نهايتها الآن تقترب أو لنقل أزف حينها، بينما كان العرب - على العكس من ذلك- إذ كانوا أمة قوية مزدهرة، تزداد عددا وصلابة. وكان انقسام العرب إلى قبائل كل منها مستقلة عن الأخرى، من بين العوامل التى ساعدت أيضا على نشر عقيدة جديدة لم يكن ليكون لها وجود لو أنهم كانوا متضامنين فى ظل حكومة واحدة، فطالما أن محمداً كانت لديه الفرصة المواتية لتقديم نفسه لهذه الإمبراطوريات (المقصود القبائل) بوصفه شخصا مميزا، وطالما كان لديه المقدرة على ملاحظة طبيعة البشر ومراتب الناس، وطالما كان قادراً على تسخير كل ظرف لخدمة

(1) ص 159 : ص 161 محمد مؤسس الدين الإسلامى.

أغراضه، طالما كانت الأمور تجرى بتخطيطه على هذا النحو فإن مشروعه كان ثمرة سياسته أكثر من كونه ثمرة تقواه، وبدلا من أن يصبح هذا النبى الزائف شفقة لتضليله وخداعه، وجدناه موضع استنكار وشجب لتلفيقه.

. . . لا يمكننا أن نشك فى حقيقة أن ظهور الدين المحمدى (الإسلام) نتج عنه بلاء بكنائس الشرق المرتدة (عن الدين المسيحى الصحيح) لقد كان سوطا مرعبا هوى عليها، بل وهوى على أجزاء أخرى من المملكة المسيحية (المقصود العالم المسيحى)، فإذا لم نستبعد إرادة الله وتدخله -على وفق إرادته- فى شئون خلقه، لم يجانبنا الصواب، فالبشر وكلاء عنه سبحانه وكالة معنوية فى تحقيق إرادته فى تأدية العصاة (المقصود بالعصاة هنا الكنائس الشرقية على نحو خاص يفيد السياق).

إن حياة محمد ﷺ وأفعاله ودعوته إلى دين القرآن ليست سوى حلقة فى سلسلة الثورات السياسية إلا أنها فى حجمها وأهميتها لا تقل عن الثورات العظمى التى شهدها التاريخ، فالثورات يظهر فيها بوضوح العقوق وعدم التقوى لدرجة أنها تستبعد كل فكرة عن قضاء الله وقدره أو بتعبير آخر تستبعد ما قضى الله به.

وعلى هذا فإننا إذا اعترفنا بتدخل إلهى خاص فى هذا النجاح المدهش الذى حققته جيوش المسلمين (العرب أو السرسرية) بعد موت محمد ﷺ، فلابد أن نعترف أيضا أن هذا النجاح يرجع إلى أن هذا الدين هو الذى وحد العرب وجعلهم تحت قيادة «رأس» واحدة أو زعيم واحد، وأن هذا الدين هو الذى ألهمهم مثل هذه السلسلة من الفتوحات السريعة الباهرة»[1]

تعليق: وبهذا يكون جورج بوش الجد قد وضع رسول الله ﷺ فى كفة «جنكيز خان» عندما وحد قبائل المغول التى كانت فى قتال دائم مع بعضها البعض فى حلف مغولى قوى واجتاح به العالم القديم، واجتاح الممالك المسيحية فى أوروبا، ومعاقل الإسلام فى آسيا، وأسقط الخلافة العباسية فى العراق، وخلفه أبناؤه وأحفاده مثل هولاكو، كما استلم راية الإسلام من بعده، ﷺ أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وفتحت بلاد الفرس والعراق وسوريا وفلسطين ومصر فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(1) ص 161 : ص 163 محمد مؤسس الدين الإسلامى

غزوة صهيونية صليبية مغولية شرسة

«قالت الإذاعة البريطانية يوم 30 ديسمبر 2002 : إن الرئيس الأمريكي جورج بوش أغضب أنصاره بسبب عبارة قال فيها : إن الإسلام دين يقوم على أساس السلام والتعاطف مع الآخرين، وكان يقصد بذلك إزالة آثار العبارة التى أعلن فيها أن الولايات المتحدة تشن حربا صليبية، وقال بعد ذلك إنها زلة لسان.

وذكرت الإذاعة البريطانية أن أنصار بوش المحافظين قالوا : إن الرئيس مخطئ في توجهه للتقارب مع المسلمين وكتب بول ويريتش، وهو أحد المحافظين البارزين : إن الإسلام فى حالة حرب مع أمريكا، والإسلام ليس دين سلام أو تسامح!! وذكرت الإذاعة البريطانية أن العديد من المحافظين يعلنون أن الرئيس بوش متردد فى قول الحقيقة تجاه الإسلام مخافة أن يزعج حلفاءه من العرب المعتدلين (العملاء!!)[1]

«نشرت صحيفة «توادى» البريطانية على صفحتها الأولى غداة انفجار أوكلاهوما صورة تقطع نياط القلب، لرجل مطافئ يحمل طفلا ميتا تحت الأنقاض وكتب تحت الصورة « باسم الإسلام» رغم أنه تبين أن منفذى العملية ليسوا بمسلمين.

عندما تحدث الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا حديثا طيبا عن الإسلام والمسلمين أطلقت عليه بعض الصحف اسم «آية الله تشارلز»

«فى تقرير نشرته «واشنطن بوست» نقلت تصريحات لعضو فى مجلس تخطيط السياسات بالبنتاجون كينيث أولمان قال فيها : «إن من الصعب وصف الإسلام بأنه دين سلام، وكلما تفحصنا هذا الدين تأكد لنا أنه دين حرب وقتال، وأن «محمداً» لم يكن غير مقاتل وليس داعية سلام كالمسيح»

وفى مقال كتبه «أليوت كوهين» عضو المجلس الاستشارى للبنتاجون فى «وول ستريت جورنال» قال إن عدونا الحقيقى ليس الإرهاب بل الإسلام المتطرف ولا أحد

يصدق أن عقيدة عالمية كبرى كهذا تنطوى على مثل هذا القدر من العنف والاعتراف بهذه الحقيقة وإعلانها هو الأجدر بقيادة كبيرة مثل بوش».

---

(1) ص 421 صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف

كتب باول وايريش أحد المقربين من بوش فى البيت الأبيض يقول: «إن الشىء الذى يقلقه من إدارة بوش هو حرصها المستمر على تأكيده أن الإسلام دين سلام وتسامح مثل اليهودية والمسيحية».

أكد سبايك يومان نائب مستشار شئون الأمن القومى الألمانى أن قتل أو اعتقال أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة لن يحدث تغيرا جوهريا فى تحرير الغرب من تهديد الإرهاب»[1]

تحالف المغول والصليبيين واليهود ضد الإسلام

قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120]

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: 217]

يقول وليم (جاى كار) عن المخطط الشيطانى الصليبى المغولى اليهودى، «ونحن نطلق اليوم اسم اليهودى بشكل عام على كل شخص اعتنق يوما الدين اليهودى. والواقع هو أن الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث الأصل العرقى، ذلك أن عدداً ضخما من الذين اتخذوا اليهودية دينا لهم منحدرون من سلالات الهيروديين أو الأيدوميين ذوى الدم التركى المنغولى... وقد يظهر هؤلاء ولاء لليهودية أو للمسيحية خدمة لمآربهم ولكنهم لم يكونوا أبداً ليؤمنوا بوجود الله وهؤلاء ما يعرفون بالعالمين اليوم، إنهم لا يدينون بالولاء لأية أمة ومع ذلك فإنهم كانوا يستعملون المشاعر القومية والوطنية عندما كانوا يحتاجون لذلك. للمضى فى مخططاتهم. وهمهم هو تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية أكبر... إنهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على الثروات والموارد الطبيعية واليد العاملة للعالم بأجمعه. وقد عقدوا النية على أن يحولوا العالم إلى دكتاتورية لا وجود لله فيها»[2].

«لقد حرص المغول فى زحفهم نحو العالم الإسلامى على التحالف مع

---

(1) ص 171 جنون «الخطر الأخضر وحملة تشويه الإسلام - إبراهيم نافع - مركز الأهرام للترجمة والنشر.

(2) صـ 93 بطرس (بيتر) غالى - أبو إسلام أحمد عبد الله.

الصليبيين الذين كان سلطانهم على وشك الزوال فى مناطق واسعة من الشام، حيث اقتصر على شريط ضيق على البحر المتوسط فقد كانت زوجة هولاكو وأمه مسيحيتين. ورأى بعض المسيحين أن هناك إمكانية لتحويل المغول إلى المسيحية، واتصل ملك أرمينية الصغرى بهولاكو ورسم معه خطة غزو بلاد الشام وانتزاع بيت المقدس من المسلمين ليتسلمها المسيحيون، ولم يهتم الملك بالمذابح التى ارتكبها المغول ضد المسيحين فى روسيا وبولنده ورحّب المغول بذلك، وأرسلوا إلى لويس التاسع ملك فرنسا وفداً التقاه فى قبرص لعقد تحالف معه، وأبدى المغول استعدادهم لمعاونة الصليبيين فى انتزاع بيت المقدس من العرب. وحّرض المغول الصليين على الهجوم على مصر، واتفقوا على اقتسام الشرق العربى.

لكن هجوم الصليبيين على مصر الذى انتهى بهزيمتهم ووقوع لويس التاسع فى الأسر أفسد المخطط المشترك، ودفع المغول للإسراع بالهجوم.

وكان الصليبيون فى ظل سيطرة السلاجقة على الخلافة العباسية، قد بدأوا يشقون طريقهم إلى سوريا وفلسطين واستولوا بالفعل على القدس وطرابلس. ولم يستجب الخلفاء لطلبات الإغاثة التى قدمتها وفود زارت بغداد من البلاد التى احتلها الصليبيون. وفى نفس الوقت أهمل الخلفاء العباسيون والسلاجقة خطر الغزو المغولى للدول الإسلامية من الشرق بل ويذهب بعض المؤرخين إلى أن الخليفة العباسى الناصر حرض المغول الوثنين على الدولة الخوارزمية المسلمة (وقد انتهى الأمر باستيلاء المغول على عاصمته)، ليشغل هذه الدولة بهذا الخطر»[1]

وعن تحالف المغول مع الصليبيين فى الحملات الصليبية المغولية ضد المسلمين قال «دى ميسنيل» الأسقف المسيحى الذى كان من كبار رجال التبشير يصف حملة هولاكو هذه فيقول: «كانت الحملة المغولية ضد الإسلام والعرب حملة صليبية حقيقية بالمعنى الكامل لهذا الوصف: حملة «مسيحية!» نسطورية» تعلق بها أمل الغرب فى القضاء على خصومة العرب والمسلمين»[1].

«واعتاد الغرب أن يبرر توسعه الاستعمارى فى العالم الإسلامى، استنادا إلى

(1) ص71 : ص 72 جنون «الخطر الأخضر وحملة تشويه الإسلام - إبراهيم نافع - مركز الأهرام للترجمة والنشر.

«رسالته الحضارية» ولتحقيق ذلك يصور المجتمع الإسلامى باعتباره مجتمعا متخلفا، والإسلام باعتباره دين المتعطشين إلى الدماء.

وفى الهجمة الحالية لإخراج بلاد المسلمين من التاريخ يعيد الغرب تشويه صورة الإسلام مثلما فعل فى العصور الوسطى، ويدعى أنه عقيدة تقوم على العنف والتعصب ينشرها مقاتلون متوحشون يحملون القرآن فى يد والسيف فى اليد الأخرى. وقد تعالت نداءات الحرب ضد «الخطر الأخضر» الإسلامى. أما التهم التى تركز عليها آلة الدعاية فى الغرب لتشويه الإسلام فهى:

1- أنه يقوم على القهر والغلبة، ويريد أن يفرض نفسه غصباً على جميع الأجناس والأديان، وإنه توسع بحد السيف وغزو البلاد الأخرى. وفى هذا ينسى الغرب تاريخه هو نفسه فى نشر العقيدة والسيطرة السياسية والاقتصادية عن طريق حروب الإبادة.

2- أنه يحرم حرية الرأى والعقيدة، ويحجر على حرية أبناء الديانات الأخرى فى ممارسة عقائدهم. والمقارنة بين ما يحدث فى البلاد الإسلامية والغربية فى هذا الصدد ليس فى مصلحة الأخيرة.

3- أن الإسلام فى سبيل نشر دعوته أعلن الحرب ضد جميع الشعوب ومختلف الأديان، بل ويذهبون إلى أن الحرب أساس العقيدة الإسلامية.

4- أن الحرب هى وسيلة تعامل المسلمين مع الغير، وأنهم لا يجنحون للسلم أبدا، إلا إذا تم قهرهم.

5- أن الإسلام لا يرعى العهد ولا يحترم المواثيق والمعاهدات. وفى هذا الصدد يكثر حديثهم عن الجهاد باعتباره إعلانا للحرب كسياسة ثابتة للمسلمين تجاه الغير، وهو الأمر الذى يستحق توضيح حقيقته»[1].

«وأعلن القس جيرى فالويل القسيس الأمريكى الذى ينتمى إلى جماعة شهود يهوه لشبكة «سى.بى.إس» الإخبارية فى برنامجها 60 دقيقة أنه يعتقد أن الرسول محمد - ﷺ - كان رجلا عنيفا يدعو إلى الحرب. وقال أن العقيدة الإسلامية تدعو

(1) ص 90 صليبية إلى الأبد - عبد الفتاح عبد المقصود.

إلى الحقد لذلك يجب على الحكومة الأمريكية عدم التخلى عن إسرائيل أو معارضتها فى أى شىء تفعله ضد العرب والمسلمين».

أعيد الترويج لنظرية صمويل هنتنجتون عن صدام الحضارات، وتوقعه نشوب صدام بين الحضارة الغربية والإسلام من جانب، وبين الحضارة المسيحية - اليهودية، من جانب والحضارتين الإسلامية والبوذية من جانب آخر. وقد تخلى هذا المفكر عن القول بتحالف الحضارتين الإسلامية والبوذية، وجعل العداء قاصراً على الإسلام والمسيحية. بل ويعترف تقرير الحكومة الأمريكية عن الحالة الدينية فى العالم، بأن الصدام بات يستند إلى أسس دينية.

جاء فى افتتاحية للصنداى تايمز: أن على الغرب والاتحاد السوفيتى (السابق) أن يستعدا لمواجهة اسفين إسلامى أصولى هائل».

وفى 1994 صرح المستشار الألمانى «هيلموت كول»: «لا يسعنى إلا أن أنبه الأوربيين ليستيقظوا من سباتهم، فهناك خطر حدوث مواجهة مع 800 مليون مسلم».

وصرح وزير دفاع فرنسا فى عام 1994 أيضا: «بأنه منذ انهيار الشيوعية فى أوروبا الشرقية قبل خمس سنوات برز الدعاة المسلمون المتطرفون كأخطر تهديد للتحالف والأمن الغربى.

نشرت مجلة سليتز السويدية الشهرية مقالا لشخص اسمه أيريك هيرستاديوس يقول فيه «لو أن مائة ألف عربى قتلوا لما انتابنى أى شعور غير عادى».

جاء فى تعريف العربى فى قاموس روجيت ثيزاروس الأمريكى أنه جلف، نذل، أخرق، مخادع، ساذج.

حتى شركة تويوتا نشرت إعلانا عن سيارتها يقول «اشتر تويوتا وادفع عربيا للجنون». وأنتجت إحدى الشركات الأمريكية فحما اسمه «الشيخ» ووزعته مصحوبا بالعبارة التالية «اقتصد فى استعمال الفحم واحرق شيخا بدلا منه».

ومن المؤسف أن الرأى العام فى الغرب، ينساق وراء هذه الحملة، بحيث بات المسلمون فى عيون الغربيين إرهابيين بحكم دينهم نفسه، وأصبح «الجهاد» فرض عين على أهل الغرب فى مقاتلة المسلمين واستخدام كل أسلحة الدمار الشامل فى

مواجهتهم (لقد أعلنوا أنهم سيضربون مقار القيادات العسكرية والسياسية فى العراق بقنابل نووية، وأعلنوا أن الجنود الأمريكيين سيتم تطعيمهم وتزويدهم بملابس واقية، أما العراقيون فليس لهم شأن، هذا بالإضافة لاستخدامهم اليورانيوم المستنفذ والأسلحة الكيماوية فى حربهم السابقة لإخراج العراق من الكويت). ومن هنا تكاثرت حوادث الاعتداء على المساجد والمدارس الإسلامية، والأسر المسلمة، ومن جانب مواطنين أفراد وجمعيات-بل ومن أجهزة الدولة، وما قتل مسيحى مصرى لمجرد أنه من الشرق الأوسط إلا نموذج لذلك، والفضل فى هذا طبعا يعود لحملة التحقير والتشويه ضد المسلمين وإثارة الكراهية تجاههم والتى نذرت آلة الإعلام الغربية الرهيبة نفسها لها ليل نهار»[1].

إن أكبر جريمة ارتكبها الغرب ضد المسلمين أنه زرع دولة إسرائيل اللقيطة فى داخل الجسم الاسلامى وهناك تقرير استعماري يسمى (كامبل بيترمان) جاء فى نصه (ماذا سيكون عليه الحال اذا تحررت هذه المنطقة و استغلت ثرواتها الطبيعية من قبل أهلها عند ذلك ستحل الضربة القاضية حتما بالإمبراطوريات الاستعمارية و عندها تتبخر أحلام الاستعمار بالخلود فتنقطع أوصاله ثم يضمحل و ينهار كما انهارت إمبراطوريات الإغريق و اليونان وأوصى التقرير بناء على هذا :

1-أن يعمل الغرب على استمرار تجزئ هذه المنطقة و تأخرها .

2-محاربة الجماهير أن ترتبط بأى رباط فكرى أو روحى أو دينى .

3-ضرورة فصل الجزء الأفريقى من هذه المنطقة عن الجزء الآسيوى و إقامة حاجز بشرى قوى و غريب يحتل الجسر البرى بحيث تشكل فى هذه المنطقة و على مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار عدوة لسكان المنطقة .

«قال جورج بوش - الجد- فى كتابه (محمد مؤسس الدين الإسلامى): «وفيما يرى محمد ﷺ: أن أكبر السخافات هو التأكيد أن المسيح هو ابن الله وأنه مساو للأب (الله) فى الندية والأزلية. وعلى هذا فإعلانات العهد الجديد (الأناجيل وملاحقها) فيما يتعلق بشخص المسيح وطبيعته هاجمها واضع القرآن الكريم بلا هوادة لأنه لم يكن لديه الصدق والموضوعية أو القدرة على فهم الفرق بين عقيدة

(1) ص 185 جنون «الخطر الأخضر.

الثالوث الأقدس (كون الأب والابن والروح القدس إلها واحد) وعقيدة التثليث التي تعني وجود ثلاثة آلهة منفصلين (أي الفرق بين عقيدة الترينيتي وعقيدة التريثزم) لنقرأ في القرآن: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾(1) [النساء: 171]

«لقد راح محمد يدعو إلى إحياء العقيدة الصحيحة القديمة ليرسخها من جديد وذلك بالدعوة لتطهيرها من وثنية العرب وتحريفات اليهود والنصارى. لقد قدم محمد - لفترة - حقيقة أن كتابي العهد القديم (التوراة وملاحقها) والعهد (الأناجيل وملاحقها) كانت في الأصل وحيا من الله إلا أنها حرفت - ويا للخجل - بعد ذلك، وأن النسخ الموجودة الآن غير جديرة بالتصديق أبدًا، وبالتالي فهو قلما يقتبس منها في القرآن، ونورد فيما يلي قبسا يبين للقارئ إلى أي مدى كان معيد العقيدة الأولى الصحيحة (يقصد محمداً ﷺ)، يصب توبيخاته على رؤوس أولئك الذين زيفوا الكتب السابقة وشوهوها». (2)

«والنص القرآني الأصلي - فيما قال - موجود في اللوح المحفوظ وهذا يعني أنه مسجل في سجلات أو أرشيفات السماء، بالقرب من عرش الله، ومن اللوح المحفوظ يتم نسخ السور التي يوصلها جبريل إليه (أي إلى محمداً ﷺ) وكانت هذه الطريقة التدريجية في نزول الوحي، بالتأكيد، ضربة شديدة، فنحن نقرأ في القرآن، سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: 32]

فلو أن القرآن الكريم ظهر جملة واحدة لأدى التمعن في محتوياته ومقارنة سوره وآياته ببعضها الآخر إلى اكتشاف عدم اتساقه ولربما صعب عليه (أي على محمداً ﷺ) أن يجد إجابة لما يواجهه من أسئلة بهذا الشأن لاستحال عليه أن يكون مقنعا.

ولكن بتظاهره أنه يتلقى الوحي مفرقا (كل جزء منفصل عن الآخر) في أزمنة

---

(1) ص 181 محمد مؤسس الدين الإسلامي.

(2) ص 183 محمد مؤسس الدين الإسلامي.

مختلفة على وفق ما تمليه الضرورة وعلى وفق ما يطلب أتباعه، فإنه بذلك يكون قد أوجد لنفسه طريقا لإسكات كل الاعتراضات ولتخليص نفسه من الصعاب، فلا شيء يمنع تعديل ما نزل من وحي اليوم أو حتى نسخه (إبطاله) غدا.

وبهذه الطريقة أمضى ثلاثة وعشرين سنة قبل أن يكتمل سلسلة الوحي رغم أن النبي أخبر صحابته أنه تعزى برؤية القرآن كاملا مجلدا بالحرير ومحلى بذهب الجنة وجواهرها، مرة كل عام، إلا أنه رآه مرتين (المقصود في الرؤيا) في آخر عام من حياته.

وقد كان جزء من هذا الوحي الزائف في مكة، أما الباقي ففي المدينة. ويقال إن الطريقة الخاصة بتدوين الوحي كانت كالتالي: عندما تنزل سورة على النبي يشرع في إذاعتها لصالح العالم فيمليها أولا على سكرتيره (المقصود كاتب الوحي) وبعدها يسلم الورقة المكتوبة لأصحابه ليقرأوا ما فيها ويكرروه حتى يرسخ تماما في ذاكرتهم، ومن ثم يعيدون الورقة للنبي الذي يحفظها بعناية في صندوق (خزانة) يسميها خزانة الوحي»[1].



(1) ص 184، 185 المصدر السابق.

الفصل الرابع

«يهوه» .. إله اليهود

«يهوه» ..إله اليهود

«قال عباس محمود العقاد عن الإله يهوه إله اليهود :

«العقيدة في الإله رأس العقائد الدينية بجملتها وتفصيلها ، من عرف عقيدة قوم في إلههم فقد عرف نصيب دينهم في رفعة الفهم والوجدان ومن صحة المقاييس التي يقاس بها الخير والشر وتقدر بها الحسنات والسيئات . فلا يهبط دين وعقيدته في الإله عالية ، ولا يعلو دين وعقيدته في الإله هابطة ليست مما يناسب صفات الوجود الأول الذى تتبعه جميع الموجودات .ولقد كان النظر في صفات الله مجال التنافس بين أكبر العقول من الفلاسفة الفكرية وأصحاب الحكمة الدينية ، وقد كانت مهمة الفلاسفة أيسر من مهمة حكماء الأديان لأن الفيلسوف النظرى ينطلق من كبره وتقديره غير مقيد بفرائض العبادة وحدود المعاملات التي يعتقد بها الحكيم الديني ويعتقد بها من يأتمر به أتباعه في الحياة العامة والمعيشة الخاصة فظهر بين الفلاسفة النظريين مما سما بالتنزيه الإلهي إلى أوج لا يلحق به الخيال فضلا عن الفكر والإحساس» .

«المسألة - بعد- مسألة نصوص محفوظة وشعائر محفوظة ، لا يحتمل الجدل الطويل في ميزان النقد والمقارنة بين هذه الديانات إلى ذكر العقيدة الإلهية في كل منها للعالم الصحيح بمكانها من التنزيه في حكم الدين وحكم المعرفة»[1] .

«فالعقيدة الإلهية كما دان بها العبريون وجمدوا عليها إلى عصر الميلاد إنما هى عقيدة شعب مختار في إله مختار بين الآلهة وليس في هذه العقيدة إيمان بالتوحيد ولا هى مما يتسع لديانة إنسانية أو مما يصح أن يحسبه الباحث المنصف مقدمة للإيمان بالله الذى يدعو إليه الإسلام»[2] .

إله بنى إسرائيل يفصح عن اسمه

«أما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان . فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء إلى جبل الله حوريب . وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة . فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق . فقال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم . لماذا لا تحترق العليقة . فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى فقال هأنذا : فقال لا تقترب إلى ههنا . اخلع

(1) ص 32 حقائق الإسلام وأباطيل خصومه- عباس محمود العقاد مطابع نهضة مصر .
(2) ص 46 حقائق الإسلام وأباطيل خصومه- عباس محمود العقاد - مطابع نهضة مصر .

حذاءك من رجليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة . ثم قال أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب . فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله . فقال الرب إنى قد رأيت مذلة شعبى الذى فى مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم . فقال موسى لله ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم . فإذا قالوا ما اسمه فماذا أقول لهم . فقال الله لموسى أهيه الذى أهيه . وقال هكذا تقول لبنى إسرائيل أهيه أرسلنى إليكم .

وقال الله أيضا لموسى هذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب أرسلنى إليكم . واجمع شيوخ إسرائيل وقل لهم الرب إله آبائكم إله إبراهيم واسحق ويعقوب ظهر لى قائلا إنى قد افتقدتكم وما صنع بكم فى مصر»[1]

يهوه ومواصفاته البشرية

هكذا تصفه نصوص توراته:

«وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب الإله . فقال للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟ فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل . وأما ثمر الشجرة التى فى وسط فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا . فقالت الحية للمرأة لن تموتا . بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر . فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر . فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل . فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان . فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر وسمعا صوت الرب الإله ماشيا فى الجنة عند هبوب ريح النهار . فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنة . فنادى الرب الإله آدم وقال أين أنت؟ فقال سمعت صوتك فى الجنة فخشيت لأنى عريان فاختبأت . فقال من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك أن لا تأكل منها؟ فقال آدم المرأة التى جعلتها معى أعطتنى من الشجرة فأكلت . فقال الرب الإله للمرأة ما هذا التى فعلت؟ فقالت المرأة الحية غرتنى فأكلت . فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن وحوش البرية . على بطنك تسعين وترابا

---

(1) خروج 3:1 - 16 .

تأكلين كل أيام حياتك. وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبة. وقال للمرأة تكثيرا أكثر أتعاب حبلك. بالوجع تلدين أولادًا. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك. وقال لآدم لأنك سمعت. لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التى أوصيتك قائلا لا تأكل منها ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك شوكا وحسكا تنبت لك وتأكل عشب الحقل. بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود إلى الأرض التى أخذت منها. لأنك تراب وإلى التراب تعود.

ودعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أم كل حى. وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقحصة من جلد وألبسهما.

وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد. فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها. فطرد الإنسان وأقام شرقى جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحيوة»[1].

وحتى لا ينسى يهوه ويكرر طوفان نوح مرة ثانية،

«لأن الله على صورته عمل الإنسان. فأثمروا أنتم وأكثروا وتوالدوا فى الأرض وتكاثروا فيها. وكلم الله نوحا وبنيه معه قائلا. وها أنا مقيم ميثاقى معكم ومع نسلكم من بعدكم. . . أقيم ميثاقى معكم فلا ينقرض كل ذى جسد أيضا بمياه الطوفان ولا يكون أيضا طوفان ليخرب الأرض. وقال الله هذه علامة الميثاق الذى أنا واضعه بينى وبينكم وبين كل ذوات الأنفس الحية التى معكم إلى أجيال الدهر. وضعت قوس فى السحاب فتكون علامة ميثاق بينى وبين الأرض فيكون متى أنشر سحابا على الأرض وتظهر القوس فى السحاب (قوس قزح!!). إنى أذكر ميثاقى الذى بينى وبينكم وبين كل نفس حية فى كل جسد. فلا تكون أيضا المياه طوفانا لتهلك كل ذى جسد. فمتى كانت القوس فى السحاب أبصرها لأذكر ميثاقا أبديا بين الله وبين كل نفس حية فى كل جسد على الأرض. وقال الله لنوح هذه علامة

(1) تكوين 3: 1-24.

الميثاق الذى أنا أقمته بينى وبين كل ذى جسد على الأرض.

وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما وحاما ويافث. وحام هو أبو كنعان. هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح. ومن هؤلاء تشعبت كل الأرض.

وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما. وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه. فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا. فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء. فلم يبصرا عورة أبيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لأخويه. وقال مبارك الرب إله سام. وليكن كنعان عبدا لهم. ليفتح الله ليافث فيسكن فى مساكن سام. وليكن كنعان عبدا لهم»[1].

وقال «يهوه» أيضا لموسى: «وكلم الرب موسى وهارون فى أرض مصر قائلا... فإنى أجتاز فى أرض مصر هذه الليلة واضرب كل بكر فى أرض مصر من الناس والبهائم. وأصنع أحكاما بكل آلهة المصريين. أنا الرب. ويكون لكم الدم علامة على البيوت التى أنتم فيها. فأرى الدم وأعبر عنكم. فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر. ويكون لكم هذا اليوم تذكارا فتعيدونه عيداً للرب. فى أجيالكم تعيدونه فريضة أبدية»[2].

يهوه يصارع يعقوب»

«فبقى يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه. فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه. وقال أطلقنى لأنه قد طلع الفجر. فقال لا أطلقك إن لم تباركنى. فقال له ما اسمك؟فقال يعقوب. فقال لا يدعى اسمك فى بعد يعقوب بل إسرائيل. لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت. وسأل يعقوب وقال أخبرنى باسمك؟ قال لماذا تسأل عن اسمى؟ وباركه هناك

فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل. قائلا لأنى نظرت الله وجها لوجه ونجيب نفسى. وأشرقت له الشمس إذ عبر فنوئيل وهو يخمع على فخذه. لذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذى حق الفخذ إلى هذا اليوم.

---

(1) تكوين 9: 6-27.

(2) خروج12: 1-14.

لأنه ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النسا»[1].

يهوه وملائكته في ضيافة سيدنا إبراهيم :

«وأظهر له الرب عند بلوطا ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار . فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه . فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض . وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك . ليؤخذ قليل ماء وأغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة . فأخذ كسرة خبز فتسدون قلوبكم ثم تجتازون . لأنكم قد مررتم على عبدكم فقالوا هكذا تفعل كما تكلمت .

فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال أسرعي بثلاث كيلات دقيقا سميذًا واعجني وأصنعي خبز ملة . ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلا رخصا وجيدا وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله . ثم أخذ زبدًا ولبنا والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم . وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة أكلوا .

وقالوا أين سارة امرأتك؟فقال ها هي في الخيمة . فقال إني أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن . وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام . وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء . فضحكت سارة في بطنها قائلة أبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ . فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أفبالحقيقة ألد وأنا قد شخت؟! هل يستحيل على الرب شيء؟ [2]

يهوه يأمر شعبه بسرقة المصريين!!!

«وأعطى نعمه لهذا الشعب في عيون المصريين . فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين . . بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة ذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم وبناتكم . فتسلبون المصريين»[3].

فأجاب موسى وقال ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي . بل يقولون لم يظهر لك الرب . فقال له الرب ما هذه في يدك . فقال عصا . فقال

---

(1) تكوين32 : 24-32.
(2) تكوين 18: 1-14 .
(3) خروج 3 :21.

اطرحها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض، فصارت حية. فهرب موسى منها. ثم قال الرب لموسى مد يدك وأمسك بذنبها. فمد يده وأمسك به. فصارت عصا فى يده. لكى يصدقوا أنه ظهر لك الرب إله آبائهم إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب»[1]

إله فى تابوت:

«وكلّم الرب موسى قائلا. كلم بنى إسرائيل أن يأخذوا إلى تقدمة. من كل من يحثه قلبه تأخذون تقدمتى. وهذه هى التقدمة التى تأخذونها منهم. ذهب وفضة ونحاس واسما نجونى وأرجوان وقرمز وبوص وشعر معزى وجلود كباش محمرة وجلود تخس وخشب سنط. وزيت للمنارة وأطياب لدهن المسحة وللبخور العطر. وحجارة جزع وحجارة ترصيع للمرداء والصدرة. فيصنعون لى مقدسا لأسكن فى وسطهم.

... فيصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاع ذراع ونصف. وتغشيه بذهب نقى. من داخل ومن خارج تغشه. وتضع عليه إكليلا من ذهب حواليه. وتسبك له أربع حلقات من ذهب وتجعلها على قوائمه الأربع. على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثانى حلقتان. وتصنع عصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب. وتدخل العصوين فى الحلقات على جانبى التابوت ليحمل التابوت بهما. تبقى العصوان فى حلقات التابوت. لا تنزعان منها. وتضع فى التابوت الشهادة التى أعطيك.

وتصنع غطاء من ذهب نقى طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف... وتجعل الغطاء على التابوت من فوق. وفى التابوت تضع الشهادة التى أعطيك. وأنا أجتمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين الذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بنى إسرائيل»[2].

يهوه يسرق من أجل يعقوب:

«وحدث لما ولدت راحيل يوسف أن يعقوب قال للابان (حماه) أصرفنى لأذهب إلى مكانى وإلى أرضى. أعطنى نسائى وأولادى الذين فى خدمتك بهم فاذهب... فقال له لابان ليتنى أجد نعمة فى عينيك. قد تفاءلت فباركنى الرب

---

(1) خروج 4: 1-5.

(2)خروج 25: 1-22.

بسببك . وقال عين لى أجرتك فأعطيك . فقال له أنت تعلم خدمتك وماذا صارت مواشيك معى . لأن ما كان لك قبلى قليل فقد أتسع إلى كثير وباركك الرب فى أثرى . والآن متى أعمل أنا لبيتى . فقال ماذا أعطيك . فقال يعقوب لا تعطنى شيئا . إن صنعت لى هذا الأمر أعود أرعى غنمك وأحفظها . أختار بين غنمك كلها اليوم . وأعزل أنت منها كل شاة رقطاء وبلقاء وكل شاة سوداء بين الخرفان وبلقاء ورقطاء بين المعزى . فيكون مثل ذلك أجرتى ويشهد فى برى يوم غد إذا جئت من أجل أجرتى قدامك . كل ما ليس أرقط أو أبلق بين المعزى وأسود بين الخرفان فهو مسروق . فقال لابان هوذا ليكن بحسب كلامك . فعزل فى ذلك اليوم التيوس المخططة والبلقاء وكل العناز الرقطاء والبلقاء كل ما فيه بياض وكل أسود بين الخرفان ودفعها إلى أيدى بنيه . . وكان يعقوب يرعى غنم لابان الباقية . فأخذ يعقوب لنفسه قضبانا خضراً من لبنى ولوز ودلب وقشر فيها خطوطا بيضا كاشطا عن البياض الذى على القضبان . وأوقف القضبان التى قشرها فى الأجران فى مساقى الماء حيث كانت الغنم تجئ لتشرب . فتوحمت الغنم عند القضبان وولدت الغنم مخططات ورقطاء وبلقاء . وأفرز يعقوب الخرفان وجعل وجوه الغنم إلى المخطط وكل أسود بين غنم لابان . وجعل له قطعانا وحده ولم يجعلها مع غنم لابان . وحدث كلما توحمت الغنم القوية أن يعقوب وضع القضبان أمام عيون الغنم فى الأجران . لتتوحم بين القضبان . وحين استضعفت الغنم لم يضعها -فصارت الضعيفة للابان والقوية ليعقوب . فاتسع الرجل كثيرا جداً وكان له غنم كثير وجوار وعبيد وجمال وحمير»[1] .

« . . .ونظر يعقوب وجه لابان وإذا هو ليس معه كأمس وأول من أمس . وقال الرب ليعقوب ارجع إلى أرض آبائك وإلى عشيرتك . فأكون معك . فأرسل يعقوب ودعا راحيل وليئة إلى الحقل إلى غنمه . وقال لهما أنا أرى وجه أبيكما أنه ليس نحوى كأمس وأول من أمس . ولكن إله أبى كان معى . وأنتما تعلمان أنى بكل قوتى خدمت أباكما . وأما أبوكما فغدر بى وغير أجرتى عشر مرات . لكن الله لم يسمح له أن يصنع بى شرا . . . فقد سلب الله مواشى أبيكما وأعطانى»[2] .

آل لابان عبدة أصنام:

«وقال لابان ليعقوب ماذا فعلت وقد خدعت قلبى وسقت بناتى كسبايا

(1) تكوين30 :25-43

(2) تكوين 31: 2-9.

السيف . لماذا هربت خفية وخدعتنى ولم تخبرنى حتى أشيعك بالفرح والأغانى بالدف والعود . ولم تدعنى أقبل بنى وبناتى . . والآن أنت ذهبت لأنك قد اشتقت إلى بيت أبيك . ولكن لماذا سرقت آلهتى . فأجاب يعقوب وقال للابان إنى خفت لأنى قلت لعلك تغتصب ابنتيك منى . الذى تجد آلهتك معه لا يعيش ، قدام إخوتنا انظر ماذا معى وخذه . ولم يكن يعقوب يعلم أن راحيل سرقتها . فدخل لابان خباء يعقوب وخباء ليئة وخباء الجاريتين ولم يجد . وخرج من خباء ليئة ودخل خباء راحيل . وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها فى حداجة الجمل وجلست عليها . فجس لابان كل الخباء ولم يجد . وقالت لأبيها لا يغتظ سيدى إنى لا أستطيع أن أقوم أمامك لأن على عادة النساء . ففتش ولم يجد الأصنام»[1] .

شيوخ إسرائيل السبعون رأوا الإله «يهوه»!!

يقول النص التوراتى : «.. **ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل . ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من العقيق الأزرق والشفاف وكذات السماء فى النقاوة . ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بنى إسرائيل فرأوا الله وأكلوا وشربوا**»[2] .

ملحوظة: ويوجد منظف إسرائيلى عالمى اسمه «إيريال» لون مسحوقه «شبه صنعة من العقيق الأزرق والشفاف وكذات السماء فى النقاوة!!!»

أنبياء يهوه زناة وسفاكوا دماء وقاطعوا طرق!!

هكذا تقول نصوص الكتاب المقدس!:

نبى الله لوط يزنى بابنتيه!! :

بعد هلاك مدينتى سدوم وعمورة «**قوم لوط**» يقول النص التوراتى :

« **وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه . لأنه خاف أن يسكن صوغر . فسكن فى المغارة هو وابنتاه . وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض . هلم نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه . فنحيى من أبينا نسلا . فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة . ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها . ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . وحدث**

---

(1) تكوين 31: 26-35 .

(2) خروج 24: 9-11 .

في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمراً الليلة فادخلي اضطجي معه. فنحيي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا. وقامت الصغيرة واضطجعت معه. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. فولدت البكر ابنا اسمه موآب. وهو أبو الموآبين إلي اليوم. والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي. وهو أبو بني عمون إلي اليوم»[1].

يهوذا يزني بأرملة ابنه!!

ويقول النص التوراتي: «ولما طال الزمان ماتت ابنة شوع امرأة يهوذا. ثم تعزى يهوذا فصعد إلى جزاز غنمه إلى تمنة هو وحيرة صاحبه العدلامي. فأخبرت ثامار وقيل لها هوذا حموك صاعد إلى تمنة ليجز غنمه. فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست في مدخل عينايم التي على طريق تمنة. لأنها رأت أن شيلة قد كبر وهي لم تعط له زوجة. فنظرها يهوذا وحسبها زانية. لأنها كانت قد غطت وجهها. فمال اليها على الطريق وقال هاتي ادخل عليك؟ لأنه لم يعلم أنها كنته فقالت ماذا تعطيني لكي تدخل علي؟ فقال إني أرسل جدي معزى من الغنم، فقالت هل تعطيني رهنا حتى ترسله؟ فقال ما الرهن الذي أعطيك؟ فقالت خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك فأعطاها ودخل عليها فحبلت منه. ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها. فأرسل يهوذا جدي المعزى بيد صاحبه العدلامي ليأخذ الرهن من يد المرأة. فلم يجدها. فسأل أهل مكانها قائلاً أين الزانية التي كانت في عينايم على الطريق؟ فقالوا لم تكن هنا زانية. فرجع إلى يهوذا وقال لم أجدها. وأهل المكان قالوا لم تكن هنا زانية. فقال يهوذا لتأخذ لنفسها لئلا نصير إهانة. إني قد أرسلت هذا الجدي وأنت لم تجدها.

ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له قد زنت ثامار كنتك. وها هي حبلى أيضا من الزنا. فقال يهوذا أخرجوها فتحرق. أما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له أنا حبلى. وقالت حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه. فتحققها يهوذا وقال هي أبر مني لأني لم أعطها لشيلة ابني فلم يعد يعرفها أيضا.

---

(1) تكوين 19: 30-38.

وفى وقت ولادتها إذا فى بطنها توأمان . وكان فى ولادتها أن أحدهما أخرج يدًا فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزًا قائلة هذا خرج أولاً . ولكن حين رد يده إذا أخوه قد خرج . فقالت لماذا اقتحمت عليك اقتحام فدعى اسمه فارص . وبعد ذلك خرج أخوه الذى على يده القرمز . فدعى اسمه زارح»[1] .

مكانة يهوذا عند اليهود

تشير نصوص الكتاب المقدس، أن من صلب يهوذا وهو السبط الرابع فى الترتيب من أبناء يعقوب، سوف يخرج مسيح اليهود المنتظر ! .

بشارة التوراة بمسيح اليهود المنتظر

ويقول النص التوراتي : «ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم فى آخر الأيام . اجتمعوا واسمعوا يا بنى يعقوب . واصنعوا إلى إسرائيل أبيكم . رأوبين أنت بكرى قوتى وأول قدرتى فضل الرفعة وفضل العز . فائرًا كالماء لا تتفضل لأنك صعدت على مضجع أبيك حينئذ دنسته . على فراشى صعد . . يهوذا إياك يحمد إخوتك . يدك على قفا أعدائك . يسجد لك بنو أبيك . يهوذا جرو أسد . من فريسة صعدت يا ابنى . جثا وربض كأسد وكلبوة . من ينهضه . لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون (مسيح اليهود المنتظر) وله يكون خضوع شعوب . رابطا بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن أتانه غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه . مسودا العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن»[2] .

زوجة أوريا الحثى تطيح بلب داود !!

ويقول النص التوارتى : «وكان فى وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم . وكانت المرأة جميلة المنظر جداً . فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحدا أليست هذه بشيع بنت أليعام امرأة أوريا الحثى؟ فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهى

(1) تكوين 38: 12-30.
(2) تكوين 49: 1-12 .

مطهرة من طمثها. ثم رجعت إلى بيتها. وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إنى حبلى. فأرسل داود إلى يوآب يقول أرسل إلى أوريا الحثى. فأرسل يوآب أوريا إلى داود. فأتى أوريا إليه فسأل داود عن سلامة الشعب ونجاح الحرب. وقال داود لأوريا أنزل إلى بيتك واغسل رجليك. فخرج أوريا من بيت الملك وخرجت وراءه حصة من عند الملك. ونام أوريا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده ولم ينزل إلى بيته. فأخبروا داود قائلين لم ينزل أوريا إلى بيته. فقال داود لأوريا أما جئت من السفر؟ فلماذا لم تنزل إلى بيتك؟فقال أوريا لداود إن التابوت وإسرائيل ويهوذا ساكنون فى الخيام وسيدى يوآب وعبيد سيدى نازلون على وجه الصحراء وأنا آتى إلى بيتى لآكل وأشرب وأضطجع مع امرأتى. وحياتك وحياة نفسك لا أفعل هذا الأمر. فقال داود لأوريا أقم هنا اليوم أيضا وغدا أطلقك. فأقام أوريا فى أورشليم ذلك اليوم وغده. ودعاه داود فأكل أمامه وشرب وأسكره. وخرج عند المساء ليضطجع فى مضجعه مع عبيد سيده وإلى بيته لم ينزل.

وفى الصباح كتب داود مكتوبا إلى يوآب وأرسه بيد أوريا. وكتب فى المكتوب يقول. اجعلوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت. . . فسقط بعض الشعب من عبيد داود ومات أوريا الحثى أيضا. . . فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها. ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته صارت له امرأة»[1].

يهوه يسقى داود من نفس الكأس!!

يقول النص التوراتى: «فقال ناثان (النبى) لداود. . هكذا قال الرب إله إسرائيل. أنا مسحتك ملكا على إسرائيل وأنقذتك من يد شاول. وأعطيتك بيت سيدك ونساء سيدك فى حضنك وأعطيتك بيت إسرائيل ويهوذا وإن كان ذلك قليلا كنت أزيد لك كذا وكذا. لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر فى عينيه؟ قد قتلت أوريا الحثى بالسيف وأخذت امرأته لك امرأة وإياه قتلت بسيف بنى عمون والآن لا يفارق السيف بيتك إلى الأبد لأنك احتقرتنى وأخذت

---

(1) صموئيل الثانى 11: 2-26.

امرأة أوريا الحثى لتكون لك امرأة. هكذا قال الرب هأنذا أقيم عليك الشر فى بيتك وآخذ نساءك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك فيضطجع مع نسائك فى عين هذه الشمس»[1].

يهوه ينفذ وعده!

«وقال أبشالوم (بن داود) لأخيتوفل أعطوا مشورة ماذا نفعل. فقال أخيتوفل لأبشالوم أدخل إلى سرارى أبيك اللواتى تركهن لحفظ البيت فيسمع كل إسرائيل أنك قد صرت مكروها من أبيك فتتشدد أيدى جميع الذين معك. فنصبوا لأبشالوم الخيمة على السطح ودخل أبشالوم إلى سرارى ابيه أمام جميع إسرائيل»[2].

حتى فى شيخوخته لم ينسى داود ولعه بالنساء والجنس!!

يقول النص التوراتى: **« وشاخ الملك داود تقدم فى الأيام. وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ. فقال له عبيده ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة ولتضطجع في حضنك فيدفأ سيدنا الملك. ففتشوا على فتاة جميلة في جميع تخوم إسرائيل فوجدوا أبيشج الشونمية فجاءوا بها إلى الملك. وكانت الفتاة جميلة جداً فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه..»**[3].

الملك سليمان بانى الهيكل الأول زير نساء!!

يقول النص التوراتى: «وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات. من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة. وكانت له سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السرارى فأمالت نساؤه قلبه. وكان فى زمن شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه مع الرب إلهه كقلب داود ابيه. فذهب سليمان وراء عشتورت إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين.

---

(1) صموئيل الثانى 12: 7-11.

(2) صموئيل الثانى 16 : 20-22.

(3) الملوك الأول 1: 1-4.

وعمل سليمان مرتفعة لكموش رجس المؤآبين على الجبل الذى تجاه أورشليم ولمولك رجس بنى عمون. وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن. فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين. وأوصاه فى هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب. فقال الرب لسليمان من أجل ذلك عندك ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيتك بها فإنى أمزق المملكة عنك تمزيقا وأعطيها لعبدك»[1].

ابن داود يغتصب أخته

يقول النص التوراتى: «...أنه كان لأبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها ثامار فأحبها أمنون بن داود. وأحصر أمنون للسقم من أجل ثامار أخته لأنها كانت عذراء وعسر في عيني أمنون أن يفعل لها شيئا. وكان لأمنون صاحب اسمه يوناداب بن شمعي أخي داود. وكان يوناداب رجلا حكيماً جداً. فقال لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح. أما تخبرني. فقال له أمنون إني أحب ثامار أخت أبشالوم أخي. فقال يوناداب اضطجع على سريرك وتمارض. وإذا جاء أبوك ليراك فقل له دع ثمار أختي تأتي وتطعمني خبزا وتعمل أمامي الطعام لأرى فآكل من يدها. فاضطجع أمنون وتمارض فجاء الملك ليراه. فقال أمنون دع ثمار أختي تأتي وتصنع أمامي كعكتين فآكل من يدها. فأرسل داود إلى ثامار إلى البيت قائلا اذهبي إلى بيت أمنون أخيك وأعملي له طعاما. فذهبت ثامار إلى بيت أمنون أخيها وهو مضطجع. وأخذت العجين وعجنت وعملت كعكا أمامه وخبزت الكعك. وأخذت المقلاة وسكبت أمامه فأبى أن يأكل. وقال أمنون أخرجوا كل إنسان عني. فخرج كل إنسان عنه. ثم قال أمنون لثامار آئتي بالطعام إلى المخدع فآكل من يدك. فأخذت ثامار الكعك الذى عملته وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع. وقدمت له ليأكل فأمسكها وقال لها تعالى واضطجعى معى يا أختى. فقالت له لا يا أخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل. لاتعمل هذه القباحة.. فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها...»[2].

نشيد الأنشاد

وفى كتاب اليهود المقدس فى زعمهم يوجد سفر تحتوى اصحاحاته على الفسق

---

(1) الملوك الأول 11 : 1-11.

(2) صموئيل الثانى 13 : 1-14.

والفجور! وهذا السفر هو «نشيد الأنشاد» وتقول نصوصه المقدسة :

« ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم . دوائر فخذيك مثل الحلىّ صنعة يدى صناع . سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج . بطنك صبرة حنطة مسيحة بالسوسن . ثدياك كخشفتين توأمي ظبية . عنقك كبرج من عاج . عيناك كالبرق في حشبون عند باب بث ربيم . أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق . رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان . ملك قد أسر بالخصل . ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات . قامتك شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد . قلت اصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . وتكون ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالتفاح . وحنكك كأجود الخمر . . . »[1] .

« وفي الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته . إني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق وفي الشوارع أطلب من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته . وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت أرأيتم من تحبه نفسي . فما جاوزتهم إلا قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي . أحلفكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأيائل الحقل ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء . . »[2] .

يهوه يصدر أمرا إلى أحد أنبيائه بالزواج من زانية!!

صيغة الأمر «يهوه» : «أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب . فذهب وأخذ جومر بنت دبلايم فحبلت وولدت له ابنا . فقال له الرب ادع اسمه يزرعيل لأنني بعد قليل أعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل وأبيد مملكة إسرائيل . ويكون في ذلك اليوم أني أكسر قوس إسرائيل في وادى يزرعيل»[3] .





الفصل الخامس

المسيح
ابن مريم إله النصارى

المسيح ابن مريم.. إله النصارى

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾

[آل عمران: 79]

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: 26]

قال بابا الفاتيكان «بندكت السادس عشر»:

«المسيحية نعمة من السماء على الإنسان فى الأرض ومن لا يقبلها كما هى يعرض نفسه للهلاك»[1].

بشارة التوراة بمولد المسيح المنتظر:

«يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلى. له تسمعون»[2].

«ولكن يعطيك السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل. زبداً وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير»[3].

كتاب ميلاد المسيح:

«كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم. إبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب. ويعقوب ولد يهوذا وإخوته. ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار (بمباشرة الزنا!!). وفارص ولد حصرون وحصرون ولد آرام. وآرام ولد عميناداب. وعميناداب ولد نحشون. ونحشون ولد سلمون. وسلمون ولد بوعز من راحاب. وبوعز ولد عوبيد من راعوث. وعوبيد ولد يسى. ويسى ولد داود الملك. وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا»[4].

«أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس. فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن

---

(1) الأهرام: 2005/4/22م.
(2) تثنية 15:18.
(3) أشعياء 7: 15،14.
(4) متى 1: 1-6.

يشهرها أراد تخيلتها سراً . ولكن فيما هو متفكر فى هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا يا يوسف بن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك . لأن الذى حبل له فيها هو من الروح القدس . فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع . لأنه يخلص شعبه من خطاياهم . وهذا كله كان لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل . هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا .

فلما استيقظ من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته . ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر . ودعا اسمه يسوع»[1] .

لماذا حاربه اليهود وحاولوا قتله؟!

يقول/ محمد خليفة التونسى : «واليهود ينتظرون مسيحا يخلصهم من الخضوع للأمّيين (غير اليهود) على شرط ألا يكون فى صورة قديس ، كما ظهر عيسى بن مريم كى يخلصهم من الخطايا الخلقية ، ولذلك أنكروه ، لكن على شرط أن يكون ملك من نسل داود يعيد الملك إلى إسرائيل ، ويخضع الممالك كلها لليهود ، وهذا لا يتأتى إلا بالقضاء على السلطة فى كل الأقطار الأمية لأن السلطة على شعوب العالم من اختصاص اليهود حسب وعد الله وتقديره .

وواجب اليهود أن يكونوا وحدهم المتسلطين على كل مكان يحلون فيه ، وطالما هم بعيدون عن السلطة العالمية فهم غرباء أو منفيون ، وعند ما يظفر المسيح اليهودى بالسلطة على العالم يستعبد كل الأمم . ويبيد المسيحين ، وعندئذ فحسب يصبح أبناء إسرائيل وحدهم الأغنياء ، لأن خيرات العالم التى خلقت لهم ستكون فى قبضتهم خالصة ، ولا حياة لشعوب الأرض فيها بدون اليهود ، وهذه تعاليم التلمود وهى متفقة مع البروتوكولات .

لقد زعم بنو اسرائيل أن لهم منزله دينيه لا يساميهم فيها أحد فلما جاء المسيح وسوى بين بنى البشر جميعا فى دعوته ناصبوه العداء .

كما تقول التوراة : «سيقوم الرب ويقيس الأرض ويجعل عبده الأوثان (الأمميين) تحت يد إسرائيل . . ويسلم جميع ممتلكاتهم إلى اليهود»[2] .

---

(1) متى 1 : 18 - 25 .

(2) ص 75 بروتوكولات حكماء صهيون- ترجمة / محمد خليفة التونسى- مكتبة دار التراث .

اليهودى من كانت أمة يهودية،

يقول النص التوراتى : «ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل (ومعناها : الله معنا) .

ويقول حكماء صهيون عن ملكهم المنتظر من نسل داود والذى سيحكم العالم بالحديد والنار : «أن ملكنا سيكون مختارا من عند الله ، ومعينا من أعلى ، كى يدمر كل الأفكار التى تعزى بها الغريزة لا العقل ، والمبادئ البهيمية لا الإنسانية ، إن هذه المبادئ تنتشر الآن انتشاراً ناجحا فى سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية .

إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية ، مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل .

ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا . وحينئذ يجب علينا أن نسكنها بعيدا حتى لا يبقى أى قذر فى طريق ملكنا .

وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ فى الأم : «صلوا لله ، واركعوا أمام ذلك (الملك) الذى يحمل آية التقدير الأزلى للعالم ، والذى يقود الله ذاته نجمه ، فلن يكون أحد آخر إلا هو نفسه قادراً على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة»[1] .

وإذا كانت مريم ابنة عمران ، ليست من نسل يهوذا الذى تنبأ إسرائيل بأن مسيح اليهود المنتظر سيكون من صلبة : (لا يزول قضيب من يوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون (المسيح المنتظر) وله يكون خضوع شعوب[2] .

ولقد ولد ملك الفرس «قورش- كسرى الأول» ابن الملك - أحشويروش الوثنى من استير اليهودية ، فمن أجل اليهودية استير أطلق اليهود على قورش بـ«مسيح الرب» ! !

وبما ان مريم أم المسيح ليست من نسل يهوذا ، فإن ولادتها للمسيح لم تكن معجزة ينتظرها اليهود ، فيعتبرون مولد المسيح بن مريم جاء بمباشرة الزنا مع يوسف النجار - لعنة الله على اليهود أجمعين .

---

(1) البروتوكول رقم 23 .
(2) تكوين 49 :10 .

ويقول الدكتور/ محمد مجدى مرجان، عن نسب المسيح:

«ويتحدث لوقا عن نسب عيسى رابطا بينه وبين داود عن طريق زواج أمه يوسف النجار . . يقول لوقا : إن مريم كانت مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف . . ثم يستطرد لوقا فيؤكد أن عيسى سيخلف جده داود على عرش إسرائيل ، ويعطيه الرب الإله كرسي أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد . ولا يكون للملكة نهاية[1] .

هكذا ربطوا بين عيسى وداود برابطة الدم والقرابة . وجعلوا أولهما فرعا للثاني وخارجا من صلبه ، كل هذا عن طريق رجل تؤكد الأناجيل أنه لم يمس مريم أثناء حملها بعيسى ، ولم يضاجعها إلا بعد مولده ، فكيف يسوغ هذا في العقل والمنطق؟ .

الواقع أنهم قد وقعوا في مأزق خطير ، لقد أرادوا أن يلبسوا عيسى من نسل داود ولما كانت مريم بينها وبين رجل من سلالة داود هو يوسف . . وربطوا بين مريم ويوسف برباط الحب والخطبة . وجعلوا من يوسف خطيب مريم أبا لعيسى وأصلا له ، فعلوا ذلك في الوقت الذى اختارت فيه السماء مريم لتلد إحدى معجزات الله . فشوهوا بذلك من قيمة المعجزة ، وجعلوا مريم تنشغل بخطيب ظنه الناس عاشقا ورفيقا ، بل تمادوا فجعلوا يوسف والد عيسى ، كل ذلك ليكون عيسى بن مريم بن داود . والواقع أنهم بجريهم وراء أسطورة المسيح المخلص ومحاولتهم خلع لباس المسيح على عيسى ، قد جردوا عيسى بن العذراء من ميزته الكبرى ومعجزته العظمى ، جردوه من حيث لا يشعرون بمعجزة ميلاده دون زرع رجل ، بل وصموه وأمه دون أن يشعروا بأشنع الأوصاف وأحط الاتهامات ، فسايروا بذلك افتراءات أعدائه عن دنس مولده وفحش أمه ، هكذا فضلوا الأسطورة على الحقيقة فضلوا أسطورة المسيح ابن داود على حقيقة عيسى بن العذراء . جعلوا عيسى المسيح بن يوسف بن داود . ورفضوا أن يكون عيسى المبارك بن العذراء . صاحب الميلاد المعجز الفريد»[2] .

الإيمان الثالوثى عند النصارى

«يقول الإيمان الثالوثى ، الذى يردده ، الأخوة المسيحيون داخل الكنائس خلف

(1) لوقا 1 : 27 ، 32 ، 33 .

(2) ص 31-ص 33 المسيح- إنسان أم إله- محمد مجدى مرجان .

القـس قائلين : نؤمن بإله واحد الله الأب ضابط للكل خالق السماء والأرض، ما يرى وما لا يرى، نؤمن بالإله يسوع المسيح، ابن الله الوحيد المولود من الأب قبل كل الدهور، نور من نور، إله الحق، مولود غير مخلوق مساو الأب فى الجوهر، كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان، وهذا الذى من اجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، وتأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس النبطى، وتألم وقبر وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث، وصعد إلى السماء وجلس على يمين أبيه، وأيضا يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات الذى ليس لملكه انقضاء. نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحى المنبثق من الأب، نسجد له ونمجده مع الأب والابن الناطق فى الأنبياء، وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين».

1- فمثلا الله الأب جعلوه مصدر الرحمة.

2- والله الابن . . . . جعلوه مصدر العدل.

3- والله الروح القدس جعلوه مصدر النعمة. (1)

وعن المسيحية يقول عباس محمود العقاد: كتاب الله ﷻ 147:150.

«إن الذين يرددونه أكثر من سواه أن كل شعيرة فى المسيحية قد كانت معروفة فى ديانات كثيرة سبقتها، حتى تاريخ الميلاد وتاريخ الآلام قبل الصليب . . فاليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر الذى يحتفل فيه بمولد المسيح هو الاحتفال بمولد الشمس فى العبادة المثرية. إذ كان الأقدمون يخطئون فى الحساب الفلكى إلى عهد جوليان، فيعتبرون هذا اليوم مبدأ الانقلاب الشمسى بدلا من اليوم الحادى والعشرين فى الحساب الحديث، وقد اعترضت الكنيسة الشرقية على اختيار اليوم الخامس والعشرين لهذا السبب وفضلت أن تختار لعيد الميلاد السادس من شهر يناير الذى تعمد فيه السيد المسيح. على ان هذا اليوم أيضا كان عيد الإله ديونسيس عند اليونان وبعض سكان آسيا الصغرى، وكان قبل ذلك عيد أوزيريس عند المصريين، ولا يزال متخلفا فى العادات من شهر يناير فى التاريخ القديم - كان المصريون

(1) ص25 الله واحد أم ثالوث - د/ محمد مجدى مرجان.

يحتفلون بعيد إلههم القديم ولا يزالون يحتفلون به فى عصرنا هذا باسم عيد الغطاس. وقد اتخذت المسيحية اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس تذكاراً لآلام السيد المسيح قبل الصلب. وهذا هو الموعد نفسه الذى اتخذه الرومان قبل المسيح تذكار آلام الإله أتيس إله الرعاة المولود فى نانا العذراء بغير ملامسة بشرية، والذى جب نفسه فى هذا الموعد ونزف دمه فى جذور شجرة الصنوبر المقدسة.

«وقد كان اسم العذراء مريم بصيغه المختلفة اسما مختار لأمهات كثيرة من الآلهة والقديسين مثل أدونيس بن ميرة وهرمزين بن مايا وفيروش بن مريانا وموسى بن مريم وبوذا بن مايا وكرشنا بن مارر تالا، وهكذا بحيث يظن أن هذا الاسم شائع لا يدل على ذات معينة[1].

ومما يجرى فى هذا المجرى أن تماثيل إيزيس وهى تحمل ابنها حوريس كانت رمزاً فى الكنائس الأولى للعذراء مريم وابنها المسيح. ولما كانت إيزيس آلهة البحر وكان اسمها عند الرومان كوكب البحر أى ستيلا ماريس Stella Marris فليس يبعد أن يكون لهذا الشبه علاقة بالتشابه فى الأسماء. وقد رويت روايات كثيرة عن الآلهة والأبطال المولودين من الأمهات العذراوات قبل المسيح. فكان بعض الفرس يعتقدون أن زرادشت ولد من أم عذراء، وكذلك كل الرومان يعتقدون فى أتيس، والمصريون يعتقدون فى رع، والصينيون يعتقدون فى «فوهى ولاو». وقال فلوطرخس فى رسالته عن إيزيس وأوزيريس أن الحمل يحصل فى هذه الأحوال من الأذن وهو ما يفسر صورة العذراء فى القرون الوسطى. إذ كانوا يرسمونها وشعاع من النور يتجه إلى إحدى أذنيها. وقال ترتوليان إن شعاعا سماويا هبط على العذراء فحملت بالسيد المسيح. أما التكفير بالموت فكثير فى قصص الديانات القديمة، وأقربه إلى مواطن المسيحية عبادة تموز الذى كانوا يحتفلون بموته وبعثه فى أنطاكية، وسرت عادة البكاء عليه إلى النساء اليهوديات فكن يندبنه على باب الهيكل، وأنبهن على ذلك النبى حزقيال. . وجاء فى التلمود أن رجلا يسمى يسوع قتل وعلق على شجرة قبل الميلاد بمائة سنة.

«والعشاء الربانى كان معروفا فى عبادة «مترا» على الطريقة التى عرف بها فى

---

(1) ص147 - ص150 «الله» عباس محمود دار المعارف.

المسيحية، بل كان الخبز الذى يتناوله عباد مترا فى ذلك العشاء يصنع على شكل الصليب.. وقد أسف «جوستن مارتر» فى سنة 140 لهذه المشابهة وعدها مكيدة شيطانية لتضليل المؤمنين.

«والمعجزة الأولى للمسيح وهى تحويل الماء خمرًا معروفة فى عبادة «ديونسيس» إله الخمر وإله الشمس. ومن حيواناته المقدسة الحمل والحمار، وعلى الحمار كان ركوبه حتى قيل إنه كان له حماران فجعلهما نجمين فى السماء. وبهذا الرمز يرمز البابليون إلى مدار السرطان.. فالخلط بين المسيح وديونسيس فى ركوب الأتان وتحويل الماء موضع نظر. ومثله الخلط بينهما فى المذود الذى وضعا فيه عند الولادة كما جاء فى إنجيل لوقا حيث قال: وفى تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتتب كل المسكونة. وهذا الاكتتاب الأول جرى إذ كان «كيرينيوس» والى سورية فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينته الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التى تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهى حبلى. وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته فى المذود. إذ لم يكن لها موضع فى المنزل. أما الإحصاء فى هذا التاريخ فلم يرد له أى ذكر فى تراجم أوغسطس ولم تجر العادة قط فى دولة الرومان أن يكلف الناس السفر من بلادهم إلى البلاد التى عاش فيها أجدادهم الأسبقون ليكتبوا أسماءهم هناك. فالرواية مستهدفة للملاحظة من عدة جهات.

«ولم يتفق على المكان الذى ولد فيه المسيح كما لم يتفق على الزمان الذى ولد فيه. فمن قائل إنه ولد فى الناصرة، ومن قائل إنه ولد فى بيت لحم. والذين يقولون إنه ولد فى بيت لحم يذهبون إلى هذا القول لتأييد النبوءة التى تنبئ بظهور المسيح من نسل داود: وهو بيت لحم لا الناصرة. وجاء فى إنجيل متى أن يوسف النجار رأى فى المنام أن هيرودس الطاغية سيقتل كل طفل يولد فى بيت لحم فى ذلك العام. مع أن هيرودس فى السنة الرابعة قبل الميلاد، ومع أن يوسفيوس المؤرخ (اليهودى) لم يذكر خبر هذه المذبحة فيما أحصاه لهيرودس فى الآثام. وقد سبقت روايات كهذه عن النمروذ وفرعون مصر وغيرهما من الأمراء الذين أنذرتهم النبوءات بظهور أعدائهم قبل مولدهم. فهى روايات لا تدل على شىء يعتمد على التاريخ ولم

تكتب هى ولا كتب غيرها مما ورد فى الأناجيل إلا بعد عهد المسيح بعشرات السنين. أما الذين عاصروه أو قاربوه غير التلاميذ فلم يذكروا عنه شيئا ولم يدونوا خبرًا . . حتى عجب «فوتيوس» بطريق القسطنطينية حين قرأ فى القرن التاسع تاريخ جستس الطبرى المكتوب بعد المسيح ببضع سنوات فوجده غفلا من ذكره، وهو مولود حيث ولد المسيح فى الجليل . . ولم يشر «بلينى الأكبر» بكلمة واحدة إلى الخوارق التى نسبت إليه، وهو كثير العناية بجمع الخوارق فى تاريخه الطبيعى المؤلف بعد المسيح بثلاثين أو أربعين سنة. وثبت أن النسخ الصحيحة من تاريخ «يوسفيوس» المنتهى بالسنة الثالثة والتسعين بعد الميلاد خلو من الفقرتين المشار فيهما إلى المسيح على عجل واقتضاب. وأن هاتين الفقرتين مدسوستان على بعض النسخ فى القرون الوسطى، ويقال مثل ذلك فى كتب أخرى وردت فيها مثل هذه الإشارات المبهمة بصيغة لا تثبت على المضاهاة والتمحيص».

وقد جمعنا فيما تقدم جميع الملاحظات التى أوردها المتشككون فى وجود السيد المسيح، وهى جديرة بالتمحيص لأنها وثيقة الصلة بأسانيد المقارنة بين الأديان»[1] .

نبوءات لم تتحقق:

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله. وهذه هى الدينونة إن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة»[2] .

الإثنا عشر تلميذا يصحبون المسيح فى العالم الآخر

«وفى حوار جرى بين المسيح وتلاميذه عمن يكون فى العالم الآخر سأل بطرس عن أجر المؤمنين فقال: «فأجاب بطرس حينئذ وقال له ها نحن قد تركنا كل شىء وتبعناك. فماذا يكون لنا. قال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا على اثنى

(1) ص147 - ص150 «الله» عباس محمود - دار المعارف.

(2) يوحنا 3 : 16 - 19.

عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر»[1].

«لقد كان يهوذا الأسخريوطي أحد التلاميذ الاثنى عشر الذين قيلت لهم هذه النبوءة وبعد خيانته أصبح يعرف «بابن الهلاك» لأنه طرد من صحبة المسيح في الدنيا والآخرة وبهذا استحال تحقيق هذه النبوءة، وإذا رجعنا إلى نظير هذه الفقرة في إنجيل لوقا لوجدنا «أنه حذف العدد» الاثنى عشر (كرسيا) ولعل ذلك يرجع (كما يقول فتون) إلى أنه كان يفكر في يهوذا الأسخريوطي «ولهذا نجد لوقا يقول على لسان المسيح: «أنا اجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا، لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي تجلسوا على كرسي تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر» (لوقا 22:29-30)[2]

وعن جهنم التي ينتظرها يهوذا الأسخريوطي الذي سلم المسيح لليهود وجند الرومان يقول الإنجيل: «ولما كان المساء جاء مع الاثنى عشر. وفيما هم متكئون يأكلون قال يسوع الحق أقول لكم إن واحداً منكم يسلمني. الآكل معي. فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا فواحدا هل أنا. وآخر هل أنا. فأجاب وقال لهم هو واحد من الاثنى عشر الذي يغمس معي في الصفحة إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد»[3].

«.. وقال لهم ناموا الآن واستريحوا. يكفي قد أتت الساعة. هوذا ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة. قوموا لنذهب هو ذا الذي يسلمني قد اقترب.

وللوقت فيما هو يتكلم أقبل يهوذا واحد من الاثنى عشر ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ. وكان مسلمه قد أعطاهم علامة قائلا الذي أقبله هو هو. أمسكوه وأمضوا به بحرص. فجاء للوقت وتقدم إليه قائلا يا سيدي يا سيدي. وقبله. فألقوا أيديهم عليه وأمسكوه»[4].

«لأني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب»[5].

«إن التحدي في هذا واضح، ذلك أن المسيح يؤكد لأعدائه «بقوة ومجد كثير»

---

(1) متى 19: 27-18.

(2) ص 99 المسيح في مصادر العقائد المسيحية - مهندس أحمد عبد الوهاب.

(3) مرقس 14 : 17 - 21.

(4) الأهرام : 22/ 4/ 2005 م.

(5) متى 23 :39.

لكن ذلك المصلوب رآه الكهنوت اليهودى أسيراً فى قبضته أثناء المحاكمة، ثم رأوه بعد ذلك معلقا على الخشبة قتيلا، قد أسلم الروح والمشيئة ولم يبق منه إلا جسد خامد فقد نبض الحياة»[1].

لم يكن المسيح عليه السلام، نكرة بالنسبة لرجال الكهنوت اليهودى من الكتبة والفريسيين، حتى يستعينوا بأحد تلاميذه ليدلهم عليه وهو يهوذا الأسخريوطى!.

ففى نصوص كثيرة لا تعد ولا تحصى، فى مواجهاته الساخنة جدا مع الفريسيين فمن ضمن هذه النصوص ونذكر منها الآتى: «فلما خرج الفريسيون تشاوروا لكى يهلكوه. فعلم يسوع وانصرف من هناك»[2].

« وجاء إليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسألوه أن يريهم آية من السماء فأجاب وقال لهم . . . يا مراؤون تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون. جيل شرير فاسق يلتمس آية. ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبى ثم تركهم ومضى»[3].

وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع. قائلا ماذا تظنون فى المسيح؟ ابن من هو؟ قالوا له ابن داود. قال لهم فكيف يدعوه بالروح ربا قائلا؟ قال الرب لربى أجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك فإن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه؟ فلم يستطيع أحد أن يجيبه بكلمة»[4].

النصارى واليهود يعملون جنبا إلى جنب من اجل المسيح اليهودى

إنه فكر لا يتخيله عقل سليم، وهو أن المسيح بن مريم يطرد اليهود من الهيكل ثم يدعو على الهيكل بالخراب، ثم تكون عودته الثانية مقرونة بإعادة بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى!!

«يقول النص الإنجيلى: «ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام. وقال لهم

(1) ص 209 المسيح فى مصادر العقائد المسيحية – مهندس أحمد عبد الوهاب.
(2) متى 12 : 14, 15.
(3) متى 1 : 1 - 4.
(4) متى 22 : 41 - 46

بيتى بيت الصلوات يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص»[1] .

دعاء المسيح بخراب هيكلهم :

قال المسيح : «أيتها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم . . . . يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا . هوذا بيتكم يترك لكم خرابا»[2] .

«ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل . فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه ، الحق اقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض»[3] .

«فى عام 70 ميلادية استجاب الله لدعاء رسوله الكريم ، فتم هدم الهيكل بأيدى الرومان ، ثم تلا هدم أورشليم والهيكل وتشريد اليهود فى جميع أنحاء العالم بواسطة الإمبراطور الرومانى هادريان عام 135 ميلادية . بعد هدم القدس والهيكل وتشريد اليهود فى جميع أنحاء العالم ، فإن اليهود الماكرين الذين قال الحق سبحانه وتعالى فى حقهم : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: 78]. خططوا للعودة ثانية إلى فلسطين ، جعلوا مخططاتهم على مراحل ، المرحلة الأولى القضاء على «وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) فى أعين الناس ، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئودا فى طريقنا . وأن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما .

اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان ، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بذلك انهياراً تاما .

وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات - الأخرى - الإسلام فى المقدمة - حينما يحين لنا الوقت كى نحطم البلاط البابوى تحطيما تاما فإن يدا مجهولة ، مشيرة إلى الفاتيكان ستعطى إشارة الهجوم . وحينما يقذف الناس ، أثناء

(1) متى 21 : 13 , 13 .
(2) متى 23 : 33 - 38 .
(3) متى 24 : 1 ,2 .

هيجانهم، بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة لوقف المذابح . وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية . إن ملك إسرائيل سيصير البابا الحق للعالم، وبطريرك الكنيسة الدولية»[1] .

وقد كان البابا «أوربان الثانى» أحد ثعالب اليهود الذى تسلسل إلى داخل مبنى الفاتيكان فى ثياب الكنهوت المسيحى ! ! .

والبابا « أوربان الثانى» أول بابا للفاتيكان بارك قيام الحملة الصليبية الأولى عام 1095، وذلك فى خطبته فى ختام مجمع «كليرمون» فى 27 نوفمبر/ تشرين الثانى 1095م .

ولقد أثمرت شجرة المؤامرة ضد المسيحية كلها، فقد أستطاع اليهود الحصول على تبرئة من الفاتيكان لليهود من دم المسيح ! ! ! .

وصلب اليهود للمسيح بن مريم هى أهم شعيرة من شعائر النصارى فإذا برأ الفاتيكان اليهود من دم المسيح والإنجيل يقول : «فقال ألوالى وأى شر عمل . فكانوا يزدادون صراخا قائلين ليصلب . فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئا بل بالحرى يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع قائلا إنى برئ من دم هذا البار . أبصروا أنتم . فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس (اللص) وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب»[2] .

هذه آيات مسجلة عندهم فى أناجيلهم لا تمحى إلى يوم القيامة!

والمسيح الذى دعا على هيكل اليهود بالخراب لا يمكن هو المسيح الذى سينزل من السماء ثانية على شريطة أن يبنى الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى ! !

ولن ينزل المسيح إلى الأرض ثانية إلا إذا كان فى استقباله كلينتون ومونيكا لوينسكى، ومايكل جاكسون وغلمانه فى مقدمة مستقبليه ! ! !

وعودة المسيح ثانية وكما بشرت بعودته الأناجيل الأربع، هى عودة إله النصارى فى يوم الرب، أى يوم القيامة .

---

(1) البرتوكول رقم/ 17 ترجمة التونسى .

(2) متى 27 : 23 - 26 .

«ثم متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. . . ثم يقول أيضا للذين عن اليسار أذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته»[1].

«. . . إن محاولات نسف المسجد الأقصى لم تتوقف منذ أكثر من خمسين عاما، وقبل أن يسيطر اليهود على كامل المدينة المقدسة بأكثر من تسعة عشر عاما وقعت أولى هذه المحاولات يوم السبت الموافق السادس عشر من يوليو عام 1948 عندما قام «يهوشع زيتلر» قائد منظمة «لاحى» بمحاولة لتفجير كل الجوامع على جبل المكبر، أو جبل الموريا كما هو معروف فى التراث اليهودى.

وبدأ المحاولة عندما اتفق زيتلر مع ثلاثة من رفاقه على تنفيذ العملية التى سوف تحقق - برأيه - انتهاء الشتات أو النفى اليهودى، وحمل كل واحد منهم (زيتلر ورفاقه) برميلا مليئا بالمتفجرات من مادة تى. إن. تى، ولم يكن أحد يعرف نيتهم ولا حتى اسحاق شامير أحد قادة المنظمة البارزين - وقتذاك - وتمت عملية التفجير بالفعل لكن لخطأ غير معروف - وقع أثناء التنفيذ - لم يترك الانفجار من أثر سوى بقعة سوداء على السور الخارجى للمسجد»[2].

«هناك حاخامات عاكفون الآن على دراسة نصوص التوراة بكل دقة لاستخراج أدق التفاصيل عن كيفية أداء الطقوس الإلهية التى كانت تمارس فى مملكة اسرائيل منذ ثلاثة آلاف عام بما يحوى من أساطير كشفت الصحافة الإسرائيلية عن بعضها مؤخرا مثل أسطورة البقرة الحمراء التى يجرى البحث عنها لغرض محدد.

قال أحد زعماء اليهود لزملائه من المسيحيين: «إنكم تنتظرون مجىء المسيح للمرة الثانية، ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبدأ أولا بناء الهيكل الثالث على أنقاض الأقصى! - وبعد مجىء المسيح (للمرة الثانية) ورؤيته نسعى لحل القضايا المتبقية سويا»[3].

---

(1) البرتوكول رقم/ 17 ترجمة التونسى.

(2) متى 27 : 23 - 26.

(3) ص 155 قبل أن يهدم الأقصى - عبد العزيز مصطفى.

واليهود . . مع ذهاب دولتهم، وتفرق شملهم وعلمهم- بسبب الغضب الممدود عليهم يقولون في كل يوم في صلواتهم: أنهم أبناء الله وأحباؤه . . ، ذلك قولهم كل يوم في الصلوات: محبة الدهر أحببتنا يا إلهنا . . ، أرددنا يا أبانا إلى شريعتك، يا أبانا، يا ملكنا ، يا إلهنا . . ، أنت اللهم أبونا ومنقذنا . . وجميع الذين اقتفوا أثر نبيك وأعداء جماعتك كلهم غطاهم البحر، واحد منهم لم يبق.

«ويمثلون أنفسهم بـ«عناقيد العنب»، وسائر الأمم بـ«الشوك» «وينتظرون قائما يأتيهم، من آل داود النبى، إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود!! وأن هذا المنتظر - بزعمهم- هو المسيح الذى وعدوا به . . . . ، ويعتقدون أيضا أن هذا المنتظر - متى جاءهم- يجمعهم بأسرهم إلى القدس، وتصير لهم الدولة، ويخلوا العالم من سواهم، ويحجم الموت عن جنابهم . . المدة الطويلة!!.

وأيضا فإنهم يقولون فى صلواتهم فى العشر الأول من كل سنة: يا إلهنا وإله آبائنا: ملك على جميع أهل الأرض، ليقول كل ذى نسمة: الله إله إسرائيل قد ملك، ومملكته فى الكل متسلطة . . . ، وسيكون لله الملك، وفى ذلك يكون الله واحداً . . ، ويعنون بذلك: أنه لا يظهر أن الملك لله، إلا إذا صارت الدولة إلى اليهود الذين هم أمته وصفوته!! فأما ما دامت الدولة لغير اليهود، فإن الله خامل الذكر عند الأمم، وأنه مطعون فى ملكه! مشكوك فى قدرته!!

فهذا معنى قولهم: « اللهم املك على جميع أهل الأرض» . . ، ومعنى قولهم: «وسيكون الملك لله» . . ، ومما ينخرط فى هذا الملك قولهم: لم تقول الأمم: أين إلههم؟! . . ، وقولهم: «انتبه لم تنم يارب، استيقظ من رقدتك!!»[1].

المسيح عيسى بن مريم رسول الله

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا

(1) ص 46، ص47 الكنز المرصود- فى فضائح التلمود- كتاب إسرائيل الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوى مكتبة الوعى الإسلامى.

إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: 45-51]

«لم أرسل إلا إلى خراف إسرائيل الضالة»[1].

«وقال الحق أقول لكم أنه ليس نبى مقبولا فى وطنه»[2].

«لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يخلص ما قد هلك»[3].

«ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات. أليس هذا ابن النجار. أليست أمه تدعى مريم وأخوته يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا. أوليست أخواته جميعهن عندنا. فمن أين لهذا هذه كلها. فكانوا يعثرون به. وأما يسوع فقال لهم ليس نبى بلا كرامة إلا فى وطنه وفى بيته»[4].

«ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات. بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات. كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم (يوم القيامة) يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ أصرح لهم أنى لم أعرفكم قط. أذهبوا يا فاعلى الإثم»[5]



(1) متى 15 : 24.
(2) لوقا 4 : 24.
(3) متى 18:11.
(4) متى13 : 45 - 57.
(5) متى 7 : 21 - 23.

«وقع ابن الإنسان يوما فى قبضة الشيطان كما قد يقع أى منا فى قبضته، وسمح الله للشيطان أن يجرب عبده عيسى، ليختبر مدى إيمانه وثبات يقينه، ليكون مستحقا لتلقى رسالة السماء، جرب عيسى من الشيطان قبل أن يبعث رسولاً لرب العالمين.

«تعرض عيسى للتجربة، ونجح فى الاختبار فصار أهلا لتلقى الرسالة وحمل الأمانة **(مثل تجربة أبو الأنبياء وخليل الله وقصة ذبح إسماعيل ورمي الجمرات في منى رمزا لرجم إبليس من خليل الله)**، أتى الشيطان إلى عيسى وهو جائع، أمره أن يسأل الله أن يحول الحجارة إلى خبز ليسد عيسى جوعه، ولكن أجابه مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلمة تخرج من فم الله»[1].

المسيح يسجد لله الواحد القهار

«ثم صعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس. فبعد ما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً. فتقدم إليه المجرب وقال له إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً. فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل. لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك. فعلى أياديهم يحملونك لكى لا تصدم بحجر رجلك. قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك ثم أخذه إبليس إلى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى. حينئذ قال له يسوع أذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. ثم تركه إبليس وإذ ملائكة قد جاءت صارت تخدمه»[2].

«لا تظنوا أنى قد جئت لأنقض الناموس (التوراة) أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السموات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات»[3].

---

(1) ص 212 المسيح - إنسان أم إله - د/ محمد مجدى مرجان.
(2) متى 4 : 1 - 11.
(3) متى 5 : 17 - 19.

وهذه هي الشريعة التي أرسل لتطبيقها على بني إسرائيل

الصوم في الإنجيل:

«ولست أريد أصرفهم فهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق»[1] .

ملحوظة: الإنجيل يذكر صيام إسلامي لا صيام نصارى اليوم الذين يتناولوا في صيامهم الغذاء الذي ليس فيه روح مثل اللحوم! فمن أين أتوا بهذه الشريعة!! .

فالصوم كان عبادة قديمة فرضها الله علي أهل الكتاب و لكنهم غيروا و بدلوا في هذه الفريضة و قد كان يتفق في الحر الشديد أو البرد الشديد فحولوه إلى الربيع و زادوا في عدده حتى جعلوه 50 يوما كفارة لذلك بعد أن كان صيام 30 يوما في رمضان .

1- « . . إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل • الرب إلهنا واحد . وتحب (تعبد) الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك . هذه هي الوصية الأولى»[2] .

2- «الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حيوة أبدية . . »[3] .

3- «كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض . والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه»[4] .

4- «ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله»[5] .

5- «والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الأب (الله) وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه»[6] .

6- «ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا أنا هو نور العالم . من يتبعني فلا يمشي في الظلمة»[7] .

---

(1) متى 15 : 32 .
(2) مرقس 12 : 24 , 30 .
(3) يوحنا 5 : 24 .
(4) يوحنا 5 : 44 .
(5) يوحنا 8 : 40 .
(6) يوحنا 8:29 .
(7) يوحنا 7 : 16 .

إنه رسول الله ومعه مشعل الهدى يخرج به بنى إسرائيل من ظلام الكفر إلى طريق الهدى

7- «أجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى»[1].

8- «ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم. فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم. أجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى. إن شاء أحد يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسى. من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه. وأما من يطلب مجد الذى أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم. أليس موسى قد أعطاكم الناموس وليس أحد منكم يعمل الناموس. لماذا تطلبون أن تقتلونى»[2].

9- «الصلاة فى الإنجيل: «ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذا الكأس»[3].

(أى انه سجد مثل صلاة المسلمين).

«لا يوجد متدين مهما كان مذهبه أو فرقته يعتقد أن الله العظيم قد أرسل ابنه الوحيد إلى هذه البشرية التى لا تساوى شيئا- فى مجموعها منذ بدء الخلق إلى نهايته- كوكبا من الكواكب المتناهية فى الصغر، لكى يعانى موتا وحشيا على الصليب، لترضيه النقمة الإلهية على البشر، ولكى يساعد جلالته على أن يغفر للبشرية على شرط أن تعلن البشرية اعترافها بهذا العمل الهمجى - ألا وهو الفداء الذى لا يستسيغه عقل.. ولماذا لا نقول: إن الله العالم بما سيكون سمح بتضحية رسوله لا ليغفر للبشرية جرائمها، بل لتكون هذه الحادثة سببا فى انتشار الإنجيل»[4].

المصلوب ملعون!!

هكذا تقول التوراة!! «وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة. فلا تبيت جثته على الخشبة بل تدفنه فى ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله»[5].

---

(1) يوحنا 7 : 16.
(2) يوحنا 7: 14 - 20.
(3) متى : 26 : 39.
(4) ص 19 محمد - فى التوراة والإنجيل والقرآن - إبراهيم خليل أحمد.
(5) تثنية 21 : 22, 23.

تقول دائرة المعارف البريطانية تعليقا علي اختلاف الأناجيل في شهود الصلب (نجد في الأناجيل الثلاثة المتشابهة أن النساء فقط تبعن يسوع و أن القائمة التى كتبت بعناية و استفاضة لاتضم والدته وأنهن كن ينظرن من بعيد ومن ذلك نتبين أن شهود الأحداث الرئيسية التي قامت العقائد المسيحية عليها وهى (الصلب و القيامة والظهور) إنما كن نساء شاهدن ما شاهدن من بعيد ثم قمن بعد ذلك بالرواية والتبليغ!!..





الفصل السادس

شاول
والإمبراطور قسطنطين
يحرفان النصرانية

شاول والإمبراطور قسطنطين يحرفان النصرانية

« . . ما أعجب المعجزات وأكثرها، التى تمت على يدى المسيح. كل هذا يدل على أن يد الرب كانت قد بدأت تعمل فى وقت ميلاد المسيح الذى كان مقدمة لصلح السماء مع الأرض. على أن الصلح الحقيقى تم على الصليب بالفداء: حين محا الصك المكتوب علينا، وغفر لنا خطايانا التى كانت حاجزا بيننا وبين الله. وفتح لنا الطريق إلى الأقداس. . . وهكذا تبررنا وصار لنا سلام مع الله (رو 1:5)، لأننا بالفداء قد صولحنا مع الله»[1].

« . . أما قصة الصليب فمن المؤكد أنها لم تصبح على ما هى عليه الآن إلا بعد فترة طويلة من بداية المسيحية، ولأن الدعوة المسيحية فى جوهرها تقوم على الاعتقاد فى خلود الروح والقيامة، وهى الاعتقادات التى كانوا يرفضونها، فقد لجأ المسيحيون الأوائل إلى استعمال مفتاح الحياة «عنخ» المصرى القديم رمزاً للمسيح الحى، وكان هذا المفتاح يرمز فى العالم القديم إلى خلود الروح وقيامة الأموات، وكان استعماله يدل على أن المسيح - على الرغم من موته جسديا - لا يزال حيا فى كيانه الروحى، خالدا لا يموت.

ونحن نجد أنه فى القرن الرابع الميلادى لم تكن الرسوم المسيحية تعرف الصليب الرومانى، وكانت تقدم مفتاح الحياة المصرى على أنه رمز للسيد المسيح، وهذا يتضح من الرسومات الموجودة على أغلفة أناجيل نجع حمادى، والموجودة الآن بالمتحف القبطى فى مدينة الفسطاط (حى مصر القديمة)، وكذلك للرسوم الموجودة فى روما نفسها.

إلا أن الكنيسة الرومانية عمدت منذ القرن الرابع إلى استبدال مفتاح الحياة المصرى بشكل الصليب الرومانى، الذى يمثل العقوبة الرومانية، ثم تطور الأمر بعد ذلك فأصبحوا يضعون جسداً مصلوبا على هذه الخشبة. وعلى ذلك، فلو تبين أن المسيح لم يعش فى فترة الحكم الرومانى وأن بطرس لم يأخذ منه التفويض بالسلطة، لم يعد هناك أساس لسلطة البابا كخليفة للمسيح»[2].

---

(1) الأهرام: 2003/1/7 - الأنبا شنودة الثالث.

(2) ص 145، ص146 مخطوطات البحر الميت- أحمد عثمان - مكتبة الشروق الدولية.

«وبحسب ما جاء فى نص آخر فى مكتبة نجع حمادى بعنوان «مقالة القيامة»، فإن المسيح مات كأى إنسان آخر، لكن ومع أن الصليب هو رمز المسيح فى الأناجيل القبطية، إلا أنه ليس دلالة على الطريقة التى مات بها، وإنما هو يرمز إلى أن المسيح الحى - بروحه- التى لا تموت. وعلى ذلك فنحن نجد أن الصليب الذى وجد مرسوما على أغلفة مجلدات نجع حمادى ليس الصليب الرومانى وإنما هو «عنخ» مفتاح الحياة عند المصريين القدماء. ومن المؤكد أن الصليب المصرى هو الذى ظل سائدا بين الجماعات المسيحية الأولى، ليس فى مصر وحدها، وإنما فى كل بلدان الإمبراطورية الرومانية.

ومن يذهب إلى المتحف القبطى فى القاهرة يجد مفتاح الحياة هو الصليب الوحيد الذى يرمز لقيامة المسيح خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد. ولم تستخدم الكنائس المسيحية الصليب الرومانى إلا منذ النصف الثانى من القرن الرابع، عندما أصبحت كنيسة روما مسيطرة على الحركة المسيحية، ومع هذا فإن ذلك الصليب لم يصبح مقبولا لدى عامة المسيحيين إلا بعد أن أعلنت الكنيسة الرومانية عن العثور فى مدينة القدس على ما قيل إنه الصليب الخشبى الذى مات عليه يسوع، ثم تطور الأمر بعد ذلك- خلال القرن الخامس- عندما وضعت الكنيسة الرومانية صورة لجسد المسيح على الصليب الخشبى»[1].

دور شاول فى المؤامرة:

«.. لا يكون الشيطان أكثر خطورة. قدر ما يكون حينما يأتى والكتاب المقدس فى يده، وإن خائنا واحداً فى الحمية أشد خطراً من ألف عدو فى الخارج...»

(تفسير متى/ متى هنرى 2/319)

خطة الاختراق:

«أما شاول فكان لم يزل ينفث تهديداً وقتلا على تلاميذ الرب. فتقدم إلى رئيس الكهنة. وطلب منه رسائل إلى دمشق إلى الجماعات حتى إذا وجد أناسا من الطريق رجالا أو نساء يسوقهم موثقين إلى أورشليم. وفى ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فبغتة أبرق حوله نور من السماء. فسقط على الأرض وسمع صوتا قائلا

(1) ص 138، ص 139 مخطوطات البحر الميت- أحمد عثمان - مكتبة الشروق الدولية.

له شاول شاول لماذا تضطهدني؟ فقال من أنت يا سيد؟ فقال الرب يسوع الذى أنت تضطهده. صعب عليك أن ترفس مناخس. فقال وهو مرتعد ومتحير يارب ماذا تريد أن أفعل؟ فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل. وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحدًا. فنهض شاول عن الأرض وكان وهو مفتوح العينين لا يبصر أحدًا. فأقتادوه بيده وأدخلوه إلى دمشق وكان ثلاثة أيام لا يبصر فلم يأكل أو يشرب.

وكان فى دمشق تلميذ اسمه حنانيا. فقال رؤيا يا حنانيا. فقال هأنذا يارب. فقال له الرب قم واذهب إلى الزقاق الذى يقال له المستقيم واطلب فى بيت يهوذا رجلا طرسوسيا اسمه شاول. لأنه هوذا يصلى. وقد رأى فى رؤيا رجلا اسمه حنانيا من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك فى أورشليم. وههنا له سلطان من قبل رؤساء الكهنة أن يوثق جميع الذين يدعون باسمك. فقال له الرب أذهب. لأن هذا لى إناء مختار ليحمل اسمى أمام أم وملوك وبنى إسرائيل. لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى. فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال أيها الأخ شاول قد أرسلنى الرب يسوع الذى ظهر لك فى الطريق الذى جئت فيه لكى تبصر وتمتلئ من الروح القدس. فلما وقف وقع من عينيه شيء كأنه قشور فأبصر فى الحال وقام واعتمد. وتناول طعاما فتقوى. وكان شاول مع التلاميذ فى دمشق أياما. وللوقت جعل يكرز فى المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله. فبهت جميع الذين كانوا يسمعون وقالوا ألي هذا هو الذى أهلك فى أورشليم الذين يدعون بهذا الاسم. وقد جاء إلى هنا لهذا ليوقهم موثقين إلى رؤساء الكهنة. وأما شاول فكان يزداد قوة ويجبر اليهود الساكنين في دمشق محققا هذا هو المسيح. . فكان معهم يدخل ويخرج فى أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع»[1].

وهكذا استخدم اليهودى الخبيث شاول مع المسيح عيسى بن مريم رسول الله تكتيك الركل إلى أعلى ليجعله إلها وشاول رسوله الأول ومنفذ تعاليمه!!

«وقد كان اليهود أداة تخريب للأديان، دخل شاءول (بولس الرسول) المسيحية وأحدث بها أحداثا خطيرة فنقلها من ديانة خاصة ببنى إسرائيل إلى ديانة عالمية،

(1) أعمال الرسل 9 : 1 - 28.

ونقلها من التوحيد إلى التثليث وقال بألوهية المسيح واخترع قصة الفداء للتكفير عن خطيئة البشر . وقد وصف بأنه استهدف غاية اليهودية في الدخول إلى المسيحية ليحاربها من الداخل بسلاح الهدم والتدمير متعاونا في ذلك مع أبناء دينه اليهود في سبيل القضاء عليها»[1] .

بولس يحول الديانة المسيحية إلى ديانة عالمية:

«ونبرز هنا بإيجاز نقاطا كبيرة الأهمية كانت عماد ديانة بولس بسطنا القول في بعضها في نقاط ، وهذه النقاط هي :

1 – أن المسيحية ليست دينا لليهود فقط بل هي دين عالمي .

2 – التثليث ويتبع ذلك ألوهية المسيح وألوهية الروح القدس .

3 – كون عيسى ابن الله ونزوله ليضحي بنفسه تكفيراً عن خطيئة البشر .

4 – قيامة عيسى من الأموات وصعوده ليجلس على يمين أبيه ليحكم ويدين البشر .

ولعل الموضوع الأول وهو كون المسيحية دينا عالميا كان نقطة التحول في تاريخ هذه الديانة ، ولا شك أن بولس هذا أول من قال بعالمية المسيحية ، وأفاض في شرحها في رسائله (انظر رومية 1:5, 14 - 16 ,2 : 25 - 29 وكورنثوس الأولى 13:12 وغلاطية 3 : 26 - 29 وإفسيس 2 : 12 وما بعدها و3 : 8 وكولسي3 : 11) وأكد «أن هذه النعمة أعطيت له وهو أصغر القديسين دونهم جميعا ليبشر بين الأمم ولينير الجميع في ما هو السر المكتوم منذ الدهور» (إفس 3 : 8 - 9)

ويعترف الكتاب المسيحيون الحواريون تلاميذ المسيح الأول بأنهم لم يفهموا هذه الحقيقة التي اكتشفتها عبقرية بولس ويقول (Willam Patoun) ما نصه «ولم يفهمه التلاميذ الأولون في بادئ الأمر أن الحدود اليهودية الضيقة قد زالت ، ولكن عبقرية الرسول بولس قد فطنت إلى تضاعيف الرسالة من هذه الناحية وعرف أنها لليهودي والأمي والبربري واليوناني والذكر والأنثى على السواء دون تفريق أو تمييز» (Hristianiy) ضمن كتاب «أديان العالم الكبرى» (ترجمة حبيب سعيد ص 117)

---

(1) ص 118 المخططات التلمودية - أنور الجندي .

ومن الواضح أن الذي يقرأ رسائل بولس لم يورد دليلا واحدًا ولا كلمة واحدة تنسب إلى عيسى عن عالمية المسيحية، وإنما كان تدليله على هذه العالمية من كلامه هو ومن بنات أفكاره، شأنه في ذلك شأن التدليل على عدم ضرورة الختان وعلى كثير من التعاليم. (انظر رسالة بولس إلى أهل رومية 5 : 12 وما بعدها و 9 : 7 وما بعدها)

وقد قلنا آنفا أن عالمية المسيحية كانت نقطة التحول في تاريخ هذه الديانة، وذلك لأن فتح باب هذه الديانة لجميع العناصر ألزم بولس أن يدخل على ديانته تعليمات أخرى تزيل الهوة بين ديانات بني إسرائيل وأفكار الأمم المختلفة الذين فتح لهم باب المسيحية، وبخاصة الوثنيون الأوربيون واليونانيون، وأتباع ديانة متراس وغيرهم، ولهذا قال بولس بالتثليث وبنزول عيسى ليكفر بنفسه عن خطيئة البشر وبعدم ضرورة الختان وغير ذلك من العقائد التي لها صلة بديانات هذه الأمم واتجاهاتها»[1].

«وكتب بولس الرسول رسائله بعد ذلك. وهي شاهدة على امتزاج الأمثلة الدينية بصور الفلسفة ولا سيما فلسفة الحلول، وكان يقول إن المسيح جالس على يمين الله ويدعو لمن يطلب لهم الخير «أن تسكن فيهم كلمته» ويسألهم الغفران منه ويبشرهم بأنهم سيبلغون المجد متى عاد إلى الأرض. ويبدو من جملة كلامه أنه كان ينتظر معاده في زمن قريب وكثيرا ما أشار إليه عليه السلام «باسم ربنا يسوع المسيح»[2].

«وجاء في دائرة المعارف الأمريكية عن عقيدة التثليث التي جاء بها بولس.. أن عقيدة التثليث هي العقيدة المسيحية التي تقول بالطبيعة الثلاثية للإله هي عقيدة ليست من تعاليم العهد القديم ولا توجد في أي مكان بين ثناياه.. (دائرة المعارف الأمريكية ط 1959 نقلا عن كتاب حقيقة التبشير ص 81 تأليف أحمد عبد الوهاب). وقد أدت عقيدة التثليث إلى سوء هضم المفكرين لها يقول [وول ديورانت].. كان ترتليان.

قد أحب الفلسفة فألف كتابا فيها اسمه في النفس كان يقول: «لقد مات ابن الله ذلك شيء غير معقول. لا لشيء. إلا أنه مما لا يقبله العقل. وقد دفن. ثم قام من بين الأموات. وذلك أمر محقق لأنه مستحيل.. (قصة الحضارة مجلد 11 ف باب 28)

---

(1) ص 76 - ص 78 المسيحية د/ أحمد شلبي.

(2) ص 116 الله - عباس محمود العقاد - دار المعارف.

ويقول رينيه دوبو الحائز على ما يسمى بجائزة نوبل للسلام: . . إن المسيحية تفتت لتصبح متعددة تتبنى أخلاقا اجتماعية مبهمة. فاللاهيتيون مشغولون بمناقشة فلسفية زائفة لمحاولة التوفيق بين المسيحية والرأى الذي لا معنى له عن موت الإله (ص 32 إنسانية الإنسان)

«إن بولس قد أسس دينا ووضع نفسه فى أعلى مصاطب هذا الدين فهو القائل عن نفسه: . ألست أنا رسول؟ ألست أنا حر؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟ ألستم أنتم عمل يدى فى الرب؟ . (كور1/9)

ثم يعطى لنفسه صفاتا ومهاما غريبة ! يقول:

. إنى أنا أيضا عندى روح الله (كور 40/7) ولأنه عنده روح الله يقول. . الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. (كور10/2)

وفى المقابل يقول على المسيح ﷺ:

المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار (لعنة) لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة. [1] (غلاطة 13/3»

«وقال بولس الرسول: «أما أنا فحاشا أن أفتخر إلا بصلب ربنا يسوع المسيح الذى به أصبح العالم بالنسبة لى مصلوبا» (أعمال الرسل16 : 25 - 34)

« من هذه المنحنيات المبهمة انطلقت مسيحية بولس إلى العراء حيث الأمم. تخمرت الوثنية فى جماجمها. ولم يكن الطريق سهلا يقول يواكيم برنز: إن مسيرة المسيحية نحو الوثنية كانت تقتضى وتستدعى عدة تنازلات (باباوات من الحى اليهودى) وعن هذه التنازلات أو هذه الاختراعات يقول شارل جنيبر:

« لقد تطورت إلى تأليف دينى يجمع فيه سائر العقائد الخصبة والشعائر النابعة من العاطفة الدينية الوثنية. قامت المسيحية بترتيبها وتركيبها وأضفت عليها الانسجام».

ومن هذه الأشياء التى تم تركيبها. يقول د. جنيبر: ورأى بولس بوضوح أيضا. أن الاتباع الجدد من المشركين لم يكونوا ليتقبلوا كل القبول «فضيحة الصلب» وأنه

---

(1) ص 49 ، ص 50 المسيح الدجال - قراءة فى سياسية فى أصول الديانات الكبرى - سعيد أيوب - دار الاعتصام.

يجب تفسير ميتة عيسى المشينة تفسيرا مرضيا يجعل منه واقعة ذات مغزى دينى عميق. . وأعمل بولس فكره فى هذه المشكلة. . ووضع لها حلا كان صدى بالغ المدى. . لقد تجاهل فكرة عيسى الناصرى (المسيح ﷺ) ولم يتجه إلا إلى عيسى المصلوب (الشخصية التي اخترعها بولس) فتصوره شخصية إلهية تسبق العالم نفسه فى الوجود. . رجل سماوى احتفظ به الله إلى جانبه أمداً طويلاً حتى نزل إلى الأرض لينشئ فيها حقا بشرية جديدة يكون هو دمها»[1].

لقد كان من نصيب بولس- الذى لم ير المسيح- أن يتولى نشر النصرانية في أوربا مطعمة بما رسب فى تصوراته من الوثنية الرومانية و الفلسفة الإغريقية وأصبحت الديانة البولسية.

قال الفيلسوف الفرنسى رينان، عن يسوع المسيح:

«إنه ينبغى لفهم يسوع المسيح الحقيقى كما كان يفهمه هو أن نبحث فى تلك التفاسير والشروح الكاذبة التى شوهت وجه التعليم المسيحى حتى أخفته عن الأبصار تحت طبقة كثيفة من الظلام. ويرجع بحثنا إلى أيام بولس الذى لم يفهم تعاليم المسيح بل حمله على محمل آخر ثم مزجه بكثير من تقاليد الفريسيين وتعاليم العهد القديم. وبولس كما لا يخفى كان رسولا للأمم، أو رسول الجدال والمنازعات الدينية. وكان يميل إلى المظاهر الخارجية الدينية كالختان وغيره.

فأدخل أمياله هذه على الدين المسيحى فأفسده. ومن عهد بولس ظهر التلمود المعروف بتعاليم الكنائس. وأما تعليم المسيح الأصلى فخسر صفته الإلهية الكمالية. بل أصبح إحدى حلقات الوحى التى أولها منذ ابتداء العالم وآخرها فى عصرنا الحالى. والمتمسكة بها جميع الكنائس. وإن أولئك الشراح والمفسرين يدعون المسيح إلها دون أن يقيموا على ذلك الحجة. ويستندون فى دعواهم على أقوال وردت فى خمسة أسفار: موسى والزبور، وأعمال الرسل ورسائلهم، وتأليف آباء الكنيسة، مع أن تلك الأقوال لا تدل أقل دلالة على أن المسيح هو الله».

«إن المسيحية الظافرة فى مجمع نيقية عام 325 م- وهى العقيدة الرسمية فى أعظم إمبراطورية فى العالم - مخالفة كل المخالفة لمسيحية المسيحين فى الجليل ولو

(1) ص 50، ص51 المصدر السابق.

أن المرء اعتبر العهد الجديد التعبير النهائى عن العقيدة المسيحية لخرج من ذلك قطعا بأن مسيحية القرن الرابع لم تكن مسيحية بتاتا».

ويقول المؤرخ الإنجليزى ويلز: «وظهر للوقت معلم آخر عظيم يعده كثير من الثقات العصرين المؤسس الحقيقى للمسيحية وهو شاول الطرطوسى أو بولس والمرجح أنه كان يهودى المولد.. وهو متأثر بطرائق التعبير الفلسفى للمدارس الهلنسية. وبأساليب الرواقيين. كان صاحب نظرية دينية ومعلما يعلم الناس قبل أن يسمع بيسوع الناصرى بزمن طويل.. ومن المرجح جدا أنه تأثر بالمثرانية إذ هو يستعمل عبارات عجيبة الشبه بالعبارات المثرانية. ويتضح لكل من يقرأ رسائله المتنوعة جنبا إلى جنب مع الأناجيل فى ذهنه كان مشبعا بفكرة لا تظهر قط بارزة قوية فيما نقل عن يسوع من أقوال وتعليم، ألا وهى فكرة الشخص الضحية الذى يقدم قربانا لله كفارة عن الخطيئة. فما بشرية يسوع كان ميلادًا جديدًا للروح الإنسانية. أما ما علمه بولس فهو الديانة القديمة. ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء لاسترضاء الإله» (معالم تاريخ الإنسانية 3 ص705)

وفى أثناء ذلك الأمد غير المحدد كان يحدث فيما يبدو قدر جسيم من ضرب بعينة من الثيوكراريا «أى التوحيد والمطابقة بين الآلهة المختلفة» بين النحلة المسيحية والعقيدة المثرائية التى تكاد تضارعها فى سعة انتشارها بين سواد الشعب، ونحلة سيرابيس إيزيس حورس».

« على أن هذا التحريف الذى وقع فى العقيدة من جعل الإله الواحد ثلاثة أقانيم. وتأليه عيسى عليه السلام وادعاء بنوته لله تعالى. وتأليه مريم وروح القدس جبريل عليه السلام، واختراع قصة الصلب والفداء، وعبادة الصليب وعبادة التماثيل والأوثان... الخ. الخ هذا التحريف على بشاعته لم يكن هو التحريف الوحيد الذى أدخلته الكنيسة والمجامع المقدسة على دين الله المنزل...»[1].

دور الإمبراطور الرومانى قسطنطين

فى المؤامرة على الديانة النصرانية

«أثارت رواية «شيفر دافنشى» للكاتب الأمريكى «دان براون» فى الغرب جدلا

(1) ص 11- ص 14 مذاهب فكرية معاصرة - دار الشروق تأليف/ محمد قطب.

كبيرا وغضبا في بعض المراكز الكاثوليكية الشرقية لأنها قدمت رؤى انقلابية لتاريخ المسيحية وتاريخ المسيح مما دفع ناقداً بريطانيا بوصفها بـ «الهراء الخلاب» :

. . . الرواية بيع منها حتى الآن أكثر من تسعة ملايين نسخة وترجمت إلى خمسين لغة وقامت ترجمتها إلى العربية ونشرتها «الدار العربية للعلوم» في بيروت، وتدور الرواية داخل متحف اللوفر ضمن أجواء بوليسية غامضة تبدأ بجريمة قتل أمين المتحف وهو أحد الأعضاء البارزين في جماعة «سيون»(صهيون) السرية الدينية التي تأسست 1009م (وهي جمعية حقيقية) واكتشفت مكتبة باريس عام 1975م مخطوطاتها ووثائقها السرية حيث كان من بين أعضائها «ليوناردو دافنشي» واسحق نيوتن وفيكتور هوجو» وصولا إلى كشف هذه الأسرار التي أثار الكاتب من ورائها زوبعة كبيرة لم تهدأ حتى الآن. يعلن كاتب الرواية بوضوح تزييف رجال الفاتيكان لتاريخ المسيح ومحو كل الشواهد حول بشريته وأن المسيحية دخلت منعطفا تاريخيا عند تنصر الإمبراطور الروماني قسطنطين وأدخل تعديلات خطيرة على المسيحية مخالفة لسياقها وانتمائها الأصلي لسلسة الديانات والرسل من قبيل ألوهية المسيح وأن المسيحية الحالية هي مسيحية من صنع قسطنطين وأن المسيحية الحقيقية هي ما يؤمن به «السيونيون» (الصهيونيون). ويؤكد الكتاب أن قسطنطين الذي كان يعبد الشمس اتخذ قراراً حاسما عام 325م بتوحيد الإمبراطورية تحت لواء دين واحد هو المسيحية لكنه أنشأ ديناً هجينا مقبولا من الطرفين وذلك بدمج الرموز والطقوس الوثنية في المسيحية معا.

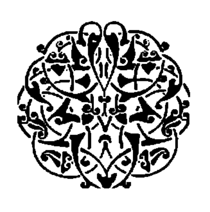
إن قسطنطين قضى عمره في الظلم و الفجور و لم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية إلا قليلا في آخر عمره عام 337 م وقد رأى قسطنطين لمصلحته الشخصية و لمصلحته الحزبين المتنافسين-النصراني و الوثني- أن يوحدهما و يؤلف بينهما .

ويستدل على ذلك بعدة شواهد من قبيل أقراص الشمس المصرية التي أصبحت هالات تحيط برؤوس القديسين الكاثوليكيين، والرموز التصويرية لإيزيس وهي تحتضن طفلها الرضيع المعجزة «حورس» مثل «مريم» وهي تحتضن المسيح الرضيع. وتاج الأسقف والمذبح والمناولة وهي طقوس مستمدة مباشرة من أديان قديمة وثنية غامضة، وتاريخ ميلاد المسيح 25 ديسمبر وهو أيضا تاريخ ميلاد أوزوريس

وأدونيس وكريشنا، وحتى يوم العطلة الأسبوعية «الأحد» وهو يوم عابدى الشمس أيضا Sunday أى يوم الشمس!

وتنسف الرواية حقائق مسيحية راسخة من قبيل أن ألوهية المسيح حاجة ملحة للسلطة السياسية تم اعتمادها الضرورة فقط كما أن الرواية تقول أن قسطنطين أمر بإنجيل جديد وأبطل الأناجيل السابقة التى تتحدث عن إنسانية المسيح وبشريته وجمعها وحرقها كلها. بل إن الإمبراطور قسطنطين.. حسب اعتقاد السيونية - ظل وثنيا ولم يتنصر ولم يتعمد إلا على سرير الموت عندها كان أضعف من أن يعترض على ذلك حيث كان الدين الرسمى فى عهده هو عبادة الشمس وكان هو كبير الكهنة.

والأنثى المقدسة، هي عقيدة جوهرية لدى جماعة «سيون»(الماسون) السرية ولتأكيد هذه الفكرة يقدم الكاتب «دان براون» (اليهودى) قراءة جمالية ممتعة فى لوحة «موناليزا» التى تعكس إيمان ليوناردو دافنشى بالتوازن بين الذكر والأنثى، فالموناليزا كما يؤكد الخبراء لا هى ذكر ولا هى أنثى ولكنها مزيج بين الاثنين، ويربط المؤلف اللوحة بتاريخ الفن القديم، فالإله الفرعونى «آمون» هو إله الخصوبة والإلهة المؤنثة «إيزيس» رمز الأرض الخصبة والتى كانت تكتب بحروف تصويرية «ليزا» فيكون اتحادهما «آمون ليزا» أو «موناليزا» كما أرادها ليوناردو دافنشى دليلا على الاتحاد المقدس بين الذكر والأنثى، ولعل ذلك سبب ابتسامة الموناليزا الغامضة!...»[1].



(1) عن صحيفة الأسبوع القاهرية عدد/419 2005/4/4



الفصل السابع

الاختلاف الشديد بين عقيدتي: اليهود والنصارى

الاختلاف الشديد

بين عقيدتي اليهود والنصارى

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: 113]

شريعة التوراة وشريعة الإنجيل

1- يوم السبت المقدس:

«ستة أيام يصنع عمل. وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من صنع عملا فى يوم السبت يقتل قتلا. فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت فى أجيالهم عهدا أبديا. هو بينى وبين بنى إسرائيل علامة إلى الأبد. لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفى اليوم السابع استراح وتنفس. ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحى الشهادة لوحى حجر مكتوبين بإصبع الله»[1].

«لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا. احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك. ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك. وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذى فى أبوابك لكى يستريح عبدك وأمتك مثلك»[2].

«ولما كان بنو إسرائيل فى البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا فى يوم السبت. فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطبا إلى موسى وهارون وكل الجماعة. فوضعوه فى المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. فقال الرب لموسى قتلا يقتل الرجل. يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة. فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة ورجموا بحجارة فمات كما أمر الرب موسى»[3].

---

(1) خروج 31: 15-18.
(2) تثنية5: 11-14
(3) عدد 15: 32-36

1- يوم الأحد المقدس

«وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة. هذا رآه يسوع مضطجعا وعلم أن له زمانا كثيرا فقال أتريد أن تبرأ. أجابه المريض يا سيد ليس لى إنسان يلقينى فى البركة متى تحرك الماء. . قال له يسوع قم. أحمل سريريك وأمشى. فحالاً برئ الإنسان وحمل سريره ومشى وكان هذا اليوم السبت.

. . فمضى الإنسان وأخبر اليهود أن يسوع هو الذى أبرأه. ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل فى يوم سبت. فأجابهم يسوع أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه»[1].

«فى ذلك الوقت ذهب يسوع فى السبت بين الزروع. فجاع تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل ويأكلون. فالفريسيون لما نظروا قالوا له هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله فى يوم السبت. فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه. كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذى لم يحل أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط. أو ما قرأتم فى التوراة أن الكهنة فى السبت فى الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء»[2].

«ثم انصرف من هناك وجاء إلى مجمعهم. وإذا إنسان يده يابسة. فسألوه قائلين هل يحل الإبراء فى السبت. لكى يشتكوا عليه. فقال لهم أى إنسان منكم يكون له خروف واحد فإن سقط هذا فى السبت فى حفرة أفما يمسكه ويقيمه. فالإنسان كم هو أفضل من الخروف. إذا يحل فعل الخير فى السبوت. ثم قال للإنسان مد يدك فمدها. فعادت صحيحة كالأخرى»[3].

2- «اليهود لا يؤمنون بخلود الروح وبيوم البعث»

قال دكتور «هزبر لوى اليهودى: «مجال اليهودية ليس فيما وراء هذا العالم الآتى وقال هذا هو الفارق بينها وبين المسيحية التى تجعل من العالم الآخر وما وراء هذا العالم مجالها»[4].

---

(1) يوحنا5: 5-18

(2) متى 12: 1-5.

(3) 3متى 12: 9-13.

(4) ص188 المخططات التلمودية- أنور الجندى

2- «الروح هو الذى يحيى. أما الجسد فلا يفيد شيئا. الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة»[1].

3- ولع اليهود الشديد بجمع المال:

«قال: السير أوليفر لودج: «المال فى يد الشرير أخطر من السلاح فى يد القاتل»[2].

قال: كارل ماركس:

«المال إله إسرائيل المطاع، وأمامه لا ينبغى لأى إله أن يعيش أمامه، إن المال يخفض جميع آلهة البشر، ويحولها إلى سلعة، إن المال هو الجوهر الذى يسيطر على الإنسان ويستعبده، لقد أصبح إله اليهود إلها للناس جميعا، وهذا انتصار لليهود» (ص 59 المسألة اليهودية) كارل ماركس - الترجمة العربية[3].

«.. إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض. وقد منحنا الله العبقرية كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل. إن كان فى معسكر أعدائنا فقد يحاربوننا. ولكن القادم الجديد لن يكون كفوًا لأيدى عريقة كأيدينا. إن القتال بيننا ذا طبيعة منهورة لم ير العالم لها مثيل من قبل والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم، وأن عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة. وهذه القوة فى أيدينا هى التى تسمى الذهب وعلم الاقتصاد السياسى الذى محصه علماؤنا الفطاحل قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج»[4].

3- زهد المسيحية فى المال:

«لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل اكنزوا لكم كنوزا فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ حيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك هناك.. أيضا لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر

---

(1) يوحنا: 6 : 63.

(2) ص 13 النازية والأديان السماوية - عباس العقاد.

(3) ص 311 اليهودية د/ أحمد شلبى.

(4) البروتوكول رقم/ 5 من برتوكولات صهيون.

أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون»[1].

«فقال يسوع لتلاميذه الحق أقول لكم أنه يعسر أن يدخل غنى إلى ملكوت السموات. وأقول لكم أيضا إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله»[2].

«ولكن ويل لكم أيها الأغنياء. لأنكم قد نلتم عزاءكم. ويل لكم أيها الشباعى لأنكم ستجوعون. ويل لكم أيها الضاحكون لأنكم ستحزنون وتبكون»[3].

4- تحريم الصور والتماثيل:

يقول النص التوراتى: «ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا: أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن آلهة أخرى أمامى. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت. لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأنى أنا الرب إلهك غيور افتقد ذنوب الآباء والأبناء فى الجيل الثالث والرابع. . اذكر يوم السبت لتقدسه»[4].

4- التماثيل والصور تملأ الكنائس النصارى:

«لا تظنوا أنى جئت لأنقص الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل»[5].

5- المصلوب ملعون:

«وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة. فلا تبيت جثته على الخشبة بل تدفنه فى ذلك اليوم. لأن المعلق ملعون من الله. فلا تنجس أرضك التى يعطيك الرب إلهك نصيبا»[6].

(1) متى 6: 19-25.
(2) متى 19: 23، 24.
(3) لوقا 6: 24 - 26.
(4) خروج 20: 1-8.
(5) متى 5: 17، 18.
(6) تثنية 21: 22، 23.

5- وكان شاول مع التلاميذ في دمشق أياما، وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله»[1].

«قال العلامة «ديسكون سميث في كتابه «ضوء جديد على البعث» إذ قال: «لا يوجد متدين مهما كان مذهبه أو فرقته يعتقد أن الله العظيم قد أرسل ابنه الوحيد إلى هذه البشرية التي لا تساوي شيئا- في مجموعها منذ بدء الخلق إلى نهايته- كوكبا من الكواكب المتناهية في الصغر، لكي يعاني موتا وحشيا على الصليب، لترضيه النقمة الإلهية على البشر، ولكي يساعد جلالته على أن يغفر للبشرية على شرط أن تعلن البشرية اعترافها بهذا العمل الهمجي - ألا وهو الفداء الذي لا يستسيغه عقل.. ولماذا لا نقول: إن الله العالم بما سيكون سمح بتضحية رسول لا ليغفر للبشرية جرائمها، بل لتكون هذه الحادثة سببا في انتشار الإنجيل»[2].

6- اليهود عبدة الشيطان:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة:60]، ويؤكد وليم جاي كار» في كتابه أحجار على رقعة الشطرنج أن اليهود عبدة الشيطان فيقول: «من المعروف أن حاخامي اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة - في تفسير ما يسمونه المعاني السرية للكتابات المقدسة وذلك بواسطة إلهام إلهي خاص. وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر في حد ذاته إذا لم يكن بيد هؤلاء الحاخامين جمعية أو وسيلة ليضعوا ما تلقوه في الوحي موضع التنفيذ. وهكذا اجتمع عدد من المرابين وكبار الحاخامين والمديرين والحكماء، وقرروا أن يؤسسوا مجمعا سريًا يعمل على تحقيق أغراضهم - وأسموه «المجمع النوراني» وكلمة نوراني مشتقة من كلمة «لوسيفر» Lucifer التي تعني «حامل الضوء» أو «الكائن الفائق الضياء» فإن المجمع النوراني قد أنشئ لتنفيذ الإيحاءات التي يتلقاها كبار الحاخامين من لوسيف (أي إبليس) خلال طقوسهم الخاصة.

«وهكذا نرى صوابية تسمية المسيح لهم بكنيس الشيطان».

---

(1) أعمال الرسل9: 19، 20

(2) ص 19 محمد - في التوراة والإنجيل والقرآن - إبراهيم خليل أحمد.

وكان المجلس الأعلى للمجمع النورانى مؤلفا من ثلاثة عشر عضواً. ويشكل هؤلاء اللجنة التنفيذية لمجلس «الثلاثة وثلاثين» ويدعى رؤوس المجمع النورانى اليهودى امتلاك المعرفة السامية فيما يتعلق بشئون الدين والعقائد والاحتفالات الدينية والطقوس. وكان هؤلاء هم الذين صمموا العقيدة الإلحادية المادية التى نشرت عام 1848 فى «البيان الشيوعى» الذى كتبه (اليهودى) كارل ماركس. كان عم ماركس حاخام من حاخامات اليهود ولكنه انفصل رسميا من السلك الكهنوتى الأعلى عندما عينت له مهماته الكبرى. وهكذا نجد أن اليهود يعودون مرة أخرى إلى مبدأ الشراكة الخفية لم يكن تحديد أعضاء المجمع اليهودى الأعلى بثلاثة عشر عبثا بل كان ذا دلالة عميقة: لقد اختير هذا العدد حتى يذكر أعضاؤه دوما أن هدفهم الأول هو تدمير الديانة المسيحية التى أتى بها السيد المسيح والحواريون الاثنا عشر.

ولضمان الحفاظ على السرية ولتجنب أية خيانة من نوع خيانة يهوذا للمسيح كان النورانيون يجبرون كل عضو جديد ينضم إلى صفوفهم على أن يحلف إيماناً مغلظة بالخضوع المطلق الشامل لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين والاعتراف بمشيئته مشيئة عليا لا تفوقها مشيئة أخرى على الأرض كائنة من كانت. وهذا يفسر لنا السبب فى أن الشيوعيين حتى فى روسيا لا يدينون بالولاء لوطنهم بل للسلطة الشيوعية العليا التى تدير حركة الثورة العالمية»[1].

«كتب اليهودى «راثنو» دكتاتور ألمانيا سابقا: «ثلاثمائة رجل يعرف كل منهم الآخرين، يتحكمون فى قدر أوروبا ومصيرها، وينتخبون خلفائهم من بطانتهم. وهؤلاء اليهود الألمان يقبضون على وسائل تقضى على كل دولة لا تذعن لمخططاتهم»[2].

«وعلينا أن نتذكر أن نواة الجهاز الشرير الذى يستخدمه الشيطان على هذه الأرض فى وقتنا الحاضر لاتشتمل إلا على حوالى 300 من النوابغ، أصحاب الأدمغة الخارقة»[3].

---

(1) ص 89، ص90 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار - دار النفائس.

(2) ص 211 حكومة العالم الخفية - دار النفائس.

(3) ص 354 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار - دار النفائس

وعن المخطط الشيطانى الذى يقوم بتنفيذه آل بوش ضد الإسلام سواء أكان «جورج بوش» الجد، وذلك بتأليفه الكتاب الذى هاجم فيه الإسلام والرسول بعنف، ثم الهجوم الصريح على الإسلام، بالجيوش الصليبية، بالغزو الصليبى وبالهجوم على الإسلام ذاته من الحفيد لآل بوش مبرراً السطو المسلح على الثروات الطبيعية وخاصة البترولية فى العالم الإسلامى، يقول وليم جاى كار منذ اكثر من ستة عقود على غزو أفغانستان والعراق . . الخ . «ونحن نطلق اليوم اسم اليهودى بشكل عام على كل شخص اعتنق يوما الدين اليهودى. والواقع هو أن الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث الأصل العرقى، ذلك أن عددا ضخما من الذين اتخذوا اليهودية دينا لهم منحدرون من سلالات الهيروديين أو الأيدوميين ذوى الدم التركى المنغولى. . وقد يظهر هؤلاء ولاء لليهودية أو للمسيحية خدمة لمآربهم ولكنهم لم يكنوا أبداً ليؤمنوا بوجود الله وهؤلاء ما يعرفون بالعالميين اليوم. إنهم لا يدينون بالولاء لأية أمة ومع ذلك فإنهم كانوا يستعملون المشاعر القومية والوطنية عندما كانوا يحتاجون لذلك. للمضى قدما فى مخططاتهم. . إنهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على الثروات الطبيعية واليد العاملة للعالم بأجمعه . وقد عقدوا النية أن يحولوا العالم إلى دكتاتورية لا وجود لله فيها»(1).

6- النصارى عبدة الشيطان:

يقول يوحنا فى سفره:

«وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان. لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم»(2).

وعن الحية التى رفعها موسى فى البرية، يقول النص فى التوراة: «وتكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين لماذا أصعد تماماً من مصر لنموت فى البرية لأنه لا خبز ولا ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف. فأرسل الرب على الشعب

(1) ص 48، ص49 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار - دار النفائس.
(2) يوحنا3: 14- 17.

الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من إسرائيل. فأتى الشعب إلى موسى وقالوا قد أخطأنا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصل إلى الرب ليرفع عنا الحيات. فصلى موسى لأجل الشعب. فقال الرب لموسى أصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل من لدغ ونظر إليها يحيا. فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنسانا ونظر إلى حية النحاس يحيا»[1].

وعن الحية التى صنعها موسى لبنى إسرائيل فى سيناء ووضعها على راية، يقول القاموس الموجز للكتاب المقدس: «الحية - الكلمة العبرية عن الحية Nachach وهى الكلمة المستعملة عن الحية التى خدعت حواء (تكوين3:1 -14) ، 2 كو3:11 ورمزيا يقصد بها الشيطان فى جعل الناس يتعبدون للحية فى كل أنحاء العالم الوثنى»[2].

«حزقيا ابن آخاز ملك يهوذا يسحق الحية التى عبدها بنى إسرائيل فى سيناء: «وسحق (حزقيا) حية النحاس التى عملها موسى لأن بنى إسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها، ودعوها نفشتان (الحنش) »[3].

«. . . وأخبارهم فى مصر القديمة تقول أنهم كانوا يسكنون أيام الفراعنة فى القطاع الذى يعبد الإله ست والإله ست هو إله الشر والدمار والخراب وهو الذى قتل أخاه أوزوريس فى الأسطورة وقطع جسده إلى جذاذات. وقد فعل اليهود هذا نكاية فى الرب الذى خذلهم فخذلوه وعبدوا الشيطان ست بدلا منه وهو SATAN باللاتينية وساتان هى تصحيف كلمة شيطان «واللغة العربية هى الأصل» [4].

وقال المسيح عليه السلام لليهود:

«أتيت لأنقض أعمال إبليس وليس ناموس الله وأقوال الأنبياء»[5].

«أنتم من أب إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذلك كان قتالا للناس

---

(1) عدد 21: 5- 9.

(2) ص 213 القاموس الموجز للكتب المقدس.

(3) الملوك الثانى 18: 4.

(4) الأهرام 8/ 2/ 1992م د. مصطفى محمود.

(5) ص 198 سيرة المسيح.

من البدء ولم يثبت فى الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب.

وأما أنا فلأنى أقول الحق لستم تؤمنون بى. الذى من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم من الله»[1].

«وقال اليهودى دبلس مقدم الشرق الأعظم 1901 «ان انتصار الجليلى (يقصد المسيح عليه السلام) قد دام عشرين جيلا، وها هو ذا سقط بمساعدتنا، هذا الإله الكاذب، ونحن الماسون يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة، والماسونية انشئت كى تناصب كل الأديان العداء وتشن عليها الحرب».

«وقال يوسف زوزن فى كتابه «الشيطان وشركاؤه» إن المنتظم فى الدرجة 33 عليه أن يسعى لملاشاة الأديان لأنها خيانة. أما الوسائل التى نستعملها للوصول إلى غاياتنا حسنة شرط أن تنجح فالغاية تبرر الوساطة»[2].

«عندما توفى ألبرت بويك (Poyk Albert) خلفا له علق صورة المسيح - عليه السلام مقلوبة على قصر الماسونية وكتب تحتها أبصقوا على هذا الإبليس الخائن» المشرق الأعظم [3].

«ومن أبرز مظاهر الحقد المكشوف التى لم يتورع اليهود عن نشرها ما كتبه بن هنحت فى كتابه «love Ajewin» ص120 : «إن صلب المسيح هو أحسن ما قامت به الغوغاء. لقد كانت حركة بارعة عقليا رغم أنها لم تتم على الوجه المطلوب. ولو كنت قائدا للغوغاء، ثم عهد إلى بإعدام المسيح لقمت بواجبى ولكن بطريقة أخرى. كنت أرسلته فى سفينة إلى روما ليقدم هناك طعاما للأسود، وعندئذ لا يدعى المسيحيون مخلصا لهم من اللحم المفروم».

«إن المسيحيين الخوارج الكفرة يدعون بأنهم أصحاب الحق المقدس قدا ساروا فى الطريق الخاطئ ونحن أصحاب العقيدة اليهودية قد جاهدنا قرونا طويلة لندخل فى عقول أولئك أن المسيح لم يوجد على سطح الأرض إطلاقا، وأن العذراء كانت

(1) يوحنا 8: 44-47.

(2) ص 127 جذور البلاء عبد الله التل.

(3) أسرار الماسونية - جواد رفعت آتلخان - التركى.

وستظل كاذبة وحين يتم لنا السلطة الكاملة فى أمريكا لأن نضع نظاما جديدًا للتعليم نثبت فيه أن الإله يهوه هو الذى يجب أن يعبد وأن قصة المسيح زيف وبهتانا ولهذا نمحو المسيحية»[1].

تبرئة اليهود من دم المسيح

وفى الستينات قرر المجمع المسكونى للبطاركة الكاثوليك برئاسة البابا يوحنا الثالث والعشرين تبرئة اليهود من دم المسيح، حسب زعمهم وكذلك فعل سلفه البابا بولس السادس. وقد أخذ التعاون شكله الجلى الواضح بين اليهود والنصارى الموازنة مع اليهود فى خندق واحد ضد المسلمين الفلسطينيين»[2].

« ويعمل الفاتيكان الآن فى سعى حثيث لتبرئة اليهود من محاولة قتل المسيح أو صلبه(ذلك أن المسيح لم يصلب ولم يقتل ولكن رفعه الله إليه) قد أعلنت الكنيسة الفرنسية تأييدها لآمال اليهود، من قبل ذلك خضعت المسيحية لليهودية التلمودية»[3]. (ونحن أيضا نبرئ اليهود من صلب المسيح).

« وقد شهد (المجمع المسكونى) أى العالمى فى روما ما بين 1962 و 1965 وكان يدعو إلى السلام بين المذاهب المسيحية والأديان الأخرى وحضرت المناقشات الحادة حول الوثيقة التى قدمها الكاردينال الألمانى «بيا» (1881- 1968) وكان عنوانها (فى زماننا)، وهذه الوثيقة كان أملها واضحا هو عقد الصلح الأبدى بين المذاهب المسيحية والأديان الأخرى. وأهم وأسرع نتائجها تبرئة اليهود من دم السيد المسيح يهود هذا الزمان ليسوا مسئولين عما أرتكبه يهود زمن المسيح وكانت لهجة الوثيقة حادة فلقيت معارضات كثيرة لذلك عندما نشرت فى 28 أكتوبر سنة 1965م كانت أقل حدة وأكثر تسامحا»[4].

وهذا ما يتفق مع قول الحق فى قصة صلب المسيح عليه السلام:

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ

---

(1) ص 65، ص 66 الأفعى اليهودية.
(2) ص 132 زوال إسرائيل حتمية قرآنية - أسعد التميمى - إمام وخطيب الأقصى السابق- المختار الإسلامى.
(3) ص 64 المخططات التلمودية - أنور الجندى.
(4) ص 48، ص49 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار - دار النفائس.

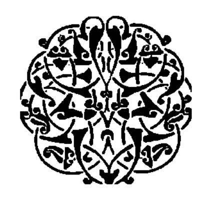
لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾

[النساء: 157]

قال المسيح للكتبة والفريسيون: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تزينون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين. وتقولون لو كنا فى أيام آبائنا لما شاركناهم فى دم آبائكم الأنبياء. أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم» (1).

والنص الإنجيلي يؤكد أن اليهود كانوا وراء قصة الصلب المزعومة حيث يقول النص الإنجيلى: «قال الوالى الرومانى بيلاطس لليهود: «فقال الوالى وأى شر أعمل. فكانوا يزدادون صراخا قائلين ليصلب. فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئا بل بالحرى يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلا إنى برئ من دم هذا البار. أبصروا أنتم. فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا. حينئذ أطلق لهم (اللص) باراباس. وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب»(2).

واليهود يتظرون العودة ثانية للمسيح لكى يحاولوا صلبه ثانية، فهو الذى دعا عليهم بهدم هيكلهم وتشريدهم فى جميع أنحاء العالم حتى الآن!!.



(1) متى 23: 29 - 33.
(2) متى: 23- 26.

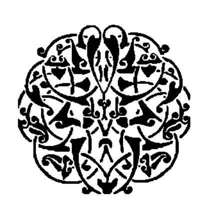
شهود يهوه يسبون المسيح والعذراء مريم

قالوا: «إن الديانة المسيحية طقس فارغ وجسد بلا روح ولا مسحة فيه من روح الله، فالدين جزء لا ينفصل عن هيئة الشيطان، وهو فخ لصوصية، والكنائس يستخدمها الشيطان، ولذا فإنه يجب إزالة المسيحية من الوجود».

«المسيحية المنظمة جزء غير منفصل من هيئة الشيطان ومملكته ويجب أن تزول لكى يتسنى لمملكة الله أن تسود العالم».

«وهكذا الممالك المسيحية والمسيحية المنظمة فإنها ابتدأت القصد لكى تخدم الله إلا أن زعماءها ابتعدوا عن الله والمسيح وصافحوا هيئة إبليس ويجب أن يذوقوا الهلاك فى هرمجدون»(كتابهم الملكوت ص 24).

«بعد موت الرسل ومغادرتهم مسرح العمل الأرضى انصاع أهل الطموح من الناس لتأثير الشيطان المخادع، ولم يطل الوقت على هذا كثيرا حتى أصبحت المسيحية المسماه كذلك كلمة غريبة متقهقرة فخرجت غلطات الوثنية وهيئة إبليس بالكنيسة وثابرت على هذا منذ ذلك الحين» (كتابهم الحق يحرركم ص 90)[1].



(1) ص 20، ص 21 شهود يهوه وتدمير الأديان - الكاتب الصحفى/ عادل نجيب رزق - دار الرائد للنشر.

شهود يهوه ضد الكنائس

«الهيئات التي يؤلفها الناس ويسمونها كنائس هي ليست كنيسة الله بل هي هيئات يستعملها الشيطان لخداع الناس وإبعادهم عن الله الإله الحقيقي (كتابهم الفني ص 178).

إن الكنائس اليوم وتلقب ذاتها بالكنائس المسيحية قد تركت الرب واتحدت مع إبليس وطفقت تنشد الراحة والسلوان من الشيطان (كتابهم الخلاص 110)

إنها صارت مسكنا للأبالسة وملجأ لكل روح نجس. (كتابهم المصالحة ص 286). إن الكنيسة ليست بمعنى بيت لعبادة الله ولا ضرورة لها والعبادة تكون في أي مكان. (كتابهم الحق يحرركم ص 37)»[1].



(1) ص 22 المصدر السابق.

الهجوم على جميع الأديان

«إن الدين الواحد الباقى بعد الغربلة هو الدين الصحيح الذى يعتنقه شهود يهوه وحدهم. (مجلتهم برج المراقبة عدد ديسمبر 1955).

- إن إبليس وسائر الشياطين يجرون الجنس البشرى فى طريق التمرد والعصيان لله ويجرونهم إلى ضلالات الأديان المختلفة الأشكال والألوان (كتابهم فرح كل الشعب ص 16، ص 22).

- الدين هو أحد الوسائل التى ما فتئ الشيطان يستخدمها دائما فى إبعاد الناس عن الله، ومع نمو شعوب الأرض فى العدد نظم الشيطان أديانا أخرى كان كل منها سخرية من يهوه الله وحده (كتابهم فرز الشعوب ص 27).

-ولأن الأديان من الشيطان فجميع ما أتت به من تعاليم ليس كلام الله، لهذا لا نقدر أن نذهب لأحد الأديان المتعددة المتضاربة على الأقل أن نجد كلامه هناك (كتابهم الحق يحرركم ص 23).

-وكل هؤلاء: بروتستانت.. الكاثوليك.. أرثوذكس.. محمدون.. وثنيون... مع تعدد الطرق يعبدون المخلوق من دون الخالق الإله المبارك على الكل إلى الأبد. (كتاهم نظام الدهر الإلهى ص10).

-الدين فخ مميت... (كتابهم الحق يحرركم ص 323)

-كلمة دين تعنى ذل... (كتابهم الحق يحرركم ص91)»[1].

وكلام شهود يهوه، يتطابق تماما مع نصوص حكماء صهيون الذين يقولون: «حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض- لن نبيح قيام أى دين غير ديننا، أى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم.

ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، وأن تكون النتيجة المؤقتة لهذا إثمار ملحدين. فلن يدخل هذا فى موضوعنا: ولكنه سيضرب مثلا للأجيال القادمة التى ستصغى إلى تعاليمنا على دين موسى الذى وكل إلينا - بعقيدته الصارمة

---

(1) ص 34، 35 شهود يهوه وتدمير الأديان - دار الرائد للنشر - عادل نجيب رزق.

- واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا»[1].

« وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئودا في طريقنا. وأن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوما فيوما.

اليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بدءًا انهيارا تاما.

وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى، على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جدًا لأوانه.

سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جداً من الحياة، وسيكون تأثيرهم وبيلا سيئا على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها.

حينما يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيما تاما فإن يدا مجهولة، مشيرة إلى الفاتيكان ستعطي إشارة الهجوم. وحينما يقذف الناس، أثناء هيجانهم، بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة لوقف المذابح، وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية. إن ملك إسرائيل سيصير البابا - الحق للعالم، وبطريرك الكنيسة الدولية»[2].

«علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية»[3].



(1) البرتوكول رقم / 14 ترجمة التونسي.
(2) البرتوكول رقم / 17 - ترجمة / محمد خليفة التونسي.
(3) البرتوكول رقم / 4.

اليهود يسبون المسيح وأمه في التلمود

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 155-159]

ويقول الدكتور / جوزيف باركلي إن الطبعات الأولى من التلمود شملت كثيرا من كلمات السب والشتم ضد سيدنا المسيح عليه السلام، والمسيحية، ولكن الطبعات الأخيرة لا تشمل إلا القليل جدا بعد أن طهرتها الكنيسة، ومن طبعات التلمود التى كانت تسب وتشتم سيدنا المسيح طبعة امستردام لسنة 1645، وقد نعتت فيها المسيح بالكلمات الآتية:

1- «ذلك الرجل» «That one»

2- «مثل ذلك الرجل» «Such one an»

3- «أحمق» «A, Fool»

4- «المجذوم» «The Leper» (المصاب بالجذام)

5- «غشاش بنى إسرائيل» «The Deceiver of Israel»

وجاء فى نفس الطبعة أيضا:

6- يدعى أنه ابن الجندى يوسف بنديرا Joseph Pandira حبلت به مريم (نعوذ بالله من هذا البهتان الأثيم!) قبل زواجها.

7- المعجزات التى قام بها المسيح كانت بقوة السحر Sorcery، وإنه قد تعلم السحر أثناء وجوده فى مصر، واستدلوا على ذلك لأنهم وجدوا على جسد المسيح عليه السلام علامة لشق اللحم(!).

8- زعموا أنه تعلم ما كان يقوله للناس، على يد يوشوا بن برخيا

Joshua ben Perachia ، وزعــمــوا أيضــا أن يوشــوا هذا قــد حــرمــه - كنسيا . . (Excommunicated) وألقاه بين قرون أربعمائة كبش لتفتك به (هذا رغم أن يوشوا عاش قبل المسيح بسبعين سنة!!)

9- قبل «صلب» المسيح أعلن فى المدينة عن طريق النداء العام أن يحضر الذين يريدون الشهادة ببراءة المسيح ، ولكن أحداً لم يتقدم(!) .

10- يقول التلمود أن المسيح عليه السلام رمى بالأحجار ثم صلب مساء عيد الفصح .

11- تلاميذ المسيح «ملحدون»«Heretics» ويطلق التلمود عليهم أسماء شائنة ، فاضحة ، ويتهمهم بإتيان أفعال قبيحة .

12- «العـهـد الجـديد» (الإنجـيل) يـسـمى بـ«كـتـاب مملوء بالإثم» «Sinful book» . وكلما يشير التلمود إلى هذه الموضوعات تمتلئ لهجته بالمقت الشديد والكراهية» [1] .

«قال شهود يهوه» «هل يستطيع إنسان ذكى فى القرن العشرين أن يصدق ولادة بشرية من عذراء دون واسطة أب بشرى . . الحقيقة فإن القول بأن ولادة بشرية من عذراء لا يمكن أن تحدث حتى ولو بقوة الخالق وفضلا عن ذلك نجد أن يهوذا أخا ليسوع من أمه .

هذا الكلام ورد فى أكثر من موقع فى كتابهم «هل الكتاب المقدس حقا كلمة الله؟» [2] .

قالوا : «لقد روى لنا الكتاب المقدس أن يهوه القدير أرسل الملاك جبرائيل إلى تلك العذراء العبرانية الوضيعة . . » (كتابهم الخلاص ص 150)

قالوا : «إن الشيطان الرجيم هو مبتدع تعليم الثالوث ومنشئ عادة السجود لامرأة والصلاة لأجلها» (كتابهم المصالحة ص 218)

قالوا : «أليس من الحماقة والتجديف أم نقول إن إحدى النساء هى أم الله» (ليكن الله صادقا ص 31)

---

(1) ص 61- ص 63 التلمود . . تاريخه وتعاليمه - ظفر الإسلام خان - الطبعة الثانية - دار النفائس .

(2) ص 84 ، ص ٨٥ شهود يهوه وتدمير الأديان - عادل رزق .

«وظهرت آداب الماسونية واضحة جليّة فى المؤتمر الماسونى الكبير الذى عقدوه فى شيكاغو بتاريخ 11 مايو 1955 وحضره أكثر من خمسين ألف ماسونى على رأسهم (الرئيس الأمريكى ترومان الحائز على الدرجة 33) واستمر الحفل أسبوعا جرت فيه الخمر أنهاراً، وانهالت فيه الطعنات على كل معانى الفضيلة. وفى الحفل الختامى دارت الخمور بالرؤوس فقام القطب الماسونى «سلمون وست» ووضع أمامه زجاجة شمبانيا ثم شرع يقلد صلاة المسلمين ركوعا وسجوداً، ويغنى بألفاظ نابية جارحة. وصلى وراءه مئات الماسون السكارى. ثم جاء دور المسيح فوضعوا تمثاله أمامهم وسلطوا عليه الأنوار ورموه بكئوس الشمبانيا والويسكى. ولم تبق آداب الماسونية هذه سراً فى شيكاغو، وتناقلها الناس باشمئزاز ضعيف صامت لايقوى على تحدى إرهاب اليهود المسيطر على الشعب الأمريكى الأعمى» مجلة القوات المسلحة المصرية عدد: 1964/9/16م] - نقلا عن جريدة شيكاغو افنجر، عدد: 1955/7/13»[1].

«أما الوجه الآخر.. الوجه الكالح الشرير فهو ذا الذى يرمى إلى تفسيخ الشباب بنشر الكتب والصور والمجلات الجنسية الداعرة ومنها ما يتعرض لشخص المسيح بالذات، ففى نيويورك يوجد عدد كبير من دور النشر اليهودية المعروفة بميولها الصهيونية تهتم بطبع هذه الكتب وترويجها ومنها دار (سيمون وشوستر) التى نشرت كتاب بعنوان (التجربة الأخيرة للمسيح) فيه من القذارة ما جعلنا نتردد فى نشر مقاطع منه. ولكننا سننشرها إطلاعا للقارئ على مرامى الصهيونية وأهدافها الشريرة. يقول الكتاب فى ص 25:

«ذهب المسيح إلى قانا الجليل، قرية أمه، ليختار زوجته. لقد أجبرته أمه على ذلك لأنها تريد أن تفرح به. وقف وسط البلدة وفى يده وردة حمراء يحدق ببنات القرية اللاتى يرقصن تحت شجرة حور. أخذ يتطلع إلى كل منهن ويقارن الواحدة بالأخرى. لم تكن له الجرأة أن يختار. أنه يريدهن كلهن وجاءت المجدلية ابنة خاله الوحيدة: شعرها مسدل على كتفها، تتهادى ببطء. اهتز عقل الشاب عندما وقع نظره عليها وصرخ: هى التى أريدها.. ومد يده ليقدم لها الوردة الحمراء..»

---

(1) ص 133، ص 134 جذور البلاء عبد الله التل - المكتب الإسلامى.

ويقول الكتاب فى ص 86،

«كانت المجدليـة مستلقيـة على ظهرها فى الفراش عارية تماما، مبللة بالعرق، وشعرها الأسـود الفاحم منشور على وسادتها ويداها متشابكتان تحت رأسها. لقد كانت تضاجع الرجال منذ الفجر فكانت منهوكة القوى. وكان شعرها وكل جزء من جسمها تفوح منه رائحة جميع الأمم. وخفض ابن مريم نظره ووقف وسط الغرفة غير قادر على الحركة

وفى ص 450 يقول الكتاب« أمسك بها يسـوع وطبع على شفتيها قبلة ملتهبة وامتقع لونهما واصطكت ركبهما، فتساقطا تحت شجرة ليمون مزهرة وبدءا يتدحرجان على الأرض. طلعت الشـمس ووقفت فوقهما. وهب نسيم عليل أسقط أزهار الليمون على جسميهما العاريين. وضمت المجدلية يسوع إليها وألصقت جسده بجسدها الملتهب..»

وفى صفحة 482 يقول الكتاب على لسان يهوذا الأسخريوطى:

« وعندما واجه الصليب داخ المسيح المزيف وأغمى عليه. فأمسكت نساءكن موجودات وأسعفنه ليضاجعهن كى ينجبن أطفالا.. ويخاطب يهوذا المسيح بقوله «واجبك أن تعلو على الصليب. إنك تفاخر بأنك قاهر الموت. الويل لك. هكذا تقهر الموت بمضاجعتك النساء»[1].

القضاء على الكاثوليكية بـ«البروتستانتية»

نداء جيمز روتشيلد (1860م)،

«قال روتشيلد فى ندائه لليهود: «إن الاتحاد الذى ننوى تأليفه ليس باتحاد فرنسى أو انكليزى أو أيرلندى أو ألمانى إنما يهودى عالمى، فالشعوب الأخرى مقسمة إلى قوميات إلا نحن فلا مواطنون لنا وإنما لنا إخوة فى الدين فقط»

«لن يكون اليهودى، تحت أى ظرف، صديقا للمسيحى أو المسلم قبل أن تحين اللحظة التى يشع فيها نور الإيمان اليهودى - وهو الدين الوحيد المبنى على العقل- على العالم. وبتصرفنا بين الأمم إنما نرغب فى أن نظل يهوداً. فقوميتنا دين

(1) ص 92 - ص 94 جذور البلاء عبد الله التل- المكتب الإسلامى.

أجدادنا، ولا نعرف قومية غير ذلك. إننا نعيش فى أراضٍ أجنبية وليس بمقدورنا أن نهتم بمصالح أقطار غريبة عنا».

«ينبغى أن تنتشر التعاليم اليهودية فى العالم بأجمعه. وكيفما قادنا القدر وبالرغم من تشتت شملنا فى جميع أنحاء الأرض يجب أن نعتبر أنفسنا العنصر المجتبى. فإذا ما اعتبرنا إيمان أجدادنا وطنيتنا الوحيدة، وإذا ما حافظنا، على الرغم من الجنسيات المتعددة التى تحملها على الشعور الدائم بأننا أمة واحدة، وإذا ما آمنا بأن اليهود أمة تمثل حقيقة دينية وسياسية فقط، وإذا ما اقتنعتم بهذا يا يهود العالم فعليكم أن تصغوا إلى هذا النداء وبرهنوا على إيمانكم به وموافقتكم عليه».

«إن هدفنا عظيم ومقدس، ونجاحه مؤكد»، «فالكاثوليكية، عدونا الدائم، مطروحة أرضا وإصابة زعامتها مميتة». «والشبكة التى ألقاها اليهود على الأرض تتسع وتنتشر يوميا».

«لقد حان وقت جعل بيت المقدس مكان عبادة لكل الأمم والشعوب، وسترتفع راية التوحيد اليهودى فى أكثر الشواطئ بعدًا». «فلننتفع من كل الظروف، قدرتنا عظيمة فتعلموا استخدامها من أجل هدفنا» «مم تخافون؟!» اليوم الذى يمتلك فيه أبناء إسرائيل كل ثروات العالم وموارده ليس ببعيد»[1].

وبالفعل استطاع اليهود بالمكر والخديعة القضاء تماما على الكاثوليكية فى إنجلترا وإحلال المذهب البروتستانتى مكانه، وهو المذهب الذى يطلق على أتباعه بـ«يهود العهد الجديد»، فهذا المذهب يقدس العهد القديم ويبجل اليهود، حيث قال الراهب «مارتن لوثر» مؤسس المذهب البروتستانتى عن اليهود: «إن اليهود هم أبناء الله، ونحن الضيوف، ولذلك علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التى تأكل من فتات مائدة أسيا» (الأصولية الإنجلية - محمد السماك)

والمتأمل فى العلم البريطانى يلحظ بكل وضوح أن العلم البريطانى يتكون من صليب وقد وضعت عليه علامة X أى الشطب!!!

إن المسألة أعمق من هذا بكثير فالكنائس لم يعد لديها من النصرانية- منذ أن أفسدها بولس أولا و قسطنطين ثانيا و الكنيسة و المجامع و البابوات ثالثا_مايصلح أساسا شاملا للحياة الانسانية.

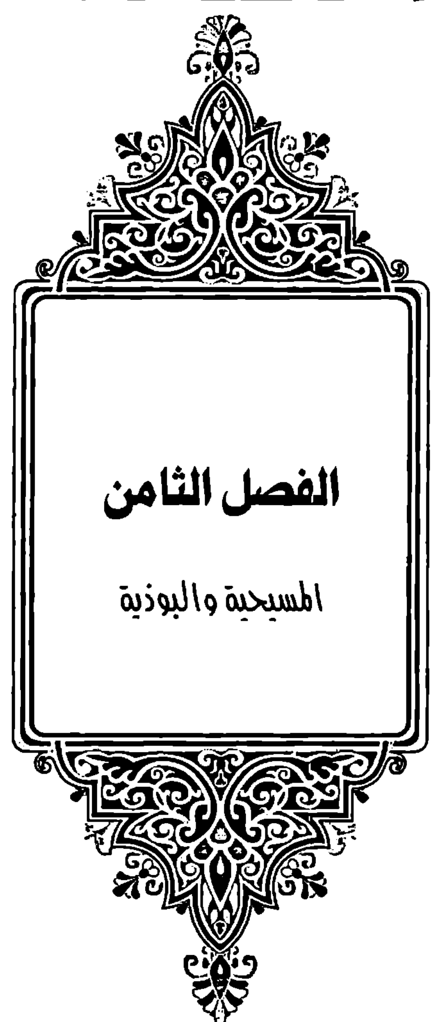
(1) ص 168، ص169 حكومة العالم الخفية - دار النفائس.

عندما وقعت الجفوة و الفرقة -بل البغضاء و الحقد- بين أتباع عيسى عليه السلام و اليهود انفصل كتابهم الانجيل - فى حسهم- عن التوراة و إن بقيت التوراة من الكتاب المقدس وانفصلت شريعتهم عن شريعة التوراة . . . . .

و بذلك لم يعد للنصرانية بهذا الانفصال شريعة مفصلة تنظم الحياة .

والكنيسة أدخلت معميات فى الشعائر التعبدية لا سبيل لإدراكها أو تصورها أو تصديقها و المثال الصارخ لها هو مسألة العشاء الربانى و هى مسألة مستحدثة ماجاء بها الكتاب المقدس عندهم ولاتعرضت لها المجامع المقدسة الأولى وقد فرضت الكنيسة على الناس قبول هذا الزعم و منعتهم من مناقشته والا عرضوا أنفسهم للطرد و الحرمان وأضفنا إلى ذلك ترف رجال الكنيسة و فساد حياتهم و مهزلة بيع صكوك الغفران التاريخية لدخول الجنة .





الفصل الثامن

المسيحية والبوذية

المسيحية والبوذية

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: 17]

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: 72-75]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧٠) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١) لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: 170-172]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾

[الأنبياء: 25]

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾

[يونس: 47]

«المسيح كان يقول عن نفسه أنه ابن الإنسان ليؤكد أنه ولد ولادة بشرية من العذراء مريم، كذلك كان يقول عن نفسه أنه ابن الله (نحن ندعى أبناء الله بالتبنى، لكن المسيح هو ابن الله بالجوهر والطبيعة) لأن وجوده لم يبدأ بولادته كإنسان بل إن وجوده يرجع إلى الأزل وقبل خلق العالم نفسه، إذ هو خالق العالم وكل ما فيه».

يقول يوحنا فى إنجيله «فى البدء كان الكلمة (المسيح هو كلمة الله) لأنه صورة الله غير المنظور . . والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله . . كل شىء كان وبغيره لم يكن شىء مما كان. فيه كانت الحياة كانت نور الناس. والنور يضيء والظلمة لم تدركه. (يوحنا 1: 1-5) . . كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم . . كل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين باسمه . . والكلمة (أى المسيح) صار جسدًا وحل بيننا ورأينا مجده كما لوحيد من الآب مملوءًا نعمة وحقا» . . .

يوحنا المعمدان شهد له ونادى قائلا: هذا هو الذى قلت عنه الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى!، ومن ملئه نحن جميعا أخذنا . . الله لم يره أحد قط . . الابن الوحيد الذى هو من جوهر الأب هو الذى أظهره لنا (فى شخصه) (من إنجيل يوحنا 1: 1-18)

وكأمثلة لما جاء عن المسيح من نبوءات نذكر بعضا منها:

1- يقول داود النبى (حوالى 1050 سنة قبل ميلاد المسيح) «طأطأ السماوات ونزل» [مرموز 18:9] يشير إلى وجود المسيح الأزلى بالسماء، ثم نزوله إلى الأرض.

2- يقول أشعياء النبى (حوالى 750 قبل الميلاد) «ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل أى (الله معنا) [أشعياء 14:7]

3- يقول ميخا النبى (حوالى 700 سنة قبل الميلاد) أما أنت يا بيت لحم (المدينة التى ولد بها المسيح) فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطا على إسرائيل (نسل يعقوب بن اسحق بن إبراهيم) ومخارجه (وجوده) منذ القديم منذ أيام الأزل (قبل بدء العالم) [ميخا 2:5] أى أن المولد أزلى.

4- يقول دانيال النبى (450 سنة قبل الميلاد) سبعون أسبوع «بالرجوع إلى تك 29: 27-30» نجد أن معنى (أسبوع) هو سبعة سنوات ما لم يذكر أنه (أسبوع أيام) سنين (أى (سنة 490= 70 X 70) تختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين (المسيح) . . أى أن المسيح يأتى بعد هذه النبوءة التى قيلت فى عهد قورش ملك فارس الذى جاء قبل مجىء المسيح بتلك الفترة.

5- يقول داود النبى (حوالى 1050 قبل الميلاد) ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمه (هدايا) وكذا العرب ومملكة سبأ [مرموز 10:72] والمقصود بها الهدايا التى قدمها المجوس للمسيح وقت ميلاده.

6- يقول النبى موسى (حوالى 1500 قبل الميلاد) «لا يزول الملك وحكم الشريعة من عائلة يهوذا حتى يأتى شيلون (يسوع) وله يكون خضوع الشعوب (الإيمان بملكه الإلهى [تك 10:49]. وقد تحقق ذلك عندما جاء الملك هيرودس بعد زوال ملوك عائلة يهوذا التى جاء منها المسيح وعمد إلى قتل جميع الأطفال الذين اشتبه أن بينهم المسيح وذلك خوفا من أن يأخذ ملكه اعتقادا منه أن المسيح سيكون ملكا أرضيا.

[متى 1: 2 ,3، لوقا 33:3]

7- يقول النبى داود بالوحى على لسان المسيح: «الرب قال لى أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك» [مرموز 2 :7] وهو يشير إلى بنوة المسيح لله أى أنه من جوهر الله ومنبثق منه انبثاق النور من النور» [عبر 2:11]

8- يقول أشعياء النبى: «يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه، ويدعى اسمع عجيبا» لأن كلمة يسوع تعنى (الله - يهوه المخلص) مشيرا (أى يشير مجيئه إلى الله نفسه) إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام» [اش 9 :7]، أى أن المولود هو أب إلهى لأنه هو الله نفسه إذ هو إله قدير وأبدى[1]. [يو 12:8]

وقال أيضا عن يهوه:

«يهوه» أحد أسماء الله فى العهد القديم. هى كلمة عبرية معناها «الكائن بذاته» وترجمت أحيانا إلى العربية بـ«الرب» أو «السيد» صونا للفظ الجلالة من الجرى على الألسنة فى الأحاديث العادية. الاسم «يهوه» هو الاسم الذى كان يتعامل به الله مع شعب إسرائيل والعالم باعتباره إله العهد الثابت غير المتغير هذا واضح من قول الله لموسى، هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب... أرسلنى إليكم. هذا اسمى إلى الأبد. وهذا ذكرى إلى دور فدور»

[خروج 15:3]

(1) ص 3 : ص 7 من هو المسيح؟ كميل خزام - مصروان للطباعة والنشر.

ما قاله «يهوه» فى العهد القديم

ما قاله المسيح فى العهد الجديد

1- «هكذا قال الرب « يهوه » ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود «يهوه» أنا الأول والآخر ولا إله غيرى» [أشعياء 44: ,6 ,48 12:48]

1- «يقول الرب يسوع عن نفسه: «أنا الألف والياء والبداية والنهاية الأول والآخر» [الرؤيا 22 : 12، 13]

2- «لأن الرب «يهوه» إلهكم هو إله ورب الأرباب» [تثنية 17:10]

2- جاء عن الرب يسوع: «أنه يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك» [رؤيا 14:17]

وأيضا يدعى اسمه كلمة الله.. وله على ثوبه وفخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب [رؤيا 19 : 13 - 16]

3- «فيعرفون أن اسمى يهوه أنا الرب فاحص القلب ومختبر الكلى» [ارميا : 10 : 16 ,17 21]

3- وهكذا يقول الرب يسوع: «أنا هو الفاحص الكلى والقلوب»(1) [رؤيا 12:2]

يقول المؤرخ الفرنسى المبرز ف ب ج جيزوه [1874 - 1784 ميلادية].. «أن التجسد كان حقيقة تاريخية. ويسوع إن هو إلا الله متمثلا بصورة بشرية الذى دخل التاريخ من أجل خلاص الإنسان. فلولا هذا التجسد الإلهى» ما أتمت المسيحية وما تم على يديها» فأما ما فعله يسوع، فيمكن عقد مباينة بينه وبين ما أنجزه غيره من عظام الرجال، كبوذا وزرادشت، وكنفوشيوس وسقراط»(2).

اشهر اسماء الرب عند اقباط مصر

ومن أشهر الأسماء التى يطلقها أقباط مصر على أبنائهم:

---

(1) ص 58، ص 59 معنى: المسيح ابن الله؟ طبعة ثالثة تقديم نخبة من خدام الإنجيل ص. ب 20 - حلمية الزيتون - القاهرة.

(2) ص 199 التاريخ وكيف يفسرونه من كنفوشيوس إلى توينبى - الألف كتب الثانى 221 - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد المسيح، وعبد الله، وعبد النور.

فمن أين أتوا بهذه الأسماء؟

والجواب : نعود إلى نصوص آيات الإنجيل لنستخلص منها هذه الأسماء :

ففى إنجيل متى نقرأ هذا النص : «ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة. ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إيلى إيلى لما شبقتنى أى إلهى إلهى لما تركتنى . . فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح»[1].

«ولما كان المساء جاء رجل غنى من الرامة اسمه يوسف. وكان هو أيضا تلميذا ليسوع. فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد. فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقى. ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيرًا على باب القبر ومضى.

وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى (أم المسيح !!) جالستين تجاه القبر» وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس. قائلين يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى إنى بعد ثلاثة أيام أقوم. فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات. فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى. فقال لهم بيلاطس عندكم حراس واذهبوا واضبطوه كما تعلمون. فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر»[2].

«وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر. وإذا زلزلة عظيمة حدثت. لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه. وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج. فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات. فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما. فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو ههنا لأنه قام كما قال من الأموات. . وأما الأحد عشر تلميذا فانطلقوا إلى الجليل حيث أمرهم يسوع. ولما

(1) متى 27 : 45 - 50.

(2) متى 27 : 57 - 66.

رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا. فتقدم يسوع وكلمهم قائلا: دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض. فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس»[1].

لو سألت أى قبطى من أقباط مصر عن سر الأقانيم الثلاثة فى الإله الواحد؟! والإجابة: وقد برمجوا الأقباط أنفسهم جميعا على إجابة واحدة وفورية، وهى القول: انظر إلى الشمس فإن الشمس تتكون من «جرم» و«حرارة» و«ضوء» ويطلق على الثلاثة الشمس، فالجرم (الآب - الله)، (الحرارة - روح القدس) (الضوء - المسيح).

إذن خروج المسيح من قبره يوم الأحد أى Sunday يوم الشمس كشروق الشمس من مشرقها يوم الأحد أى يوم الشمس!!

تشابه المسيحية بالبوذية

المسيح بن مريم

بوذا (568 ق.م)

1- بوذا ولد من العذراء «مايا» من غير مباشرة الرجال.

1- ولد عيسى عليه السلام من العذراء مريم بغير مباشرة الرجال.

2- تجند بوذا بحلول روح القدس على العذراء «مايا».

2- تجسد عيسى بحلول روح القدس على العذراء (مريم)

3- دل على ولادة بوذا نجم ظهر فى أفق السماء يدعونه المسيح.

3- دل على ولادة عيسى نجم ظهر فى الشرق يدعى المسيح.

4- لما نزل بوذا من مقعد الأرواح إلى رحم العذراء «مايا» صار رحمها كالبللور. وظهر بوذا كزهرة جميلة.

4- لما نزل يسوع من مقعده السماوى إلى رحم «مريم» صار رحمها كالبللور الشفاف. ويسوع فيه كزهرة جميلة

5- ولد بوذا يوم عيد الميلاد 25 كانون الأول.

(1) متى 28: 1 - 19.

5- ولد المسيح يوم 25 كانون الأول .

6- لما ولد بوذا فرح أهل السماء ورتلت الملائكة أناشيد المجد قائلين : ولد اليوم بوذا على الأرض كى يعطى الناس المسرات والسلام ويرسل النور إلى الأماكن المظلمة ويهب بصراً للعمى»

6- لما ولد يسوع فرحت ملائكة السماء والأرض ورتلوا الأناشيد قائلين : المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام . وبالناس المسرة .

7- عرف الحكماء بوذا وأدركوا لاهوته ، ولم يمض يوم على ولادته ، حتى جاء الناس يدعوه إله الآلهة .

7- زار الحكماء يسوع ، وأدركوا أسرار لاهوته ، ولم يمض يوم حتى دعوه إله الآلهة .

8- وأهدوا بوذا وهو طفل من المجوهرات والأشياء الثمينة .

8- وأهدوا يسوع وهو طفل هدايا من ذهب وطيب وعطراً .

9- لما كان بوذا طفلا قال لأمه «مايا» إنه أعظم الناس جميعاً .

9- لما كان يسوع طفلا قال لأمه أنا ابن الله» .

10- كان بوذا مخيفا وقد سعى الملك جمارا لقتله لما أخبروه أنه سينزع منه الملك إن بقى حياً .

10- كان يسوع ولدا مخيفا وسعى الملك هيرودوس لقتله حتى لا ينزع الملك منه .

11- بوذا هو الابن الوحيد للأب . وتجسد فى السلسوت وقدم نفسه ذبيحة ليكفر ذنوب البشر ، ولهذا يسمونه المسيح المخلص والابن .

11- الابن يسوع هو الكلمة التى تجسدت فى المسيح ، وقد صلب تكفيرا لخطيئة آدم الأزلية ، التى انتقلت إلى ذريته حتى خلصهم المسيح منها بقتله وصلبه»[1] .

---

(1) مجلة الأزهر - ذى الحجة 1405 هـ - د/ مصطفى الحديد الطير .

تعاليم بوذا لأتباعه

تعاليم المسيح للحواريين

تعاليم بوذا بن مايا :

«طوبى للذى يتغلب على ذاته، وطوبى لمن ينتظر السلام، وطوبى للذى وجد الحقيقة. الحقيقة نبيلة جميلة، لأنها تنقذك من الشرور. وما من مخلص فى العالم يعد لها أو يساويها. لنثق بالحقيقة.

وإن كنت غير قادر على إدراكها. فتظن حلاوتها مرارة وتهرب منها. ثق بالحقيقية لأنها أجمل مما هى.

وما من أحد يستطيع السيطرة عليها. إن إدراكها لا يكون إلا بالإيمان. فآمن بها. . واحى فيها.

الذات حمى خداعة. تتراءى حلما جميلا ثم يضمحل. أما الحقيقة فتجلب الصحة والطمأنينة. الحقيقة بلسم. . الحقيقة سرمدية. . ولا خلود إلا فيها. . لأنها هى وحدها تبقى أبدًا «بوذا». [1]

قال المسيح بن مريم للحواريين

«ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل. فلما جلس تقدم إليه تلاميذه. ففتح فاه وعلمهم قائلا: طوبى للمساكين بالروح. لأن لهم ملكوت السموات. طوبى للحزانى. لأنهم يتعزون. طوبى للودعاء. لأنهم يرثون الأرض. طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون. طوبى للرحماء. لأنهم يرحمون. طوبى للأتقياء القلب. لأنهم يعاينون الله. طوبى لصانعى السلام. لأنهم أبناء الله يدعون. طوبى للمطرودين من أجل البر. لأن لهم ملكوت السموات. . . افرحوا وتهللوا. لأن أجركم عظيم فى السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم»[2]

تجربة بوذا مع الشيطان

وقال (بوذا) لنفسه: «هنا سأجلس وأفكر فى كل ما تعلمت. . وفى ما رأيت

(1) ص 99 قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة المدبولى.

(2) متى 5 : 1 - 13.

فى حياتى . . ومن كل هذا سأسكب الحكمة» . . . وظل «سيدهاتا» (بوذا) جالسا تحت الشجرة ساعات وساعات يتأمل ويفكر فى جميع تعاليم دينه وجميع تجاربه فى الحياة، غير أن القسم الذى أقسمه بعث الحزن والضيق فى نفس «مارا» روح الشر وإله الرغائب الخمس وعدو الحقيقة . . فجاء ببناته الثلاث المجرمات وضيفه الشيطان الرجيم وقصد إلى المكان الذى جلس فيه الرجل الصالح . . ولكن هذا لم يلتفت إليه ولم يأبه لخداعه . .

وأحدث مارا عاصفة هوجاء أظلم لها الجو وطغت مياه البحار وزمجرت أمواج المحيطات . . ولكن «سيدهاتا» (بوذا) ظل فى مكانه تحت ظلال شجرة الحكمة والمعرفة مطمئنا لا يخاف قط وهو يعلم أن شيئا لن يستطيع إسقاطه من اجتياز التجربة . . وراحت بنات مارا يحاولن إغراءه إلا إنهن فشلن ولم تقوين عليه . . وراح مارا يجرب فيه كل أرواح الشر التى تجمعت فى محاولة لاستدراجه إلى العالم وشهواته، غير أن الرجل الصالح ظل فى مكانه ثابتا صلدا حتى لم يجد مارا آخر الأمر إلا أن يهرب بشيطانه وبناته من أمام الحكيم العظيم»[1] .

تجربة المسيح بن مريم مع الشيطان

«ثم صعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس . فبعد ما صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة جاع أخيرًا . فتقدم إليه المجرب وقال إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزًا . فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل . وقال له إن كنت ابن الله فأطرح نفسك إلى أسفل . لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك . فعلى أياديهم يحملونك لكى لا تصدم بحجر رجلك . قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب إلهك . ثم أخذه إبليس إلى جبل عال جدًا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها . وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى . حينئذ قال له يسوع أذهب يا شيطان . لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد . ثم تركه إبليس وإذ ملائكة قد جاءت صارت تخدمه»[2] .

---

(1) ص 121، ص 122 قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة المدبولى .
(2) متى 4 : 1 - 11 .

بوذا بن مايا

عندما أعلن الأمير «سيدهاتا» (بوذا) أنه سيهجر بيته ويصبح راهبًا متسولا كان هذا الإعلان صدمة عنيفة لأبيه. . فقد كان الملك سودهادانا يأمل أن يكون ولده وريث عرشه في بلاد الساكيا. . من أجل ذلك حاول بكل جهده أن يثنيه عن عزمه ولكن سيدهاتا كان قد اتخذ قراره الذى لا رجعة فيه.

وفى ذلك اليوم وضعت الأميرة غلاما.

وحدث الملك نفسه وهو يقول:

«الآن لن يبرح ابنى بيته. . فإن حبه لولده سيقوى رابطته بالبيت وسيحول دون أن يصبح راهبا متوسلا»، ولكن الملك «سودهادانا» كان مخطئا. .

فقد كانت ولادة الطفل دافعا جديدًا للأمير على أن يسرع بالهرب من البيت قبل أن يشتد به الحب لولده ويمنعه من الوصول إلى أصل الحقيقة وحكمة الحياة. . وفى نفس الليلة، دعا الأمير إليه صاحبه «تشاناه» وأمره بأن يعد خير جياده لرحلة طويلة وشاقة. . وسأله تشاناه وقد أدهشه أن يبدأ سيده رحلته من بعد منتصف الليل: «تقول الآن . . للفور؟» وأجاب سيدهاتا: «نعم للفور . . وأريدك أن تصحبنى وعندما خرج تشاناه لينفذ أوامر سيده دخل الأمير غرفة الأميرة يوسودهارا. . ورآها وقتئذ نائمة وكفها على رأس الطفل النائم بجوارها. . ونظر الأمير إليهما فى حب كبير ولكنه لم يوقظهما، فقد كان يخشى أن يضعف قلبه أمام توسلات زوجته وبكاء طفله. .

وبارح الأمير القصر مع تشاناه . . وانطلقا معا نحو مملكة موجاداه. . وعندما قطعا مسافة طويلة من كابيلا فيستا. . توقفا وترجلا عن جواديهما. وحلق سيدهاتا شعر رأسه ولحيته بمساعدة تشاناه. .

وأطل تشاناه إلى سيده وهو يرتعش . . لقد بدا له تماما كواحد من الرهبان المتسولين. . وبكى . . وقال له الأمير: والآن يا تشاناه. . إن

عليك أن تعود إلى القصر . . أما أنا فسأبدأ رحلتى من هنا أسأل الناس طعامى حتى أستطيع الوصول إلى حقيقة الحياة»[1].

المسيح بن مريم

«قال المسيح للحواريين الإثنى عشر»

أنتم ملح الأرض. ولكن إذا فسد الملك فبماذا يملح. لا يصلح بعد لشىء إلا لأن يطرح خارجا ويداس من الناس. أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل. ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع اللذين فى البيت. فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السماوات»[2].

«لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل اكنزوا لكم كنوزا فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ حيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا . . لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. لأنه إما يبغض الواحد ويحب الآخر. أو يلازم الواحد ويبغض الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال. لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس. انظروا إلى طيور السماء. إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن. وأبوكم السماوى يقوتها. ألستم أنتم بالحرى أفضل منها. ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة. ولماذا تهتمون باللباس. تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل. ولكن اقول لكم أنه ولا سليمان فى كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فإن كان عشب الحقل الذى يوجد اليوم ويطرح غدا فى التنور يلبسه الله هكذا بالحرى جدا يلبسكم أنتم يا قليلى الإيمان. فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس. فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. لكن أطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم. فلا تهتموا للغد.

---

(1) متى 5 : 13 - 16.

(2) ص 116، ص 117 قصة الديانات.

لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفى اليوم شره»[1].

وفى محاكمته أمام الوالى الرومانى بيلاطس يقول النص الإنجيلى: «ثم دخل بيلاطس ايضا إلى دار الولاية ودعا يسوع وقال له أنت ملك اليهود؟أجابه يسوع أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني؟جابه بيلاطس العلى أنا يهودى. أمتك ورؤساء الكهنة أسلموك إلى. ماذا فعلت؟فأجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتى من هذا العالم لكان خدامى يجاهدون لكى لا أسلم إلى اليهود. فقال له بيلاطس أفأنت إذا ملك؟أجاب يسوع أنت تقول إنى ملك. لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد الحق. كل من هو من الحق يسمع صوتى»[2].

الوصايا الخمس

وصايا بوذا الخمس

وحينما حل بوذا يوم كان الناس ينطلقون إليه زرافات يستمعون إلى عظاته... وجاءته امرأة ذات يوم باكية وقالت له: «أيها المستنير.. لقد مات ابنى الوحيد.. وذهبت إلى كل مكان أسأل «هل هناك من طريق لإعادة ابنى إلى الحياة» فكان الناس يقولون: «اذهبى إلى المستنير فقط فقد يستطيع معاونتك» فهل تستطيع أيها السيد أن ترد ابنى إلى الحياة؟ونظر بوذا إليها فى عطف ثم قال: إذا جئتنى ببذر خردل من بيت لم يمت فيه ولد أو طفل أو أقارب أو خادم.. فسأرد لك حياة ولدك.

وذهبت المرأة تبحث عن بذر خردل من بيت ينطبق عليه وصف بوذا. وقضت شهوراً طويلة تنتقل من بيت إلى آخر وهى تبحث.. ثم عادت إلى بوذا آخر الأمر فقال لها: هل جئت يا ابنتى ببذر الخردل الذى طلبته؟ فقالت المرأة: - كلا.. وقد قال لى الناس أن الأحياء قليلون والأموات كثيرون قال بوذا: هذه هى الحياة يا ابنتى.. كلها آلام. والطريق الصحيح إلى الحياة الصالحة هى الوصايا الخمس للاستقامة.. لا تقتل كائنا حيا.. لا تسرق أو تأخذ ما لم يعط لك.. لا تقل كذبا قط.. لا تقم على دنس.. لا تسكر أو تخدر نفسك فى أى وقت..

وآمنت المرأة بتعاليم بوذا.. وأصبحت واحدة من الأخوات الراهبات..

---

(1) متى 6 : 19 - 34.

(2) يوحنا 18 : 33 - 37

المؤمنات بحكمة المستير وعقيدته من أجل الحياة الصالحة لكل الناس»[1].

وصايا المسيح الخمس

لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل..

قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم. وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم...

قد سمعتم أنه قيل للقدماء لاتزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه..

وقيل من طلق امرأته فليعطيها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزنى. ومن تزوج مطلقة فإنه يزنى.. أيضا سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة. لابالسماء لأنها كرسى الله..

سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر. بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا.

ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا..

ومن سخرك ميلا واحدا فأذهب معه اثنين..

سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردوكم»[2].

الله فى قرآن

قال الحق سبحانه وتعالى عن ذاته جل علاه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: 58]

---

(1) ص 134، ص 135 قصة الديانات - سليمان مظهر.

(2) متى 5 : 17 - 44.

وفى الدين المسيحى يقول كتابهم المقدس (الإنجيل أن الههم صلب ومات على الصليب، ثم بعد ذلك دفن فى قبر!!

وقال تعالي: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (٤٢) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾

[الإسراء: 43,42]

فى الإنجيل الله ثالث ثلاثة والقرآن يرفض رفضا باتا هذه الأباطيل المجرمة.

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

[النساء: 82]

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾

[الكهف: 54]

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾

[الكهف: 56]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾

[فصلت: 26]

﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾

[ق: 38]

والنص فى التوراة يقول: «لأنه فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. واستراح فى اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه»[1].

ولو كان القرآن من صنع المرتدين من أهل الكتاب لوقعوا فى نفس الأخطاء والأضاليل الموجودة فى كتابهم المقدس، كصلب اللإله، مصارعته لعباده!!

(1) خروج 20 : 11، 12.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]

القرآن يتحدى الملاحدة

قال الحق سبحانه وتعالى عن قرآنه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: 58]

﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42]

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9]

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87]

﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125]

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 3]

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: 48-50]

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: 34]

إن النصرانية تؤمن بفكرة خطيئه الإنسان الموروثة و الهندوكية تعتقد بالتناسخ أو ولادة الأرواح والبوذية ترى انعدام النفس الجزئية و الفلسفات في الغرب تلخصها كلمة واحدة (مملكتي في هذا العالم) .

و الإسلام يقول : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38]

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: 13]

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]

﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ [النجم: 39]

﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [فاطر: 18]

﴿ لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا﴾ [لقمان: 33]

قال على بن أبى طالب ا عن القرآن الكريم:

«كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذى من تركه من جبار قسمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضى عجائبه، وهو الذى لم ينته الجن إذا سمعته أن قالوا: (إنا سمعنا قرآنا عجبا) هو الذى من قال به صدق ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم». (رواه الدرامى من حديث على ابن أبى طالب)

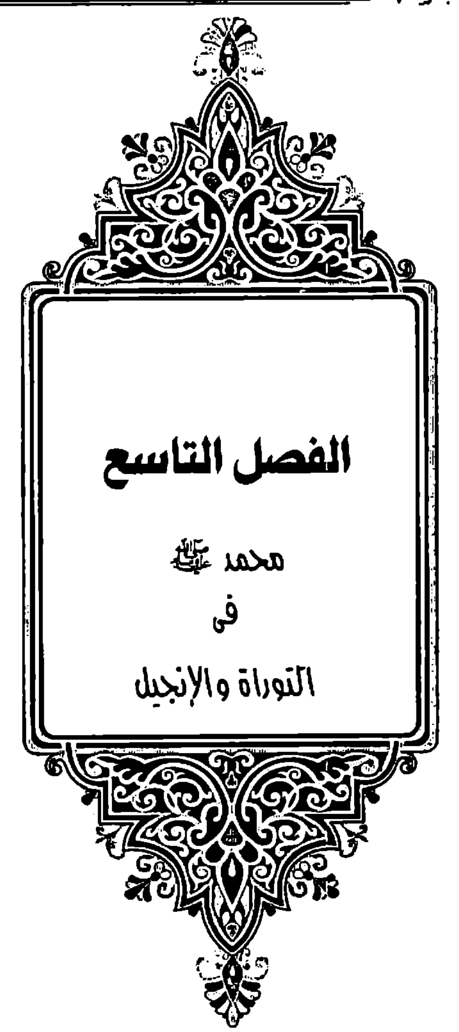
﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [البقرة: 105]

﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ [النساء: 89]

قال أعداء الإسلام من اليهود والنصارى، عن القرآن ومحمد ص:

قالوا أن محمد ﷺ قد رأى أحلاما تدل على أنه صاحب دولة، وأنه سافر إلى الشام فى تجارة لخديجة، رضوان الله عليها، واجتمع بأحبار اليهود، وقص عليهم أحلامه، فعلموا أنه صاحب دولة، فاصحبوه عبد الله بن سلام، فقرأ عليه التوراة وفهمها منه.

إلى أن نسبوا الفصاحة المعجزة التى فى القرآن، إلى تأليف عبد الله بن سلام، ولسيدنا رسول الله ﷺ، اسمان فقط.. أحدهما: (فاسول)، وتفسيره: (الساقط)!! والثانى (موشكاع)، وتأويله (المجنون)!!



الفصل التاسع

محمد ﷺ
فى
التوراة والإنجيل

محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل

البارقليط

البارقليط أو الفارقليط

هذه الرسالة أرصد فيها شواهد من كتب القوم أنفسهم و مواقف من إسلام علمائهم و ذلك من باب قول الله تعالى : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف:26]

وتأكيدا بالقرآن والسنة وأيضا من كتب الأولين بأن سيدنا محمد مكتوب عندهم فى كتبهم .

1 -صح عن رسول الله أنه قال:

(أنا دعوة أبي ابراهيم و كان آخر ما بشر بي عيسى بن مريم)

رواه بن عساكر عن عبادة بن الصامت

و المعنى أن الرسول صاحب دعوة سيدنا إبراهيم و ذلك بنص الآية ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقره :129]

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف :6]

وهذا معناه أن الرسول مطلوب من الأنبياء السابقين و معلوم عندهم .

و كلمة انجيل معناها بشارة وأن الكتاب المقدس سمى بالإنجيل لأنه يبشر ببعثه سيدنا محمد ﷺ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف :157]

إن علماء أهل الكتاب كانوا ينتظرون بعثة النبى و يرتقبون ظهوره و أن بعض علمائهم أعلنوا إسلامهم بمجرد مقابلتهم للنبى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة:146]

بل قيل إن في هذا المكان سوف يبعث النبى محمد ﷺ و لذلك كان إذا قاتل مشركوا يثرب اليهود يقول اليهود أنه يوشك أن يبعث نبى و نحن الآن ننتظره فإن بُعث آمنا به و قاتلناكم و انتصرنا عليكم فلما بعث النبى عاند اليهود و لم يؤمنوا استكبارا و بغيا و حسدا لأنه ليس منهم و لكن حكمة الله و علمه قاضيان بأن تكون النبوة للقادر على حملها والنبوة هبة الله لاتنال بالكسب ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124]

2- البارقليط أو الفارقليط

إن كلمة البارقليط في اليونانية القديمة معناها أفعل التفضيل من حمد أى

أحـمـد ﴿ولَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ....﴾ [البقرة:89] كان اليهود يتحدثون للأوس و الخزرج في يثرب عن بعثة النبي فكان هذا سبب رئيسي في إسلام الأنصار بسرعة .

3-**قصة سلمان الفارسي**- الباحث عن الحقيقة - و أن أباه كان يعبد النار فهرب إلى الشام و أقام عند الأسقف في الشام فلما توفى أقام عند خليفته الذي أوصى به بعد موته أن يذهب الى قس بالموصل فأقام عنده فلما حضرته الوفاة أوصى به إلى قس في نصيبين فلما حضرته الوفاة أوصى به الى قس في عمورية فلما حضرته الوفاة قال لاأعلم أحدا على الأرض على أمرنا هذا و لكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا الى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لاتخفى يأكل الهدية و لايأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل و فعلا ذهب سلمان و أسلم .

4-عبد الله بن سلام

وكان من كبار علماء اليهود- يقول لما سمعت بخبر قدوم رسول الله و عرفت اسمه و زمانه كبرت و قلت الله أكبر وخرجت إلى رسول الله فأسلمت و رجعت إلى أهلي فأسلموا .

5-استدعاء هرقل لأبي سفيان

وسأله بعض الأسئلة عن أخبار النبي و أحواله. . . . . في آخر القصة يقول هرقل(وقد كنت أعلم أنه خارج نبي و لم أكن أظن أنه منكم . . . .) حتى أن هرقل نفسه دعا قومه أن يدخلوا في دين الإسلام ثم إنهم حاصوا حيصة الوحوش و ثاروا فقال إنما كنت أمتحنكم فقط لأعرف ولاءكم لدينكم فحينئذ سجدوا له .

6-صفية بنت حيي (أم المؤمنين)

قالت-لما قدم رسول الله المدينة و نزل قباء غدا عليه أبي حيي و عمي ياسر مغلثين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالين كسلانين ساخطين يمشيان الهوينا فهششت إليهما فما التفت إلى أحد منهما مع مابهما من الهم فسمعت عمي ياسر يقول لأبي أهو هو ؟؟ قال نعم (أي المبشر به في التوراة) قال أتثبته و تعرفه ؟ قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته و الله ما بقيت أبدا !!

7-النجاشي

وموقفه من أصحاب رسول الله عندما أرسلت قريش له رسولين لكي يطرد الصحابة المهاجرين من الحبشة فقال لهما أشهد أنه رسول الله و أنه المبشر به عيسى

في الإنجيل . . . . ولولا ما أنا عليه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه . . . . وقال إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . . . . وأخذ عودا و خط به على الأرض وقال ليس بين دينكم و ديننا أكثر من هذا الخط . وأسلم النجاشي وعند وفاته صلى عليه رسول الله ﷺ .

8-المقوقس (ملك القبط في مصر)

كتب خطاب الرد إلى رسول الله ﷺ و قال : قد علمت أن نبيا قد بقى و كنت أظن أنه يخرج من الشام . . . . . . وقد أكرمت رسولك

9-الجارود بن العلاء (وكان من علماء النصارى)

جاء الى النبى مع قومه وقال : والله لقد جئت بالحق و جئت بالصدق والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الإنجيل وبشر بك ابن البتول (أى عيسى عليه السلام) و أسلم الجارود و كذلك أسلم قومه .

10-جاء فى سفر التثنية

-جاء الرب من سيناء و أشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران .

-جاء الرب من سيناء إشارة إلى أن الله كلّم موسى على جبل الطور .

-وأشرق لهم من سعير إشارة إلى الوحى على المسيح فى سعير وهى بلدة الناصرة التى ولد فيها المسيح .

وتلألأ من جبل فاران : فاران جبل فى مكة و التى تربى فيها سيدنا اسماعيل وبعث النبي محمد و أن هذه النبوة تخرج من مشكاة واحدة مع القرآن و القرآن يقول : ﴿ والتِّينِ والزَّيْتونِ ۝١ وطُورِ سِينِينَ ۝٢ وهَذَا الْبَلَدِ الأمينِ﴾ [التين : 1-3]

و التين و الزيتون إشارة إلى أرض الشام التى بعث فيها المسيح .

و طور سينين إشارة إلى سيناء و جبل الطور .

و هذا البلد الأمين إشارة إلى مكة و الوحى على النبى .

11- جاء اليهود فى انجيل يوحنا (1-25)

أن اليهود من أورشليم أرسلوا كهنة و لاويين ليسألوا المعمدان يحيى حين زاع خبر نبوته قالوا له : المسيح أنت ؟ هل أنت إيليا؟ فقال لست أنا المسيح قالوا له : النبى أنت؟ فأجاب أن لا .

12- البشارة فى إنجيل يوحنا،

ففى آخر أبواب الإنجيل- فى اللحظات الأخيرة للمسيح قبل أن يرفع (إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى و أنا أطلب من الأب فيعطيكم باراقليط آخر)

يقول ا/ عبد الأحد داود من كبار علماء النصارى الذين أسلموا أن كلمة آخر مدسوسة فى النص و ليس لها أصل و هو صاحب كتاب محمد فى الكتاب المقدس .

13- فى إنجيل يوحنا الباب 16

قال المسيح : و لكنى أقول لكم الحق -إنه خير لى أن أنطلق لأنى إن لم أنطلق لم يأتكم البارقليط أما إن انطلقت أرسلته إليكم .

14- سفر اشعيا 12/29 :

يدفع الكتاب لمن لايعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لاأعرف الكتابة : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف : 157]

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق : 1-3]

15-إنجيل برنابا

نقل الشيخ / **محمد بيرم** عن رحالة انجليزى رأى فى دار الكتب البابوية موجود نسخة من الإنجيل في الفاتيكان مكتوبة بالقلم الحميرى و فيها يقول المسيح (ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) مطابقا لنص القرآن الكريم بالحرف . وقد بدل الرهبان لفظة باراقليط فى المطبوعات الأخيرة بدلوها بلفظة المعزى و لاعجب من هذه التحريفات المتجددة فان ذلك سجية القوم فى كتبهم المقدسة . ولايوجد أي يوناني كان يحمل اسم باراقليطس ولا عربى كان يحمل اسم محمد و كأن هذا الاسم كان مدّخرا لرسول الله .

16- أبومحمد عبد الله الترجمان المايورقى (756-832هـ)

كان من أكبر علماء الأندلس فى القرن الثامن الهجرى و عندما سأل معلمه عن معنى كلمة باراقليط أخبره الحقيقة و أنها أحمد فترك المكان و سافر و أسلم ببركة كلمة البارقليط و ألف كتاب (**تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**) و كانوا فى تونس و المغرب يسمونه سيدى تحفة لأنه مشهور به جدا و كان موطنه جزيرة مايورقة جنوب أسبانيا .

17-موريس بوكاى

طبيب فرنسى احتار فى الأديان و رأى تناقضات كثيرة بين العلم و كتبهم المقدسة فقرر أن يدرس الكتب المقدسة و توافقها مع العلم بتجرد كامل وأتى بالقرآن و التوراة و بدأ يدرس جميع النصوص التى تكلمت عن الحقائق الكونية والعلمية

والفلكية والجغرافية و الطبية و أي شئ . . . ثم عمل مقارنة بين كلام القرآن عنها وكلام التوراة و كلام الإنجيل و جمعها فى كتاب كبير شهير جدا (القرآن و التوراة والانجيل و العلم) وقال إنه لم يجد كتابا يتوافق تماما مع الحقائق العلمية غير القرآن أما التوراة و الإنجيل فيتصادمان مع العلم غالبا أو دائما بل أن القرآن به إخبار عن بعض الحقائق العلمية التى لم تكتشف بعد . وأهله نصارى متشددون كلفوا لص محترف بسرقة النسخة الأصلية اليدوية لكى يمنعوا الكتاب من النشر و فعلا سرقه اللص ثم قرأه اللص . . . . و كانت المفاجأة أن اللص أسلم و أرجعه الى بوكاى الذى قام بطبعه ونشره بعدة لغات .

18-التثنية 18،18

(أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) إن هذا النص من النصوص القاطعة لديهم أن هذا النبى ليس من بنى اسرائيل ولكنه من بنى اسماعيل و لذلك كان علماؤهم يعرفون جيدا أن هذا النبى من نسل اسماعيل عليه السلام و هم العرب الذين يسكنون برية فاران وتكون أمة النبى أمة عظيمة كما نصت التوراة **(أن الله قال لإبراهيم : انى جاعل ابنك اسماعيل لأمة عظيمة اذ هو من زرعك)** سفر التكوين 18 : 21 ، **(وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به و يخبركم بأمور آتية)** يوحنا 16 : 13 ,**(انى ذاهب و سيأتيكم الفارقليط روح الحق لايتكلم من نفسه انما هو كما يقال له)** وحنا 14-15 ، **(ا بن البشر ذاهب و الفارقليط من بعده يجئ لكم بالأسرار ويفسر لكم كل شئ يوشهد لى كما شهدت له فاني أجئكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل)** يوحنا 16 : 14 والحديث **(حدثنا رسول الله بما كان و ما يكون الى يوم القيامة فأعلمنا أحفظنا)**

رواه البخارى و مسلم 5149

19- يقول العقاد : قال عبد الحق (مفكر انجليزى) ألف كتاب **(محمد فى الأسفار العالمية)** واستغل معرفته للغات الفارسية و الهندية والعبرية و بعض اللغات الأوربية واستفاد فى مقارناته و مناقضاته و لم يقنع فيه بكتب التوراة والإنجيل بل عمم البحث فى كتب فارس و الهند و بابل القديمة و قد وجد أن اسم الرسول العربى أحمد مكتوب بلفظة العربى أحمد فى (السامافيدا) من كتب البراهمة وقد ورد فى الفقرة 8،6 من الجزء الثانى و نصها أحمد تلقى الشريعة من ربه و هى مملوءة بالحكمة و قد قبست منه النور كما يقبس من الشمس ، و أيضا كتب زرادشت التى اشتهرت باسم الكتب المجوسية فاستخرج من كتاب (نداأفتا) نبوءة عن الرسول بأنه يوصف بأنه رحمة للعالمين (سوشيانت)ويتصدى له عدو بالفارسية القديمة أبو لهب و يدعو

إلى إله واحد و لم يكن له كفوا أحد وليس له أول و لا آخر و لا ضريع ولا قريع ولا صاحب و لا أب و لا أم و لا ولد ولا مسكن و لا جسد و لا شكل ولا لون ولا رائحة . . . . و سيهزم أتباعه الفرس المتكبرين و أن نبيهم ليكونن فصيحا يتحدث بالمعجزات , و في كتاب أورو أفيدم (أدهروويدم) وصف للرسول الذي سيأتي باسمه : أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس و عظمته تحمد حتى في الجنة و يجعلها خاضعة له و هو المحامد . .وفي كتاب بفوشيا برانم (بهواش برانم) : في ذلك الحين يبعث أجنبي مع أصحابه باسم (محامد) الملقب بأستاذ العالم و الملك يطهره بالخمس المطهرة . جزء 2-فصل 3-عبارات 3 ومابعدها ، وهي نفس الصفة التي أخبر بها المسيح بقوله (أن أركون العالم سيأتي)وأركون تعني السيد والأستاذ . . . . . . من كتاب هداية الحيارى لأبن القيم ,و أيضا في الكتاب وصف لأصحاب النبي (هم الذين يختتون و لايربون القزع و يربون اللحي و ينادون الناس للدعاء بصوت عال و يأكلون أكثر الحيوانات إلا الخنزير . . . .) جزء ٣-فصل 3- عبارات 27-28 . فمن أولئك الذين ينادون بالدعاء بصوت عال ؟؟ إنهم المسلمون يصدحون بالأذان لدعوة الناس للصلاة .

20-بحيرا الراهب

وتعرُّفه على النبي لما رأى الغمام يظلله و تحذيره لأبي طالب لكي يرجع به خوفا عليه من اليهود .

21-ورقه بن نوفل

لما قص النبي عليه قال ورقه النصراني : والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة و لقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء به موسى . . . . . .

22- عداس النصراني

عندما وضع النبي يده على العنب الذي قدَّمه له عداس قال : باسم الله اكل فقال له عداس هذا كلام لايقوله أهل هذه البلاد فعلم النبي أنه نصراني من نينوى فقال له : أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فسأله عداس : ومايدريك من يونس بن متى؟ قال محمد : ذاك أخي كان نبيا و أنا نبي فأكب عداس على محمد يقبل رأسه و يديه وقدميه .

23- أوصاف الرسول

سأل الحبر اليهودي عليا بن أبي طالب : صف لنا رسول الله . . . و كان الحبر يمسك في يده كتاباً مراجعا للأوصاف و عندما سكت على أكمل اليهودي الأوصاف من كتابه و حينئذ أعلن الحبر اليهودي إسلامه .

24 - اسلام أ / محمد أسد صاحب كتاب (الطريق الى الاسلام)

أ / مراد هوفمان السفير الألمانى

أ/ روجيه جارودى المفكر الفرنسى .

إن قصة إسلام هؤلاء تقيم الدليل على غير المسلم إذ برهنت على أنه بوسع الغربى أيا كانت ديانته إذا أزال غشاوة الحقد و التعصب أن يعرف الإسلام كأيدلوجية دينية واجتماعية أرقى من جميع المفاهيم و المعتقدات الأوربية . إن كل من دخل الإسلام يعلن أنه لم يعرف السعادة إلا بعد إسلامه . وهذه الاستشهادات في كتب الأولين مصداقا لكلام الله عز و جل : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء 192-197]

وأختتم هذه الرسالة بدراسة قامت بها مجلة التايمز 15 / 7 /1974 لمعرفة آراء الكثيرين من المؤرخين و الكتاب و رجال الجيش و الأعمال حول موضوع من هو أعظم قادة العالم ؟ بعد وضع 3 ضوابط علمية أساسية قام بوضعها العالم النفسانى الأمريكى جولز ماسرمان وهى :

1-القائد العظيم يوفر الخير و السعادة لأمته .

2- القائد العظيم يوفرنظاما اجتماعيا متكاملا يعطى الشعور بالأمان للأمة .

3-القائد العظيم يوفر للأمة معتقدات و مبادئ يؤمنون بها .

والنتيجة أن العلم قال مانصه (ولعل أعظم قائد فى التاريخ هو محمد الذى جمع بين الضوابط الثلاثة و موسى تقريبا جمع بينهم كذلك) .

و هكذا يشهدون أن محمدا و موسى عليه السلام مثل بعضهما . . . . ومازاد قولهم عن قول موسى (سيقيم الله لكم نبيا من اخوتكم مثلى) .

إن الله أراد أن يخبر الأرض بأن نبيا خاتما سيأتى فكانت الإشارة التى حدثت فى عام مولده ألا وهى حادثة الفيل و تدمير جيش أبرهة و فيله بواسطة الطير الذى ألقى حجارة صغيرة عليه فدمره,ثم إن يوم ميلاد الرسول انطفأت النار المقدسة التى يعبدها المجوس-وبحيرة ساوة التى كان يقدسها الفرس غاضت - و إيوان كسرى تساقطت شرفاته . بل إن معجزة الرسول ألا و هى القرآن المعجز القاهرة لكل زمان ومكان .

آيات الرحمن في القرآن	آيات الرحمن في التوراة
1- ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14]	1- «أنا الأول والآخر ولا إله غيرى»(1).
2- ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: 59]	2- «هل يوجد إله غيرى. ولا صخرة. لا أعلم بها. الذين يصورون صنما كلهم باطل ومشتهياتهم لا تنفع وشهودهم هى لا تبصر ولا تعرف حتى تخزى من صور إلها وسبك صنما بغير نفع. ها كل أصحابه يخزون والصناع هم من الناس. يجتمعون كلهم يقفون ويخزون معا»(2).
3- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة 164]	3- «هكذا يقول الرب فاديك وجابلك من البطن. أنا الرب صانع كل شيء ناشر السموات وحدى باسط الأرض من معى مبطل آيات المخادعين ومحمق العرافين. مرجع الحكماء إلى الوراء ومجهل معرفتهم»(3).
4- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (61) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ	4- أنا الرب وليس آخر. ومصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر. أنا الرب صانع كل هذه .. ويل

(1) أشعياء 44: 6

(2) إشعياء 44: 9- 12

(3) إشعياء 44: 9، 25

مَولاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: 62:61]	لمن يخاصم جابله. خزف بين خزاف الأرض. هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع. أو يقول عملك ليس له يدان. ويل للذى يقول لأبيه ماذا تلد وللمرأة ماذا تلدين.. أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها. يداى أنا نشرنا السموات وكل جندها أنا أمرت»[1].
5- ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11]	5- «أيها الرب الإله ليس مثلك وليس إله غيرك حسب ما سمعنا بآذاننا»[2]
6- ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء: 126]	6-«.. الرب هو الإله فى السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل. ليس سواه»[3]
7- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشوري: 11]	7-قبلى لم يصور إله بعدى لا يكون»[4].
8- ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: 68]	8- مكتوب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد»[5].

(1) إشعياء 45: 6-12

(2) صموئيل الثانى 7: 22

(3) تثنية 4: 39

(4) إشعياء 43: 10

(5) تثنية 6: 12

9- ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور: 44]	9- «الجالس على كرة الأرض وسكانها كالجندب الذى ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن» (1).
10- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: 38]	10- «إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا»(2).
11- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: 2,1]	11- اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك» (3) أنا أنا هو ليس إله معى أنا أميت وأحى(4).
12- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٧٤ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ	12- «فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما يوم كلمكم الرب فى حوريب فى وسط النار. لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتا صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى. شبه بهيمة ما مما على الأرض شبه طير ما ذى جناح مما يطير فى السماء. شبه دبيب ما على الأرض شبه سمك ما مما فى الماء من تحت الأرض. ولئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء التى قسمها الرب

(1) إشعياء 40: 22
(2) إشعياء 40 : 28
(3) تثنية 6 : 4 ,5
(4) تثنية 39 : 32

للذي فطر السموات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين ﴾ [الأنعام: 74-179]	إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها» (1).
13- ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين (47) واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس شيئًا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (48) وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (49) وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ [البقرة: 47-50]	13- «أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى أمامى. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء»(2).
14- ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (14) وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ [لقمان: 15،14]	14- أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك. لا تقتل. لا تزن. لا تسرق. لا تشهد على قريبك شهادة زور. لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك»(3) .
15- وفى وصيته الخالدة، قال رسول الله ﷺ «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».	15- لا تظلم أجيرًا مسكينا وفقيرًا من إخوتك أو من الغرباء الذين فى أرضك فى أبوابك. فى يومه تعطيه أجرته ولا

(1) تثنية 4 : 15 - 19

(2) خروج 20 : 2 - 5

(3) خروج 20 : 12 - 17

	تغرب عليها الشمس لأنه فقير . . لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء . كل إنسان بخطيئته يقتل»[1].
16- ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 40]	16- لا تصنعوا لكم أوثانا ولا تقيموا تمثالا منحوتا أو نصبا ولا تجعلوا فى أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له لأنى أنا الرب إلهكم، سبوتى تحفظون ومقدسى تهابون . . »[2].
17- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: 6]	17-الوضوء: «ووضع المرحضة بين خيمة الاجتماع والمذبح . وجعل فيها ماء للاغتسال . ليغسل منها موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم . عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع وعند اقترابهم إلى المذبح يغسلون . كما أمر الرب موسى»[3]
18- ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: 64]	18-السجود لله الواحد القهار: «فسقط إبرام على وجهه . وتكلم الله معه . . . »[4].

(1) تثنية 24 : 14 - 16
(2) لاويين 26 : 1 - 2
(3) لاويين 40 : 30 - 32.
(4) تكوين 17 : 3.

	«فأتى موسى وهرون من أمام الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع وسقطا على وجهيهما . فتراءى لهما مجد الرب»[1] . «فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد . .»[2] .
19- ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: 6]	19- الاستحمام بعد الجماع، «والمرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع يستحمان بماء»(3) .
20- ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 12,11]	20-خلع الحذاء قبل الدخول فى مكان السجود: «فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله وسقط العليقة وقال له : موسى موسى فقال : هأنذا . فقال لا تقترب إلى ههنا . أخلع حذاءك من رجليك . لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة»[4] .
21- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: 1]	21-الطلاق، إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة فى عينيه لأنه وجد فيها عيب شىء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته»(5) .

(1) عدد 20 : 6 .
(2) يسوع 5: 14 .
(3) لاويين 15 : 18 .
(4) خروج 3 : 4, 5 .
(5) تثنية 20 : 1 .

22- ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ [النساء: 3]	22- تعدد الزوجات: «وكان بنو يعقوب اثنى عشر. بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوى ويهوذا ويساكر وزبولون. وابنا راحيل يوسف وبنيامين. وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالى. وابنا زلفة جارية ليئة جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له فى فدان أرام»[1].
23- ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ [النور: 30-31]	23- الحجاب: «ورفعت رفقة عينيها فرأت اسحق فنزلت عن الجمل. وقالت للعبد من هذا الرجل الماشى فى الحقل للقائنا. فقال هو سيدى. فأخذت البرقع وتغطت»[2].

(1) تكوين 35 : 22 - 26.

(2) تكوين 24 : 46، 65.

24- ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: 52]

24- صلاة الاستسقاء:

«إذا أغلقت السماء ولم يكن مطر لأنهم أخطأوا إليك ثم وصلوا فى هذا الموضع واعترفوا باسمك ورجعوا عن خطيتهم لأنك ضايقتهم. فاسمع أنت من السماء واغفر خطية عبيدك وشعبك إسرائيل فتعلمهم الطريق الصالح الذى يسلكون فيه وأعط مطرا على أرضك التى أعطيتها لشعبك ميراثا»[1].

25- ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 22-23]

25- «وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه. إنهما يقتلان كلاهما. دمهما عليهما. وإذا اضطجاع رجل مع كنته فإنهما يقتلان كلاهما. فقد فعلا فاحشة. دمها عليهما. وإذ أضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجسا. إنما يقتلان. . دمها عليهما. وإذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة. بالنار يحرقونه وإياهما لكى لا يكون رذيلة بينكم. وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل والبهيمة تموتينها. . . وإذا اتخذ اخته بنت أبيه أو بنت أمه ورأى عورتها ورأت هى

(1) الملوك الأول 8 : 35 , 36.

عورته فذلك عار. يقطعان أمام أعين بنى شعبهما. قد كشف عورة أخته. يحمل ذنبه... عورة أخت أمك أو أخت أبيك لا تكشف. إنه قد عرى قريبته. يحملان ذنبهما. وإذا اضطجع مع امرأة عمه فقد كشف عورة عمه وإذا أخذ رجل امرأة أخيه فذلك نجاسة. قد كشف عورة أخيه...» (1)

26- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)

26- «لا تأكل رجسا ما. هذه هى البهائم التى تأكلونها. البقر والضأن والمعز والأيل والظبى واليحمور والوعل والرئم والتيتل والمهاة. وكل بهيمة من البهائم تشق ظلفا وتقسمه ظلفين وتجتر فإياها تأكلون. إلا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف المنقسم. الجمل والأرنب والوبر لأنها تجتر لكنها لا يشق ظلفا فهى نجسة لكم. والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم. فمن لحومها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا. وهذه تأكلونه من كل ما فى المياه. كل ماله زعانف وحرشف تأكلونه. لكن كل ما ليس له زعانف وحرشوف لا تأكلون. إنه نجس لكم كل طير طاهر تأكلون.

(1) لاويين 20 : 11 - 21

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 3-5]	وهذا ما لا تأكلون منه. النسر والأنوق والعقاب والحدأة والباشق والشاهين على أجناسه. وكل غراب على أجناسه... وكل دبيب الطير نجس لكم لا يؤكل. كل طير طاهر تأكلون»[1]



(1) تثنية 14 : 3 - 20.

لا يوجد دين سماوي اسمه «اليهودية»

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: 19]

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران: 85]

﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125]

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153]

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: 108]

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشوري:108]

﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 38]

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: 124]

اليهودية:

«وبقضاء بابل على مملكة يهوذا (يهوذا هو السبط الرابع من أسباط بنى إسرائيل وأطلق على المملكة الجنوبية لبنى إسرائيل والتى كانت عاصمتها أورشليم بـ «مملكة يهوذا»، ومن صلب يهوذا سيأتى مسيح اليهود المنتظر) عام 586 ق. م. وزالت مملكة يهوذا من الوجود على أيدى البابليين .

« وبقضاء بابل على مملكة يهوذا انتهى الفصل الأخير من تاريخ أبناء إسرائيل .

ولكن حدث شيء غريب أثناء ذهابهم أسرى . .

فقد كانوا وهم مقيمون فى أرض فلسطين يفكرون فى يهوه على أنه إله فلسطين . .

أما الآن فقد تفرقوا بين الأمم وتحطمت المدينة المقدسة وأحرق هيكل يهوه فأصبح رمادا . . فأين الرب يهوه؟!

واعتقد أبناء إسرائيل أن مرجع أحزانهم هو خطاياهم، وأن يهوه كان يعاقبهم كما أنذرهم من قبل . ولكنهم ما زالوا شعبه المختار ومازال هو الله الواحد .

وبدا لهم أن يهوه كان معهم فى الأسر . ولكن . . إذا كان يهوه مازال مع شعبه الذى ظل فى فلسطين، وإذا كان أيضا مع شعبه الذى أسر فى الشمال والجنوب والشرق والغرب . . إذن فلابد أن يكون يهوه فى كل مكان . وبدا لهم هذا الاكتشاف بأن إلههم فى كل مكان . . كشفا عظيما لأبناء إسرائيل . وساعد هذا الاكتشاف فيما بعد على تغيير عقيدتهم تغييراً كبيراً .

واستبعت بابل بانتصارها فى فلسطين على مملكة يهوذا . إلا أن الأمر لم يدم بها طويلا . . فقد حدث فى تلك الأيام بآسيا الصغرى التى تقع فى شمالهم الغربى، أن برزت مخالب نسر يستعد للإنقضاض على الصقر الذى هو على الأرنب ليفترسهما كليهما .

فإن البابليين بعد انقضاء خمسين عاما من انتصارهم على مملكة يهوذا وقعوا فى قبضة الفرس .

وأطلق الفرس على شعب مملكة . يهوذا اسم اليهود . . وأطلقوا على عقيدتهم اسم اليهودية»[1]



(1) ص 349 ، 350 قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة مدبولى - القاهرة .

الفصل العاشر

أخلاق اليهود والنصارى والمسلمين

أخلاق اليهود والنصارى والمسلمين

• اليهود:

لقد انفرد اليهود بخصائص خُلقية كانت لهم شعارًا على تعاقب الأعصار والأجيال منها الخنوع عند الضعف والبطش وسوء السيرة عند الغلبة والختل والنفاق في عامة الأحوال، والقسوة والأثرة وأكل أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله وحب الحياة ـ أي نوع من الحياة ـ وقد تحداهم القرآن ولم يقبلوا التحدى ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ....﴾ [الجمعة: 6،5]

عندما قامت دول أوربا بعمليات تنظيف وطرد اليهود منها لم يجد اليهود مأوى يلوذون به إلابلاد الأندلس الإسلامية فسمح المسلمون لهم بالإقامة وعاملوهم كأهل ذمة فكان رد الجميل قيام اليهود بالعمل على تفتيت الأندلس إلى دويلات ومن ثم التحريض على الحروب الصليبية وفي النهاية نحو الهوية الإسلامية من الأندلس والتى عاشت8قرون إسلامية منذ فتح طارق بن زياد لها عام من(711 م) حتى (1492م) ومذابح اليهود للمسلمين والفلسطينيين والأسرى المصريين معروفة وقد فصَّلهم القرآن بكل دقة .

• النصرانية:

لقد حاولت النصرانية عبثًا تغيير الفطرةوإزالتها وجاءت بنظام لا تطيقه الفطرة الإنسانية ولا تسيغه وحملت النفوس ما لا طاقة لها به فرغبت فيه كرد فعل ضد المادية الطاغية واحتملت كارهة، ثم تخلصت منه وثارت عليه ولم تقدر النصرانية ـ بإسرافها في الرهبانية والزهد ومكابرتها للفطرة والواقع ـ أن تصلح ما فسد من أخلاق النصارى.

إن نتيجة الرهبانية أنهم كانوا يفرون من ظل النساء ويتأثمون من قربهن والاجتماع بهن وكانوا يعتقدون أن مصادفتهن في الطريق والتحدث إليهن ولو كن أمهات وأزواجًا أو شقيقات تحبط أعمالهم وجهودهم الروحية .

• عجائب الرهبان:

أزهد الناس عندهم وأتقاهم أبعدهم عن الطهارة وأوغلهم فى النجاسات

والدنس يقول الراهب الهَنيس : إن الراهب أنتونى لم يقترف إثم غسل الرجلين طول عمره وكان الراهب أبراهام لم يمس وجهه ولا رجله الماء خمسين سنة .

وروى المؤرخون أن الراهب مكاريوس نام ستة أشهر فى مستنقع ليقرص جسمه العارى ذباب سام وكان يحمل دائمًا نحو قنطار من حديد . ، وقد عبد الراهب يوحنا ثلاث سن ين قائمًا على رجل واحدة ولم ينم ولم يقعد طول هذه المدة[1] .

واضطهاد الكنيسة للعلم فلقد أنشأوا محاكم التفتيش ، ويقدر أن من عاقبت هذه المحاكم يبلغ عددهم ثلاثمائةألف ، أحرق منهم اثنان وثلاثون ألفًا كان منهم العالم الطبيعى برونو[2] .

لقد جعلت الكنيسة نفسها هى المصدر الوحيد لتفسير التوراة من الناحية العلمية لأنهم يتصورون أن ما جاء فى التوراة حقيقة وأن تفسيرهم لهم هو الصحيح ويعلق أ/ محمد قطب على ذلك :

«إنما يجوز بالفعل أن يكونوا قد استمروا فى حرب العلم ـ عن وعى وعمد فيما بعد خوفًا على سلطانهم أن يتصدع حين يكتشف الناس أن شيئًا مما يقولونه كاذب لا أساس له فيكون وجودهم كله عرضه لأن يوضع موضع التساؤل والمساءلة فينهار ! .

أما الأمر الثانى الذى يغفله المؤرخون الأوربيون عن عمد ـ رغم ظهوره فهو أن العلم الذى قامت الكنيسة بحربه كان آتيًا من مصادر إسلامية وكان يحمل معه خطر انتشار الإسلام فى أوربا ، ومن ثم انهيار الكنيسة ذاتها حين ينهار الدين الذى تمثله وتدعى حمايته ! »[3] .

ومهزلة صكوك الغفران من أكبر مهازل التاريخ فلقد أصدر مجمع لاتيران عام 1215 القر ار التالى لتقرير أن الكنيسة تملك حق الغفران للمذنبين ، والكنيسة وإستخدمت صكوك الغفران فى مبدأ الأمر لتشجيع المقاتلين على خوض المعارك

(1) (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) - أبو الحسن الندوى .
(2) (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) - أبو الحسن الندوى ص 157 .
(3) (مذاهب فكرية معاصرة) ص48

الصليبية ضد المسلمين فتحمله الرغبة فى الفردوس الموعود[1].

لقد جعلوا الصليب وهو رمز المحبة رمزاً للعدوان والاستعمار . . ذلك الخبل العقائدى من أجل المصالح أو شهوة الطغيان والبغى .

• **إعصار كاترينا سبتمبر 2005 :**

عندما حدث إعصار كاترينا ثم تلاه إعصار ديتا رويت قصص عن حوادث السرقة للمحال والبيوت والاغتصاب وذلك أثناء الإعصار نفسه فالعجيب أن ينشغل قوم بالنهب والسلب والقتل والاغتصاب ومدينتهم تسقط أمام أعينهم بل الأعجب أن يفضل البعض النهب والسلب على أن ينجو بحياته . . أية نفسية تلك؟؟!

والغريب أن الشرطة شاركت فى عمليات القتل من أجل حماية أنفسها وخاصة أن الإعصار قد ضرب الأحياء الفقيرة التى يقطنها السود .

والمرأة لا تستطيع أن تذهب إلى المرحاض بمفردها بدون الرجال وإلا تعرضت للاغتصاب ثم القتل!! .

وقبل ذلك عندما انقطعت الكهرباء عن نيويورك فاقتحم اللصوص جميع المحال والسوبر ماركت وجردوها تماماً .

إن الفساد الأخلاقى والظلم الاجتماعى الطبقى هما العاملان الأساسيان فى إنهيار أية أمة وإن هذا السلوك يكشف عن تداعيات حقيقة المجتمع الأمريكى .

إن أمريكا تحمل فى داخلها مقومات انهيارها وليس بقاؤها كقطب أوحد فى العالم فديانة أمريكا وأوربا اليوم هى المادية لا النصرانية .

• **سجن أبو غريب (العراق)،**

«كشف تقرير سرى للجيش الأمريكى النقاب عن قدر كبير من الإنتهاكات التى إرتكبتها القوات الأمريكية ضد السجناء العراقيين شملت تصوير النساء العراقيات المعتقلات عرايا وممارسة جندى من الشرطة العسكرية الجنس مع سجينة فى سجن أبو غريب ووضع عصاة مكنسة أو مصباح كيماوى فى فتحة شرج سجين آخر .

(1) (مذاهب فكرية معاصرة) ص 63. أ/ محمد قطب.

. . . وتصوير السجناء والسجينات عرايا من الملابس تمامًا وإجبار المعتقلين على إتخاذ أوضاع جنسية فاضحة لتصويرهم وهم على هذه الحال وإجبار المحتجزين على خلع ملابسهم والبقاء عرايا لعدة أيام متتالية وإجبار المحتجزين العرايا من الرجال على إتداء ملابس داخلية نسائية والضغط على السجناء لإجبارهم على ممارسة العادة السرية أما م عدسات الكاميرات والفيديو التي يحملها الجنود.

وقد أجبر الجنود السجناء العرايا على التكدس فوق بعضهم ثم القفز فوقهم أو وضع سجين فوق صندوق وتوصيل أجزاء من جسده بالكهرباء أو إهانة سجين آخر بكتابة عبارة «أنا مغتصب» على صدره بعد إجباره على اغتصاب طفل في الخامسة عشرة من عمره وتصويره وقام الجنود بوضع سلسلة جر للكلاب حول أعناق السجناء لسحبهم من جانب إحدى المجندات واستخدام الكلاب البوليسية المدربة بدون الكمامات والهجوم على السجناء لإثارة الذعر بينهم[1].

• **سجن جوانتانامو:**

محاولة تدنيس القرآن وقيام الجنود الأمريكان بالتبول عليه وقطع المياه عن الحمامات وترك أوراق القرآن بالحمام لإجبار المعتقلين في إستخدامها للطهارة وإجبار المعتقلين على تقبيل أحذية الجنود وإلا داسوا على القرآن.

هذا فضلاً على استخدام أمريكا في الحرب ضد العراق وأفغانستان الأسلحة المحرمة دوليًا، والفظائع التي ارتكبها الأمريكان ضد الهنود الحمر كثيرة وإلقاء قنبلتي هيروشيما وناجازاكي على اليابان.

• **الخمر:**

منعت حكومة أمريكا الخمر وطاردتها في بلادها واستعملت جميع وسائل المدنية الحاضرة كالمجلات والجرائد والمحاضرات والصور والسينما لتهجين شربها وبيان مضارها ومفاسدها ويقدرون ما أنفقته الدولة على الدعاية ضد الخمر بما يزيد على 60 مليون دولار وأن ما نشرته من الكُتب والنشرات يشتمل على 10 ملايين صفحة وما تحملته في سبيل تنفيذ قانون التحريم في مدةأربعة عشر عامًا لا يقل عن

(1) (جنون الخطر الأخضر وحملة تشويه الإسلام) إبراهيم نافع ص17,16.

250 مليـون دولار، وقـد أعـدم فيـها 300 نفس، وسـجن 335 532 نفس وبلغت الغرامات إلى 16 مليـون دولار، وصادرت من الأمـلاك ما يبلغ 400مليـون وأربعة ملايين دولار، ولكن كل ذلك لم يزد الأمة الأمريكيـة إلا غرامًا بالخمر وعنادًا فى تعاطيها، حتى إضطرت الحكومة سنة 1933 م إلى سحب القانون وإباحة الخمر فى مملكتها إباحة مطلقة(1).

والأمريكى «هانتـينجتون» صاحب نظرية صراع الحضـارات وإن تكشف بعد ذلك أنه يقصد صراع الأديان.

فى بداية حـرب البـوسنة صـرح وزير الإعـلام الصـربى بقـوله: نحن طلائع الحروب الصليبية الجديدة!.

● الإنسانية فى إحتضار:

إن العالم تسيطر عليـه روح الجاهلـية ويتعفن ضـميره وتأسن روحه وتختل فيه القيم والمقايـس ويسوده الظلم والعبودية.

إن هذه الأمم أفلست إفـلاسًا شـائنًا فى الدين والأخلاق وقد أشـربت فى قلوبها حب المال والمادة وتسلط عليها شيطان الأثرة والجشـع.

لقد وصـل الفريقان، اليهود والنصارى، من القسـوة والضراوة بالدم الإنسـانى وتحيُن الفرص للنكاية فى العدو، وعدم مراعاة الحدود فى ذلك، وبهـذه الأخـلاق المنحطة والاسـتهـانة بحيـاة الإنسـان لا يمكـن لطائفـة أو أمـة أن تؤدى رسـالة الحق والعدل والسلام وتسعد البشرية فى ظلها وتحت حكمها كما قال الله عز وجل:

﴿وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾ [الأعراف: 58]

وقد حاول رجال الإصلاح والديانة أن ينفخوا فى هذه الأمم حيـاة جديدة ويبنوا فيها روح الأخلاق والفضيلة والأمانة والاقتصاد فأخفقوا إخفاقًا تامًا.

وهكذا أصبح العالم شرقًا وغربًا فى أزمة روحيـة وخلقيـة واجتماعية واقتصادية تطلب حلاً سريعًا عاجلاً.

• **الإسلام وأخلاق المسلمين:**

إن أغرب إنقلاب وقع فى تاريخ البشر ألا وهو الإسلام، كان غريبًا فى سرعته، وكان غريبًا فى عمقه وكان غريبًا فى سعته وشموله وكان غريبًا فى وضوحه وقربه إلى الفهم.

لقد وضع محمد ﷺ مفتاح النبوة على قفل الطبيعة البشرية فانفتح على ما فيها من كنوز وعجائب وثوى ومواهب، أصاب الجاهلية فى صميمها وأرغم العالم العنيد ـ بحول الله ـ على أن ينحو نحوًا جديدًا ويفتح عهدًا سعيدًا ذلك هو العهد الإسلامى الذى لا يزال غرة فى جبين التاريخ.

إن تأثير الإسلام فى الرجال قد أحيا فيهم هذه الصفات (وخز الضمير - الثبات أمام المطامع والشهوات - الأنفة وكبر النفس - الاستهانة بالزخارف والمظاهر الجوفاء - الشجاعة النادرة والاستهانة بالحياة - حب الإيثار - تجنب شرب الخمر - المؤاخاة - عدم الزنا أو الإباحية - والوفاء بالعهد - وحسن معاملة الغير و . . . .).

إن الإسلام لا ينظر ـ كالنصرانية ـ إلى العالم بمنظار أسود، بل هو يعلمنا أن لا نسرف فى تقدير الحياة الأرضية، وأن لا نغالى فى قيمتها مغالاة للحضارة الغربية الحاضرة.

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83]

إن المسيحية تذم الحياة الأرضية وتكرهها ـ والغرب الحاضر ـ خلاف الروح النصرانى يهتم بالحياة كما يهتم النهم بطعامه، هو يبتلعه ولكن ليس عنده كرامة له.

والإسلام بالعكس ينظر إلى الحياة بسكينة وإحترام، هو لا يعبد الحياة بل يعدها كمرحلة نجتازها فى طريقنا إلى حياة عليا، وبما أنها مرحلة ومرحلة لابد منها ليس للإنسان أن يحتقرها أو يقلل من قيمة حياته الأرضية مصداقًا لقول الله تعالى:

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: 201].

• **تسونامى والزلزال:**

عندما حدثت ظاهرة تسونامى الضخمة لم نسمع عن أى حوادث سرقة أو إغتصاب فى المناطق الإسلامية المنكوبة.

وعندما حدث الزلزالالى ضرب الهند وباكستان فى 8 أكتوبر عام 2005م لم نسمع عن أى حوادث سلب أو نهب بل إن الهند قد فتحت معبرين فى قطاع كشمير فى الجزء المتنازع عليها من أجل توصيل المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين.

لقد أقام المسلمون العدل الرباني لأقباط مصر فردوا إليهم كرامتهم الإنسانية المفقودة التي سلبهم إياها حكامهم الرومان وهم على نفس دين النصرانية ولكن على مذهب مخالف فقد كان الرومان يلهبون ظهور الأقباط بالسياط ولا يتحرك الأقباط لرد العدوان فلما جاء المسلمون منحوهم كل ذلك، وقصة القبطي الذي ذهب إلى المدينة وسافر هذه الرحلة الطويلة ألوف الأميال ليشكو إلى عمر بن الخطاب ضربة العصا التي وقعت على ظهر إبنه من إبن عمرو بن العاص طلبًا للعدل فحكم له بن الخطاب أن يضرب إبن عمرو بن العاص ثم قال له: أدر الدرة على عمرو!!

• درس صلاح الدين الأيوبي،

إن إنحطاط المسلمين وهم حملة رسالة الأنبياء وهم للالم البشرى كالعافية للجسم للإنسان إنه إنحطاط رسالة هي للجسم كالروح.

إن الإسلام يشعر المسلمين بالتبعية الملغاة على كواهلهم، تبعة الوصاية على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغربها وهدايتها إلى الدين القيم والطريق السوي. ما أحوج المسلمين اليوم إلى من يرد عليهم إيمانهم بأنفسهم وثقتهم بماضيهم ورجاءهم في مستقبلهم وما أحوجهم لمن يرد عليهم إيمانهم بهذا الدين الذي يحملون إسمه ويجهلون كنهه ويأخذونه بالوراثة أكثر ما يتخذونه بالمعرفة. ونستدل على حل مشاكل المسلمين والنصارى واليهود بقول مفكر من الغرب وهو برناردشو: «لو كان محمد ﷺ موجود لإستطاع أن يحل مشاكل العالم ريثما يحتسى فنجانًا من القهوة».

• درس صلاح الدين الأيوبي،

عندما هاجم بعض الجنود المسلمين خيام الجنود الصليبين في أثناء الحرب وأخذ أحد المسلمين طفلاً رضيعًا من مهده فحزنت عليه أمه حزنًا شديدًا واشتكت لقائد الصليبين فقال لها: إذهبي إلى سلطان المسلمين فهو رحيم القلب مؤمن بالعدالة متمسك بكل القيم النبيلة... إلخ وأسرعت الأم مقتنعة بما قاله القائد الصليبي إلى صلاح الدين الأيوبي فبكت أمامه وشرحت مأساتها فرق لها قلبه ودمعت عيناه وهو الرجل شديد البأس وأمر فورًا بإحضار طفلها.. ولما علم أن الطفل قد بيع لآخرين أمر بدفع ثمنه من جيبه الخاص للشخص الذي إشتراه وظل «واقفًا» متفرغًا حتى جيء بالطفل.. فدفعه إلى أمه وحملها على فرس من عنده إلى قومها معززة مكرمة.

مراجع الكتاب

1- القرآن .
2- السنة النبوية المشرفة .
3- العهد القديم (التوراة) .
4- العهد الجديد (الإنجيل)
5- كتاب : (محمد مؤسس الدين الإسلامي، ومؤسس إمبراطورية المسلمين) تأليف جورج بوش - الجد - دار المريخ)
6- الماسونية واليهود والتوراة - د. نعمان عبد الرازق السامرائي - دار الحكمة لندن .
7- قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة مدبولي .
8- صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف .
9- الكنز المرصود في فضائح التلمود - الدكتور/ محمد عبدالله الشرقاوي - مكتبة الوعي الإسلامي .
10- جنون «الخطر الأخضر» وحخلة تشويه الإسلام - إبراهيم نافع - مركز الأهرام للترجمة والنشر .
11- صليبية إلي الأبد - عبد الفتاح عبد المقصود .
12- حقائق الإسلام وأباطيل خصومه - عباس محمود العقاد - مطابع نهضة مصر .
13- برتوكولات حكماء صهيون - ترجمة/ محمد خليفة التونسي - مكتبة دار التراث .
14- المسيح - إنسان أم إله - د. محمد مجدي مرجان - دار النهضة العربية .
15- الله واحد أم ثالوث - د. محمد مجدي مرجان .
16- «الله» عباس محمود العقاد - دار المعارف .
17- المسيح في مصادر العقائد المسيحية - مهندس/ أحمد عبد الوهاب .
18- قبل أن يهدم الأقصي - عبد العزيز مصطفي .
19- صدام الأصوليات .
20- مخطوطات البحر الميت - أحمد عثمان - مكتبة الشروق الدولية .
21- المخططات التلمودية - أنور الجندي .
22- المسيحية - د. أحمد شلبي .
23- المسيح الدجال - قراءة سياسية - سعيد أيوب - دار الاعتصام .
24- مذاهب فكرية معارضة - دار الشروق - محمد قطب .
25- محمد في التوراة والإنجيل والقرآن - ابراهيم خليل أحمد .
26- القاموس الموجز للكتاب المقدس .
27- أحجار علي رقعة الشطرنج - وليم جاي كار - دار النفائس .
28- حكومة العالم الخفية - شيريب سبير يدوفيتش - دار النفائس .

29- جذور البلاء - عبد الله التل - المكتب الإسلامي.
30- أسرار الماسونية - جواد رفعت آتلخان - الزهراء للإعلام العربي.
31- زوال اسرائيل حتمية قرآنية - أسعد التميمي - امام وخطيب الأقصي السابق المختار الإسلامي.
32- شهود يهوه وتدمير الأديان - عادل نجيب رزق - دار الرائد للنشر.
33- التلمود تاريخه وتعاليمه - ظفر الإسلام خان - طبعة ثانية - دار النفائس.
34- من هو المسيح؟ - كميل خدام - مصروان للطباعة والنشر.
35- معني: المسيح ابن الله؟ - طبعة ثالثة - تقديم: نخبة من خدام الإنجيل ص. ب. 2 حلمية الزيتون - القاهرة.
36- التاريخ وكيف يفسروه من كنفوشيوس إلي توينبي - الألف كتاب الثاني 221 - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
37- بطرس (بيتر غالي) - أبو إسلام أحمد عبد الله - بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع.
مجلات: مجلة الأزهر - ذي الحجة 1405 هـ - د. مصطفي الحديد الطير.
صحف: أهرام2002/2/25 م، أهرام 2002/10/27 م، أهرام 2005/4/22 م الأهرام 2003/1/7م، الأسبوع 2005/4م، الأهرام 1992/2/8م

مراجع الفصل الأول

(1) ص 5 الماسونية واليهود والتوراة- د. نعمان عبد الرازق السماراتي - دار الحكمة - لندن.
(2) عزرا 7:6-12.
(3) عزرا 9 : 1-12.
(4) تثنية 7:1-10.
(5) تكوين 21 :1-21.
(6) تكوين 16:15,16.
(7) تكوين1 : 1-25.
(8) تكوين18 :1-12.
(9) تكوين 21 :2-5.
(10) إشعياء 45 :1-4.
(11) تكوين 22 : 1-18.
(12) ص 358 - 361 الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير، سلسلة البحوث الإسلامية -الكتاب الرابع: د. محمد بن محمد أبو شهبة-عميد كلية أصول الدين- جامعة الأزهر- أسيوط
(13) تكوين 35 :23-26.
(14) يشوع 10: 2,1.
(15) تكوين 41 : 50-52.
(16) خروج 18 :1-5.
(17) راعوث 4:9-17.
(18) صموئيل الثانى 12: 24.
(19) الملوك الأول 3:1.
(20) ص 25 الهجرة اليهودية إلى فلسطين- وليم فهمى.
(21) ص 298- ص 310 معالم تاريخ الإنسانية - هـ. ج ويلز.
(22) تكوين 15 :2-21.
(23) تكوين 15 :5.
(24) الأهرام 2000/2/24م - إبراهيم نافع.

(25) الأهرام 2000/5/28م «رؤيا استراتيجية» بقلم / طه مجدوب .
(26) ص 13 ، ص 14 معلومات عامة عن مصر - وزارة الدفاع - جمهورية مصر العربية .
(27)ص 73 ، ص 74 نهاية اليهود - تأليف/ أبى الفداء محمد عزت بن عارف .
(28) ص 287، ص 188 القوى الدينية فى إسرائيل- عالم المعرفة العدد / 186 .
(29) ملحق الأهرام 1997/10/17 15 جمادى الآخر 1418 هـ د . عبد الوهاب المسيرى .
(30) ص 35 العار الصهيونى - كافرو دو مارس - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

مراجع الفصل الثاني

(1) إشعياء 59: 2-9 . (2) تثنية 20: 10-17 . (3) يشوع 6 : 1-21 .
(4) ص80، ص81 شارون مجرم مذبحة الأسرى المصريين جابر عبد السلام - دار قباء للطباعة والنشر .
(5) ص 48 ، ص49 أحجار على رقعة الشطرنج .
(6) ص 71 جنون «الخطر الأخضر» وحملة تشويه الإسلام - إبراهيم نافع - مركز الأهرام للترجمة والنشر .
(7) البداية والنهاية جـ3 ص 203 .
(8) ص 25 غارات التار على العالم الإسلامى - أبو الحسن الندوى - المختار الإسلامى» .
(9) ص 20 المصدر السابق .
(10) ص 238، ص 239 موجز تاريخ العالم هـ. ج. ويلز - ترجمة/ عبد العزيز جاويد .
(11) صحيفة الأسبوع العدد/ 434 -2005/7/18م «غطرسة الفرنجة والخيار شمشون بقلم/ محمد أمين محمد .
(12) الأهرام 1993/11/24م - أحمد بهجت .
(13) الوعى الإسلامى عدد / 322 - أكتوبر 1993 .
(14) الأهرام 1993/7/23 - صندوق الدنيا - أحمد بهجت .
(15) الأخبار 1993/11/17م كارثة إنسانية تهدد مسلمى البوسنة .
(16) الأهرام 1993/11/20 «لماذا أصاب البعض بالجنون؟ د. مصفى محمود .
(17) الأهرام 2005/7/11م «سفاح البوسنة . . وميزان العدالة المقلوب!» بقلم/ جيلان الجمل .
(18) الأهرام 2003/1/28م «صفحة فى سجل الهوان» بقلم/ فهمى هويدى .
(19) الأهرام العربى 1997/4/19م . (20) الأهرام العربى 1997/4/19م .
(21) ص 182 ملف إسرائيل - روجيه جارودى .
(22) ص 209 ، ص 210 الإرهابيون الأوائل - وجيه أبو ذكرى .
(23) ص 211 المصدر السابق . (24) ص 216 الإرهابيون الأوائل .
(25) ص 223 ، ص 224 الإرهابيون الأوائل . (26) أخبار اليوم 1996/4/27م .

مراجع الفصل الثالث

(1) ص 144 محمد مؤسس الدين الإسلامى .
(2) ص 123 ، ص 124 محمد مؤسس الدين الإسلامى ومؤسس امبراطورية المسلمين - جورج بوش- دار المريخ .
(3)جزء من مقدمة كتاب الماسونية واليهود والتوراة -د. نعمان عبد الرازق السامرائى دار الحكمة- لندن .
(4) سفر خروج 17: 8-15 . (5) ص 93 بطرس (بيتر) غالي- أبو إسلام أحمد عبد الله .
(6) ص45 صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف .
(7) ص 48 : ص 50 صناعة العداء للإسلام .
(8) الأهرام 2002/10/27م - إبراهيم نافع . (9) الأهرام 2002/10/27م .
(10) ص 401 ، ص 402 صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف .
(11) ص 48 الكنز المفقود - فى فضائح التلمود - الدكتور / محمد عبد الله الشرقاوى أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان - كلية دار العلوم القاهرة .
(12) ص 159 : ص 161 محمد مؤسس الدين الإسلامى .
(13) ص 161 : ص 163 محمد مؤسس الدين الإسلامى .
(14) ص 421 صناعة العداء للإسلام - رجب البنا - دار المعارف .
(15) ص 171 جنون «الخطر الأخضر وحملة تشويه الإسلام - إبراهيم نافع - مركز الأهرام للترجمة والنشر .
(16) ص71 : ص 72 جنون «الخطر الأخضر وحملة تشويه الإسلام - إبراهيم نافع - مركز الأهرام للترجمة والنشر .
(17) ص 90 صليبية إلى الأبد - عبد الفتاح عبد المقصود .
(18) ص 91 جنون «الخطر الأخضر . (19) ص 185 جنون «الخطر الأخضر .
(20) ص 181 محمد مؤسس الدين الإسلامى .
(21) ص 183 محمد مؤسس الدين الإسلامى . (22) ص 184 ، 185 المصدر السابق .

مراجع الفصل الرابع

(1) ص 32 حقائق الإسلام وأباطيل خصومه- عباس محمود العقاد مطابع نهضة مصر .
(2) ص 46 حقائق الإسلام وأباطيل خصومه- عباس محمود العقاد - مطابع نهضة مصر .
(3) خروج 3:1 - 16 . (4) تكوين 3: 1-24 . (5) تكوين 9: 6-27 .
(6) خروج12: 1-14 . (7) تكوين32 : 24-32 . (8) تكوين 18: 1-14 .
(9) خروج 3 :21 . (10) خروج 4: 1-5 . (11)خروج 25: 1-22 .
(12) تكوين30 :25-43 (13) تكوين 31: 2-9 (14) تكوين 31: 26-35 .
(15) خروج 24: 9-11 . (16) تكوين 19: 30-38 . (17) تكوين 38: 12-30 .

(18) تكوين 49: 1-12 . (19) صموئيل الثانى 11: 2-26 .
(20) صموئيل الثانى 12: 7-11 . (21) صموئيل الثانى 16 : 20-22 .
(22) الملوك الأول 1: 1-4 . (23) الملوك الأول 11 : 1-11 .
(24) صموئيل الثاني 13 : 1-14 . (25) نشيد الأنشاد 3 : 1-5 .
(26) نشيد الأنشاد 3 : 1-5 . (27) هوشع 1 : 2-5 .

مراجع الفصل الخامس

(1) الأهرام: 2005/4/22م . (2) تثنية 15:18 . (3) أشقياء 7 :15,14 .
(4) متى 1: 1-6 . (5) متى 1 : 18 - 25 .
(6) ص 75 بروتوكلات حكماء صهيون- ترجمة / محمد خليفة التونسى- مكتبة دار التراث .
(7) البروتوكول رقم 23 . (8) تكوين 49 :10 . (9) لوقا 127 : 27 ,32 ,33 .
(10) ص31-ص 33 المسيح- إنسان أم إله- محمد مجدى مرجان .
(11) ص25 الله واحد أم ثالوث - د/ محمد مجدى مرجان .
(12) ص147- ص150 «الله» عباس محمود دار المعارف .
(13) ص147- ص150 «الله» عباس محمود - دار المعارف .
(14) يوحنا 3 : 16 - 19 . (15) متى 19: 18,27 .
(16) ص 99 المسيح فى مصادر العقائد المسيحية - مهندس أحمد عبد الوهاب .
(17) مرقس 14 : 17 - 21 . (18) مرقس 1 : 41 - 46 . (19) متى 23 : 39 .
(20) ص 209 المسيح فى مصادر العقائد المسيحية - مهندس أحمد عبد الوهاب .
(21) متى 12 : 14 , 15 . (22) متى 1 : 1 - 4 . (23) متى 22 : 41 - 46
(24) متى 21 : 13 , 13 . (25) متى 23 : 33 - 38 . (26) متى 24 : 1 ,2 .
(27) البرتوكول رقم/ 17 ترجمة التونسى . (28) متى 27 : 23 - 26 .
(29) متى : 25 : 31 - 41 . (30) ص 78 صدام الأصوليات .
(31) ص 155 قبل أن يهدم الأقصى - عبد العزيز مصطفى .
(32) ص 46، ص47 الكنز المرصود- فى فضائح التلمود- كتاب إسرائيل الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوى مكتبة الوعي الإسلامي .
(33) متى 15 : 24 . (34) لوقا 4 : 24 . (35) متى 11:18 .
(36) متى13 : 45 - 57 . (37) متى 7 : 21 - 23 .
(38) ص 212 المسيح - إنسان أم إله- د/ محمد مجدى مرجان .
(39) متى 4 : 1 - 11 . (40) متى 5 : 17 - 19 . (41) متى 15 : 32 .
(42) مرقس 12 : 24 , 30 . (43) يوحنا 5 : 24 . (44) يوحنا 5 : 44 .
(45) يوحنا 8 : 40 . (46) يوحنا 29:8 . (47) يوحنا 7 : 16 .
(48) يوحنا 7 : 16 . (49) يوحنا 7: 14 - 20 . (50) متى : 26 : 39 .

(51) ص 19 محمد – فى التوراة والإنجيل والقرآن – إبراهيم خليل أحمد.
(52) تثنية 21 : 22 ,23.

مراجع الفصل السادس

(1) الأهرام: 2003/1/7 – الأنبا شنودة الثالث.
(2) ص 145، ص146 مخطوطات البحر الميت- أحمد عثمان – مكتبة الشروق الدولية.
(3) ص 138، ص 139 مخطوطات البحر الميت- أحمد عثمان – مكتبة الشروق الدولية.
(4) أعمال الرسل 9 : 1 - 28.
(5) ص 118 المخططات التلمودية – أنور الجندى.
(6) ص 76 – ص 78 المسيحية د/ أحمد شلبى.
(7) ص 116 الله – عباس محمود العقاد – دار المعارف.
(8) ص 49، ص 50 المسيح الدجال – قراءة فى سياسية فى أصول الديانات الكبرى – سعيد أيوب – دار الاعتصام.
(9) ص 50، ص51 المصدر السابق.
(10) ص 11– ص 14 مذاهب فكرية معاصرة – دار الشروق تأليف/ محمد قطب.
(11) عن صحيفة الأسبوع القاهرية عدد/419 2005/4/4

مراجع الفصل السابع

(1) خروج 31 : 15 - 18. (2) يوحنا 5 : 5 - 18. (3) تثنية 5 : 11 - 13
(4) متى 12 : 1 - 5. (5) عدد 15 : 32 - 36. (6) متى 12 : 9 - 13.
(7) ص188 المخططات التلمودية- أنور الجندى (8) يوحنا: 6 : 63.
(9) ص 13 النازية والأديان السماوية – عباس العقاد. (10) متى 6 : 19 - 25.
(11) ص 311 اليهودية د/ أحمد شلبى. (12) متى 19 : 23 , 24.
(13) البروتوكول رقم/ 5 من برتوكولات صهيون. (14) لوقا 6: 24 - 26.
(15) خروج 20 : 1 - 8. (16) متى 5 : 17 ,18. (17) تثنية 21 : 22 ,23.
(18) أعمال الرسل 9 : 19 ,20.
(19) ص 19 محمد – فى التوراة والإنجيل والقرآن - إبراهيم خليل أحمد.
(20) يوحنا 3: 14 - 17. (21) عدد 21 :5 - 9.
(22) ص 213 القاموس الموجز للكتب المقدس. (23) الملوك الثانى 18 : 4.
(24) ص 89، ص90 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار – دار النفائس.
(25) ص 211 حكومة العالم الخفية - دار النفائس.
(26) ص 354 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار – دار النفائس
(27) الأهرام 1992/2/8م د. مصطفى محمود. (28) ص 198 سيرة المسيح.
(29) يوحنا 8 : 44 - 47. (30) ص 127 جذور البلاء عبد الله التل.

(31) ص 48، ص49 أحجار على رقعة الشطرنج وليم جاى كار - دار النفائس .
(32) أسرار الماسونية - جواد رفعت آتلخان - التركى .
(33) ص 65، ص 66 الأفعى اليهودية .
(34) ص 132 زوال إسرائيل حتمية قرآنية - أسعد التميمى - إمام وخطيب الأقصى السابق- المختار الإسلامى . (35) ص 64 المخططات التلمودية - أنور الجندى .
(36) 2000/2/27م مواقف أنيس منصور . (37) متى 23 : 29 - 33 .
(38) متى : 23 - 26 .
(39) ص 20، ص 21 شهود يهوه وتدمير الأديان - الكاتب الصحفى/ عادل نجيب رزق - دار الرائد للنشر .
(40) ص 22 المصدر السابق .
(41) ص 34، 35 شهود يهوه وتدمير الأديان - دار الرائد للنشر - عادل نجيب رزق .
(42) البرتوكول رقم / 14 ترجمة التونسى .
(43) البرتوكول رقم / 17 - ترجمة / محمد خليفة التونسى .
(44) البرتوكول رقم / 4 .
(45) ص 61- ص 63 التلمود . . تاريخه وتعاليمه - ظفر الإسلام خان - الطبعة الثانية - دار النفائس .
(46) ص 84 ، ص ٨٥ شهود يهوه وتدمير الأديان - عادل رزق .
(47) ص 133، ص 134 جذور البلاء عبد الله التل- المكتب الإسلامى .
(48) ص 92 - ص 94 جذور البلاء عبد الله التل- المكتب الإسلامى .
(49) ص 168، ص169 حكومة العالم الخفية - دار النفائس .

مراجع الفصل الثامن

(1) ص 3 : ص 7 من هو المسيح؟ كميل خزام - مصروان للطباعة والنشر .
(2) ص 58، ص 59 معنى : المسيح ابن الله؟ طبعة ثالثة تقديم نخبة من خدام الإنجيل ص. ب 20 - حلمية الزيتون - القاهرة .
(3) ص 199 التاريخ وكيف يفسرونه من كنفوشيوس إلى توينبى - الألف كتب الثانى 221 - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(4) متى 27 : 45 - 50 . (5) متى 27 : 57 - 66 . (6) متى 28 : 1 - 19 .
(7) مجلة الأزهر - ذى الحجة 1405 هـ - د/ مصطفى الحديد الطير .
(8) ص 99 قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة المدبولى .
(9) متى 5 : 1 - 13 .
(10) ص 121، ص 122 قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة المدبولى .
(11) متى 4 : 1 - 11 . (12) متى 5 : 13 - 16 .

(13) ص 116، ص 117 قصة الديانات. (14) متى 6 : 19 - 34.

(15) يوحنا 18 : 33 - 37

(16) ص 134 ،ص 135 قصة الديانات - سليمان مظهر.

(17) متى 5 : 17 - 44. (18) خروج 20 : 11 ,12.

مراجع الفصل التاسع

(1) يوحنا 17 : 3 - 8. (2) لوقا 13 : 31 - 35. (3) تثنية 33 : 1 ,2.

(4) الأهرام 1978/4/7. (5) تثنية 18 : 18 ,19. (6) إشعياء 29 : 12.

(7) أشعياء 42 : 1 - 4. (8) يوحنا 16 : 12 - 14. (9) متى 21 : 42 - 44.

(10) يوحنا 16 : 8. (11) متى 8 : 10 - 12. (12) أشعياء 44 : 6.

(13) إشعياء 44 : 9 - 12. (14) إشعياء 44 : 24 ,25. (15) إشعياء 45 : 6 - 12.

(16) صموئيل الثاني 7 : 22. (17) تثنية 4 : 39. (18) إشعياء 43 : 10.

(19) تثنية 6 :12. (20) إشعياء 40 : 22. (21) إشعياء 40 : 28.

(22) تثنية 6 : 4 ,5. (23) تثنية 39 : 32. (24) تثنية 4 : 15 - 19

(25) خروج 20 : 2 - 5. (26) خروج 20 : 12 - 17. (27) تثنية 24 : 14 - 16.

(29) لاويين 26 : 1 - 2. (29) لاويين 40 : 30 - 32. (30) تكوين 17 : 3.

(31) عدد 20 : 6. (32) يسوع 5: 14. (33) لاويين 15 : 18.

(34) خروج 3 : 4 ,5. (35) تثنية 20 : 1. (36) تكوين 35 : 22 - 26.

(37) تكوين 24 : 46 ,65. (38) الملوك الأول 8 : 35 , 36.

(39) لاويين 20 : 11 - 21 (40) تثنية 14 : 3 - 20.

(41) ص 349 ، 350 قصة الديانات - سليمان مظهر - مكتبة مدبولي - القاهرة.

الفهرس

Slave Sons & Free Sons

Slave Sons

اليهود هم وراء اي فساد في العالم .. واسرائيل تريد نزع العداوة من قلوب المسلمين ونحن لسنا في حالة حرب عسكرية ولكنها .. انهاء عداوة وتغيير عقيدة وقلوب وثقافات ومناهج وان الصراع بيننا وبين اليهود ليس صراع ارض وحدود ولكنه صراع عقيدة ووجود..

فقد قتل اليهود علماءنا من عباقرة المسلمين والعرب.. كما ضربوا الطائرة المصرية !! .. وما ذنب هؤلاء الا انهم مسلمون من ابناء الجارية كما يعتقدون !!..

وهنا سنمضى لنعرف دور اليهود في تحريف التوراة والنصرانية .. وسنرى حقدهم على المسلمين .. بداء بالحملات الصليبية ومرورا بمحاكم التفتيش بالأندلس .. وانتهاء بسجن ابو غريب بالعراق

وهى محاولة جادة لاظهار حقيقة الغرب (ابناء الحرة) ونرصد فيها لامحات تاريخية نستفيد منها .. ولئن مرت بالامة فترات ضعف فلا تنسى انه تقادير الله الذي يقدر على اعادة عز ضاع واسترجاع سيادة مضت .. والله غالب على امره .. ونحن لها ان شاء الله

Free Sons

Farouq Muhammad Nasla

